أثر دلالة السياق في النقد اللغوي عند أبي موسى المديني(ت٥٨١هـ) في كتابه (تقذية ما يقذي العين من هفوات كتاب الغريبين)

إعداد

د/ نصرة محمد محمد مهنا

أستاذ أصول اللغة المساعد

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة

أثر دلالة السياق في النقد اللغوي عند أبي موسى المديني(ت٥٨١هـ) في كتابه(تقذية ما يقذي العين من هفوات كتاب الغريبين)

نصرة محمد محمد مهنا

قسم أصول اللغة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الالكتروني: NasraMehana2830.el@azhar.edu.eg

ملخص البحث: يهدف البحث إلى الوقوف على دور السياق بنوعيه الداخلي والخارجي في النقد اللغوي في كتاب (تقذية ما يقذي العين من هفوات كتاب الغريبين)، وبيان أثر ذلك في الحفاظ على الحديث الشريف من اللحن والتحريف في النصوص محل الدراسة.

وقد التزم البحث المنهج الوصفي التحليلي.

ومن أهم نتائج البحث:

١- كان للسياق بنوعيه الداخلي والخارجي دورٌ كبير في تقويم الألفاظ وتصويبها عند المديني.

٢- جاء استدلال المديني بالسياق الداخلي بصورة أكبر من السياق الخارجي.

٣- برز نص الحديث الشريف كقرينة من قرائن السياق عند أبي موسى المديني.

٤- لم يُفرِّق أبو موسى المديني في كتابه بين مصطلحي التصحيف والتحريف.

٥- أسهمت دلالة السياق في الكشف عن ضعف بعض الروايات، وكذلك الوقوف على المعنى المراد من اللفظ أو التركيب.

٦- وافق البحثُ أبا موسى المديني في بعض مواضع النقد اللغوي التي استدل فيها بالسياق، وخالفه في بعض منها، كما هو مثبت في ثنايا البحث.

٧- كانت أكثر جوانب النقد التي اسْتُدِلَّ فيها بالسياق استدراكات التصحيف والتحريف، تلاها النقد الدلالي، ثم النقد الصرفي والنحوي.

الكلمات المفتاحية: المديني - السياق- النقد اللغوي- التقذية

The effect of the significance of the context in the linguistic criticism of Abu Musa al-Madini (d. 581 AH) In his book of Purifying what hurts the eye from the lapses of the book of strangers

Nasra Mohamed Mohamed Mehana

The languge origins department, Arabic

language section, College of Islamic and

Arabic Studies for Girls in Mansoura, Al-Azhar University, Egypt

E-mail: NasraMehana2830.el@azhar.edu.eg.

Abstract:

The research aims to stand on the role of the context, both internal and external, in the linguistic criticism in the book (Purifying what hurts the eye from the lapses of the book of strangers), And an indication of the effect of this on preserving the honorable hadith from melody and distortion in the texts under study.

The research adhered to the descriptive analytical approach

Among the most important search results:

1-The context, both internal and external, played a major role in evaluating and correcting words according to Abu Musa al-Madini.

2-Al-Madani's inference came from the internal context more than the external context.

3-The text of the noble hadith emerged as a context clue for Abu Musa al-Madini.

4-Abu Musa al-Madini did not differentiate in his book between the terms “correction” and “distortion”.

-5-The indication of the context contributed to revealing the weakness of some narrations, as well as identifying the intended meaning of the word or expression.

-6-The research agreed with Abu Musa al-Madini in some places of linguistic criticism in which he inferred the context, and disagreed with him in some of them, as it is proven in the folds of the research..

-7-The most aspects of criticism in which he inferred the evidence of the context were corrections of correction and distortion, followed by semantic criticism, then morphological and grammatical criticism.

Keywords: al-Madini - the context - linguistic criticism - Purifying

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد

فإنَّ نظرية السياق تعد من أهم النظريات اللغوية التي تكشِف عن دلالات الألفاظ ، وإزالة ما يعتري معانيها من غموض، فضلا عن دورها في تقويم الألفاظ وتصويبها، وكذلك الترجيح بين الروايات.

وقد أدرك علماؤنا القدامى ما للسياق من تلك الأهمية، فجاءت مؤلفاتهم مُفْعمة بإشارات واضحة إلى دلالة السياق.

وكان من هؤلاء العلماء أبو موسى المديني، فقد جعل السياق مقياسا من المقاييس التي احتكم إليها في المآخذ التي أخذها على كتاب (الغريبين) للهروي.

ففي كتابه(تقذية ما يقذي العين من هفوات كتاب الغريبين)الذي يُعد من كتب النقد التي اتجهت لبعض ما في كتب الغريب، استدل أبو موسى المديني بالسياق في تصويب وتنقيح كتاب (الغريبين) مما عَلِقَ به في جوانب متعددة.

ومن هنا كانت فكرة البحث أن أقف على:(أثر دلالة السياق في النقد اللغوي عند أبي موسى المديني(ت٥٨١هـ) في كتابه تقذية ما يقذي العين من هفوات كتاب الغريبين).

وترجع أهمية الموضوع إلى أنه يُسهم في الوقوف على دور السياق في هذا الكتاب.

وقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع أسباب عدة، منها:

١-شرف الموضوع ؛ لتعلقه بالقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف.

٢-عدم وجود بحث أو رسالة تناولت أثر السياق في كتاب(تقذية ما يقذي العين من هفوات كتاب الغريبين).

٣-الدور البارز للسياق في الكتاب.

٤-قيمة كتاب الغريبين لدى الباحثين والدارسين.

ويهدف البحث إلى:

الوقوف على دور السياق بنوعيه الداخلي والخارجي في النقد اللغوي في الكتاب، وبيان أثر ذلك في الحفاظ على الحديث الشريف من اللحن والتحريف في النصوص محل الدراسة.

فجاءت هذه الدراسة لتجيب عن التساؤلات الآتية:

- أي أنواع السياق أكثر أبو موسى المديني من الاستدلال بها في الكتاب؟

- هل يمكن أن يكون نص الحديث الشريف قرينة من قرائن السياق؟

- كيف أسهمت دلالة السياق في تصويب إحدى الروايتين وتضعيف الأخرى؟

- كيف أسهمت دلالة السياق في إبراز المعنى الصحيح للفظ أو التركيب؟

- هل وافق البحثُ المديني في كل مواضع النقد اللغوي التي اسْتُدِلَّ فيها بالسياق؟

الدراسات السابقة:

سُبِقَ هذا البحث بدراسة الدكتور/عبد الله باز: (أثر دلالة السياق في النقد اللغوي عند محمد بن ناصر السلامي (ت٥٥٠هـ) دراسة لغوية في ضوء علم اللغة الحديث)([١])

والفرق بين دراستي والدراسة السابقة واضح جلي، فبالرغم من أنَّ الكتابين: كتاب السلامي (التنبيه على الألفاظ التي وقع في نقلها وضبطها تصحيف وخطأ في تفسيرها ومعانيها وتحريف في كتاب الغريبين) ، وكتاب أبي موسى المديني (تقذية ما يقذي العين من هفوات كتاب الغريبين) قد أُلِّفا؛ لتصويب وتصحيح وتنقيح ما في كتاب الغريبين، إلاَّ أنَّه "لم تتفق المآخذ بينهما إلَّا في تسعة مآخذ من جملة مآخذهما على نصوص كتاب(الغريبين)، ولكل منهما توجيه في حالة اتفاق المأخذ بينهما حول لفظ واحد، وقد يُوردان النص الواحد ويُعلِّق كل واحد فيه على لفظة تُخالف لفظة الآخر"([٢]). وقد جاءت دراسة الدكتور/عبد الله باز في مقدمة ، وتمهيد، والجانب التطبيقي ،والخاتمة.

ولم يوصلني البحث إلى دراسة اهتمت بدراسة النقد اللغوي في كتاب(تقذية ما يقذي العين من هفوات كتاب الغريبين)، وبيان أثر دلالة السياق فيه.

---

[١]) بحث منشور بحولية كلية اللغة العربية بالزقازيق–جامعة الأزهر، العدد التاسع والعشرون، للعام١٤٣٠هـ– ٢٠٠٩م،المجلد الأول.

[٢]) تقذية ما يقذي العين من هفوات كتاب الغريبين:أبو موسى المديني، تحقيق/ د. أحمد رجب أبو سالم،ص٧٥–٧٦،ط علم لإحياء التراث والخدمات الرقمية، الطبعة الأولى ١٤٤٠هـ– ٢٠١٩م.

وقد التزم البحث المنهج الوصفي التحليلي، واقتضت طبيعة الموضوع أن يُقسَّم إلى مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث ، وخاتمة، وفهارس.

أما المقدمة: فتحدثت فيها عن أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره، وهدف الدراسة وأسئلتها، والدراسات السابقة، والمنهج الذي سرت عليه ، وخطة البحث.

وأما التمهيد: فسلطت فيه الضوء على أبي موسى المديني وكتابه، والسياق، والنقد اللغوي.

وجاء المبحث الأول: دلالة السياق وأثرها في تصحيح التصحيف والتحريف

المبحث الثاني: دلالة السياق وأثرها في النقد الصرفي

المبحث الثالث: دلالة السياق وأثرها في النقد النحوي

المبحث الرابع: دلالة السياق وأثرها في النقد الدلالي

ثم الخاتمة وتضم أهم النتائج التي توصلت إليها، ثم ثبت المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

وبعد

فإني أرجو الله العلي القدير أن أكون قد وفقت فيما عرضت، وأن يوفقنا جميعا لما يحب ويرضى، إنه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الباحثة

التمهيد

التعريف بأبي موسى المديني والسياق والنقد اللغوي

أولا: أبو موسى المديني وكتابه

أ- التعريف بأبي موسى المديني

اسمه ونسبه([1]): هو الإِمَام الْعَلامَة، الْحَافِظ الْكَبِير ،الثقة، شيخ الْمُحدثين: مُحَمَّد بْن عُمَر بْن أَحْمَدَ بْنِ عُمَر بْنِ مُحَمَّد بْن أَبِي عِيسَى المديني ، أَبُو مُوسَى بْن أَبِي بَكْر الحافظ الأصبهاني.

والمديني نِسْبَة إِلَى مَدِينَة أَصْبَهَان.([2])

([1]) تاريخ بغداد وذيوله: الخطيب البغدادي، تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا،١٥/٤٦-٤٧، ط دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ ، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: ابن نقطة الحنبلي البغدادي، تحقيق/ كمال يوسف الحوت،ص٨٥-٨٧، ط دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، الوافي بالوفيات: الصفدي، تحقيق/ أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ٤/١٧٤،ط دار إحياء التراث-بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، سير أعلام النبلاء: الذهبي، تحقيق/ مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط،٢١/١٥٢-١٥٩،ط مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام : الذهبي ، تحقيق/د. بشار عوّاد معروف،١٢/٧٣٨-٧٤٠ ، ط دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى٢٠٠٣م، طبقات الشافعية الكبرى: السبكي، تحقيق/ د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو،٦/١٦٠-١٦٣، ط هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية١٤١٣هـ ، غاية النهاية في طبقات القراء: ابن الجزري، عُنِيَ بنشره لأول مرة برجستراسر،٢/٢١٤-٢١٥،ط مكتبة ابن تيمية.

([2]) الوافي بالوفيات :٤/١٧٤.

مولـده ونشـأته: وُلِد أبـو موسـى المـديني فـي ذِي القَعْدَةِ سَنَة إِحْدَى وَخَمْس مائَة، وقد حرص عَلَيْهِ أَبُوهُ، فقرأ القرآن في صباه بالروايات، وقرأ النحو واللغة حتى مهر فيهما، وأسمعه والده في صباه من أَصْحَابِ أَبِي نُعَيْمٍ الحَافِظ ، وطبقتهم.([1])

مذهبــه: تفقـه علـى مـذهب الشـافعي علـى أبـي عبـد الله الحسـن بـن العباس الرُّسْتَمِيّ(ت٥٦١هـ).([2])

شيوخه: يَتَّضح من قول الذهبي:" وعمل أبو مُوْسَى لِنَفْسِهِ مُعْجَماً رَوَى فِيْهِ عَنْ أَكْثَر مِنْ ثَلاَث مائَة شَيْخ"([3])أنَّ شيوخ أبي موسى المديني قد قاربت الـثلاث مئـة، إذ رَوَى عَـنْ: أَبِـي سَـعْد مُحَمَّد بـن مُحَمَّد بـن مُحَمَّد المُطَـرِّز (ت٥٠٣هـ) حضـورًا وَإِجَـازَة، وَعَـنْ أَبِـي مَنْصُـوْر مُحَمَّـد بـن عَبْـدِ اللهِ بـنِ مَنْدَوَيْه(ت٥٠٧هـ) ،والحافظ محمد بن طَاهِرٍ المَقْدِسِيّ(ت٥٠٧هـ)، وَالحَافِظ هِبَة اللهِ بن الحَسَن الأَبَرْقُوْهِيّ(ت ٥٠٨هـ)، وَأُمّ اللَّيْث دَعْجَاء بِنْت أَبِي سهل الفَضْل بن مُحَمَّد(ت ٥٠٨هـ)، وَغَانِم بن أَبِي نَصْرٍ البُرْجِيّ(ت ٥١١هـ)،

---

[1]) ينظر: تاريخ بغداد وذيوله:٢٢/٢١ ، سير أعلام النبلاء:٣٤٥/١٥،ط دار الحديث- القاهرة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م ، طبقات الشافعية: ابن قاضي شهبة ، تحقيق/د. الحافظ عبـد العلـيم خـان،٤٠/٢، ط عـالم الكتـب – بيـروت، الطبعـة الأولـى ١٤٠٧ هـ ، الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني، تحقيق/عادل أحمد عبد الموجود وعلـى محمـد معـوض، ٧٩/١، ط دار الكتـب العلميـة – بيـروت ، الطبعـة الأولـى ١٤١٥ هـ.

[2]) تاريخ بغداد وذيوله :٢٢/٢١، طبقات الشافعية الكبرى:١٦٢/٦، معجم المؤلفين: عمر كحالة،٧٦/١١،ط مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي- بيروت.

[3]) سير أعلام النبلاء:٣٤٥/١٥

وَالحَافِظ يَحْيَى بن مندة(ت٥١١هـ)، وَأَبِي عَلِيٍّ الحَدَّادِ- فَأَكْثَر جِدّاً-(ت ٥١٥هـ) ، وَفَاطِمَة بِنْت عَبْدِ اللهِ الجُوْزَدَانِيَّة (ت٥٢٤هـ)، وَمُحَمَّد بن إِبْرَاهِيْم الصَّالحَانِيّ(ت٥٣٠ هـ). وَارتحل، فَسَمِعَ مِنْ أَبِي القَاسِمِ بنِ الحُصَيْنِ(ت٥٢٥هـ)،وَأَبِي العِزِّ بن كَادِشٍ(ت٥٢٦هـ)، وَأَبِي الحَسَنِ بن الزَّاغُونِيِّ (ت٥٢٧ هـ)، وَهِبَة اللهِ بن أَحْمَد بن الطَّبرِ(ت٥٣١هـ)، وَقَاضِي المَارستَان أَبِي بكر (ت٥٣٥هـ)، وغيرهم كثير.([1])

تلاميذه: كان للمديني تلاميذ كُثُر، من أبرزهم: أبو سعد السمعاني(ت٥٦٢هـ) ، وأبو بكر الحازمي (ت٥٨٤هـ)، وعبد الغني المقدسي(ت٦٠٠هـ)، وناصح الدين الحنبلي(ت٦٣٤هـ).([2])

صفاته: أُثْنِيَ عَلَيْهِ بأنَّه "ثقة صدوق" ([3])، كما وُصِف بالحفظ والمعرفة وحسن السمت([4])، وكان فيه من العفة والتواضع ما قرره الذهبي بقوله:" وَلَهُ التَّصَانِيْف الَّتِي أَربَى فِيْهَا عَلَى المُتَقَدِّمِيْنَ، مَعَ الثِّقَة، وَالعفَّة، كَانَ لَهُ شَيْء يَسير يَتربّح بِهِ، وَيَنفق مِنْهُ، وَلاَ يَقبل مِنْ أَحَد شَيْئاً قط، أوصى إليه غير وَاحِد بِمَال، فيردّه، فَكَانَ يُقَالُ لَهُ: فَرّقه عَلَى مَنْ تَرَى، فيمتنع، وَكَانَ فِيْهِ مِنَ التَّوَاضع بِحَيْثُ أَنَّهُ يُقْرِئُ الصَّغِيْر وَالكَبِيْر، وَيُرشد الْمُبْتَدِئ، رَأَيْتهُ يحفّظ الصِّبْيَان القُرْآن فِي الأَلوَاح، وَكَانَ يمْنَع مَنْ يَمْشِي مَعَهُ، فَعَلْت ذَلِكَ مرَّة ،

---

[1]) ينظر :السابق:١٥/٣٤٥-٣٤٦، طبقات الشافعية الكبرى :٦/١٦٠

[2]) تذكرة الحفاظ :الذهبي، تحقيق/ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي،٤/١٣٣٥، ط دائرة المعاف العثمانية، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

[3]) تاريخ بغداد وذيوله:١٥/٤٦

[4])السابق ذاته

فَزجرنِي، وَتردّدت إِلَيْهِ نَحْواً مِنْ سَنَة وَنِصْف، فَمَا رَأَيْتُ مِنْهُ، وَلاَ سَمِعْتُ عَنْهُ سقطَة تُعَاب عَلَيْهِ. وَكَانَ أَبُو مَسْعُوْدٍ كُوتَاه يَقُوْلُ: أَبُو مُوْسَى كنز مخفِيّ."([1])

مكانتـه العلميـة: توسعت دائرة معرفَة المديني بالحَدِيث وَعِلله وأبوابه وَرِجَاله وفنونه، فلم يكن فِي وقته أعلم مِنْهُ، وَلَا أحفظ مِنْهُ، وَلَا أَعلَى سنداً([2])، كما بَرع في النحو واللغة والأدب، فجاء ثناء العلماء عليه بما هو أهله، وفيما يلي جملة من هذا الثناء:

قال ابن الأثير: "كان إماما في عصره، حافظاً متقنا تُشَدُّ إليه الرحال، وتُناطُ به من الطلبة الآمال"([3])، وقال عنه ابنُ الدُّبَيْثِيّ: "فاضل ،عالم، حافظ للقرآن المجيد، له معرفة بالأدب، قد سمع الكثير، وكتب بخطه، ورحل، وطلب، ولقى الشيوخ والحفاظ،...وعاش حتى صار أوحد وقته، وشيخ زمانه إسناداً وحفظا"([4])، ومدحه ابن نقطة بقوله:" كان من الحفاظ المُتقنين...حصّل من المسموعات بأصبهان ما لم يحصل لأحد في زمانه- فيما أعلم-، وانضم إلى كثرة مسموعاته الحفظ والإتقان"([5])، وعند ابن خلكان:" كان الحافظ أبو موسى المديني إمام عصره في الحفظ والمعرفة،

---

[1]) تذكرة الحفاظ:الذهبي،١٣٣٥/٤

[2])الوافي بالوفيات :١٧٤/٤

[3])النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق/ طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي،٩/١ مقدمة المؤلف، ط المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

[4]) ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد: ابن الدبيثي، تحقيق/د .بشار عواد معروف ،٤٦٣/١-٤٦٤،ط دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى١٤٢٧-٢٠٠٦م.

[5])التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد:٨٥-٨٦

ولـه فـي الحـديث وعلومـه تـآليف مفيـدة، قـرأ القـراءات، وتفقَّـه علـى مـذهب الشافعي على أبي عبد الله الحسن بن العباس الرُّسْتمِي، وقرأ النحو واللغة حتى تمهّر فيهما"([1])

مؤلفاتــه: للمـديني مؤلفـات عديـدة تـدل علـى تفوقـه ومقدرتـه العلميـة العظيمة، من هذه المؤلفات ما استدرك فيها على شيوخه ما فاتهم، وصحح لهم ما أخطأوا فيه، وهم في مقدمة الشيوخ الذين تلقى عنهم ، كما في(تتمة معرفة الصحابة) الذي ذيّل به على شيخه ابن منده، و(تتمة الغريبين في غريبـي القـرآن والحـديث)، أو(المجمـوع المغيـث فـي غريبـي القـرآن والحديث)الذي استدرك فيه ما فات أبا عبيد الهروي، وصحح ما وجده من خطأ، و(الذيل على كتاب الأنساب) وهو ذيل على كتاب(أنساب المُحَدِّثين) لشيخه ابن القيسراني المقدسي، ذكر فيه من أهمله شيخه أو قصر وسماه ابن خلكان: كتاب الزيادات.([2])

كمـا صـنَّف: كتـاب (اللطـائف مـن دقـائق المعـارف فـي علـوم الحفـاظ الأعـارف فـي روايـة الكبـار)، كتـاب (عـوالي التـابعين)، كتـاب (الطوالات)جودَّهـا ولـم يُسـبق إلـى مثلهـا مـع كثـرة مـا فيهـا مـن الـواهي

---

[1]) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان، تحقيق/ إحسان عباس،٣٣٠/٧،ط دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٤م.

[2])المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث:أبو موسى المديني، تحقيق/ عبد الكريم العزباوي،٣٢/١ مقدمة المحقق، ط جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – مكة المكرمة ،دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة–المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦ م.

والموضوع، كتاب (تضييع العمر والأيام في اصطناع المعروف إلى اللئام)، كتاب (وظائف الأوقات)، وكتاب في هفوات كتاب الغريبين – وهو محل الدراسة– ، وغيرها.([1])

وفاته: تُوُفِّي المديني بأصبهان يوم الأربعاء تاسع جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، ودُفِنَ بالمُصَلَّى خلف محراب الجامع – رحمه الله تعالى–.([2])

ب– كتاب تقذية ما يقذي العين من هفوات كتاب الغريبين

– **موضوعه:** يبدو أنَّ موضوع هذا الكتاب – كما هو واضح من عنوانه– أنَّ مؤلفه الحافظ المديني ألفه؛ لتصويب وتنقيح كتاب(الغريبين) ممَّا عَلِقَ به من هفوات في جوانب متعددة.([3])

وقد ألمح أبو موسى المديني في خاتمة الكتاب إلى أنَّه لم يؤلِّفه بغرض الانتقاص من قدر ومكانة الإمام الهروي، قائلا: "أنا من وراء ذلك إنْ وفَّق الله – تعالى– وأراد من غير قصد مني فيما ذكرته إزراءً بمُصنِّفه، فإنَّ الإنسان لا يخلو من مثل هذا، بل أردت تصحيح كتابه وإزالة ما فيه مغمز

---

[1]) وفيات الأعيان:٤/٢٨٦، تذكرة الحفاظ :٤/٨٧،الوافي بالوفيات:٤/١٧٤، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي:٦/١٦٠، معجم المؤلفين:١١/٧٦، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة،٢/١٢٠٩، ط مكتبة المثنى – بغداد،١٩٤١م.

[2]) وفيات الأعيان:٤/٢٨٦، تذكرة الحفاظ :٤/٨٧،الوافي بالوفيات:٤/١٧٤، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي:٦/١٦٠

[3]) تقذية ما يقذي العين من هفوات كتاب الغريبين: ص٦٢.

أو طعنٌ عنه، فتضمَّن ذلك حكاية قوله، وأنا داع له مُثْنٍ عليه بما شَقِيَ ونَصَبَ، وكَدَحَ في ترتيبه وتَعِبَ..."([1])

أمَّا عن كتاب الغريبين فقد ألفه أبو عبيد الهروي(ت٤٠١هـ) في لغة القرآن ولغة الحديث، فكان الأسبق في ضمِّ غريب القرآن بجانب غريب الحديث في مؤلف واحد، يقول ياقوت الحموي:" أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبيد الهروي الباشاني المؤدب صاحب (كتاب غريبي القرآن والحديث) والسابق إلى الجمع بينهما في علمنا"([2])، وعند ابن الأثير" فلما كان زمنُ أبي عبيد أحمد بن محمد الهَروي صاحب الإمام أبي منصور الأَزْهَرِي اللغوي، وكان في زمن الخطابي وبعده وفي طبقته، صنَّف كتابه المشهور السائر في الجمع بين غريبي القرآن العزيز والحديث، ورتبه مُقَفًّى على حروف المعجم على وضع لم يُسْبَقْ في غريب القرآن والحديث إليه. فاستخرَجَ الكلمات اللغويةَ الغريبة من أماكنها وأثبتها في حروفها وذكر معانيها؛ إذ كان الغرضُ والمقصد من هذا التصنيف معرفةَ الكلمة الغريبة لغةً وإعراباً ومعنًى، لا معرفةَ مُتُون الأحاديث والآثار وَطُرق أسانيدها وأسماء رُوَاتها، فإن ذلك علم مستقل بنفسه مشهور بين أهله"([3])

---

[1]) التقذية :ص٣٠٢

[2]) معجم الأدباء(إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب):ياقوت الحموي، تحقيق/إحسان عباس،٤٩١/٢، دار الغرب الإسلامي- بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

[3]) النهاية في غريب الحديث والأثر:٨/١ مقدمة المؤلف.

ولمكانة كتاب الغريبين أُلِّفت حوله المؤلفات([1])؛ ما بين استدراك وتتميم: وهما كتابان:(المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث)لأبي موسى المديني، و(المشرع الروي في الزيادة على غريب الهروي)لابن عسكر(ت٦٣٦هـ).وهو لا يزال مفقودا حتى الآن.

أو اختصار: وذُكِر من هذا النوع كتابان: الأول:(تقريب الغريبين) لسليم الرازي (ت٤٤٢هـ) ،والثاني(غريب الحديث)لابن الجوزي(ت٥٩٧هـ).

أو تصويب وتصحيح وتنقيح: وصل من هذا النوع كتابان([2]): الأول: كتاب(التنبيه على الألفاظ التي وقع في نقلها وضبطها تصحيف وخطأ في تفسيرها ومعانيها وتحريف في كتاب الغريبين)لأبي الفضل السلامي(ت٥٥٠هـ)، والثاني: كتاب(تقذية ما يقذي العين من هفوات كتاب الغريبين)–محل الدراسة–.

منهجه([3]): تتلخص ملامح منهج أبي موسى المديني في كتابه فيما يلي:

١–رتَّب كتابه على ترتيب الهروي([4]) حسب أبوابه.

---

[1]) ينظر تفصيل القول في ذلك: التقذية: ص٦٣–٦٥

[2]) ينظر في التفرقة بين كتاب السلامي وكتابي المديني: الدراسات السابقة في مقدمة هذا البحث.

[3])التقذية:ص٧٢–٧٤

[4]) يوضِّح الهروي هذا الترتيب بقوله :" هو موضوع على نسق الحروف المعجمة ، نبدأ بالهمزة ، فنفيض بها على سائر الحروف حرفا حرفا ، ونعمل لكل حرف بابا ، ونفتح كل باب بالحرف الذى يكون أوله الهمزة ، ثم الباء ثم التاء ... إلى آخر الحروف إلا ==

٢-يَذْكُر في أول كل مأخذ نص كلام الهروي وفق ترتيب(الغريبين)، ثم يُردفه بقوله: "قال الشيخ" -يعني نفسه- في الغالب الأعم، أو بعدم ذكر هذا اللفظ في مواضع قليلة، مع الإحاطة بأنَّ المؤلف أملى كتابه في مجالس متعددة.

٣-أنَّه لم يثبت الخطأ إلا إذا اتفقت ثلاثة نسخ عليه، وقرر ذلك في خاتمة كتابه بقوله: "ولم أذكر شيئا منه حتى نظرت في نسخ من الكتاب عدَّة؛ أقلها ثلاث، فإن اتفق ثلاث نسخ على الخطأ والتصحيف لم يلحقني في ذلك عُتْب"([1])

٤-أنه أصلح نص (الغريبين) في مواضع كثيرة من خلال نقوله لنصوص الاعتراض، ولم يشر لذلك، كما أنه فسَّر ما أغفل الهروي تفسيره.

٥-أحيانا قد يحكم على الحديث، وذلك في مواضع قليلة.

٦-قد يقتصر في ذكر بعض المآخذ على نماذج منها دون استقصاء، وقد نبَّه على ذلك بقوله:"...وقد ضربنا عن كثير من هذا النوع"

==

ألا نجده فنتعداه إلى ما نجده على الترتيب فيه ، ثم نأخذ في كتاب الباء على هذا العمل إلى أن ننتهى بالحروف كلها إلى آخرها ؛ ليصير المفتش عن الحرف إلى إصابته من الكتاب بأهون سعي وأخف طلب".(كتاب الغريبين: تحقيق/أحمد فريد المزيدي، ٣٥/١المقدمة، ط مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة – الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م).

[1])التقذية :ص٣٠٢-٣٠٣

مصادر كتاب التقذية([1]): تنوعت مصادر المديني في كتابه، وفقا لاتساع ثقافته وتشعبها بسبب كثرة شيوخه، ومنها: أولا: كتب التفسير: غريب القرآن للسجستاني، وجواهر القرآن للباقولي.

ثانيا: كتب الحديث: الكتب المسندة كالصحيحين، وسنن الترمذي، وسنن أبي داود، وسنن النسائي، وكتب غريب الحديث قبله؛ كغريب الحديث للقاسم بن سلام، وابن قتيبة ، والخطابي، والحربي، والفائق.

ثالثا: كتب اللغة: كتاب العين للخليل بن أحمد، وتهذيب اللغة للأزهري، والمجمل لابن فارس.

وأما عن طبعات كتاب(تقذية ما يقذي العين من هفوات كتاب الغريبين) فقد طُبِعَ طبعة واحدة سنة١٤٤٠هـ -٢٠١٩م، تحقيق/د. أحمد رجب أبو سالم، طبعة علم لإحياء التراث والخدمات.

ثانيا: السياق وأنواعه

أ- **تعريف السياق: لغة:** لفظ السياق مأخوذ من مادة (س و ق)التي تدل على الحَدْو والتَّتابع، قال ابن فارس:" السِّينُ وَالْوَاوُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ حَدْوُ الشَّيْءِ. يُقَالُ سَاقَهُ يَسُوقُهُ سَوْقًا. وَالسَّيِّقَةُ: مَا اسْتِيقَ مِنَ الدَّوَابِّ. وَيُقَالُ سُقْتُ إِلَى امْرَأَتِي صَدَاقَهَا"([2])

[1]) التقذية :ص٧٤-٧٥

[2]) مقاييس اللغة :ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون،١١٧/٣(س و ق)،ط دار الفكر١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

وفي لسان العرب:" السَّوق: مَعْرُوفٌ. ساقَ الإِبلَ وغيرَها يَسُوقها سَوْقاً وسِياقاً،... وَقَدِ انْساقَت وتَساوَقَت الإِبلُ تَساوُقاً إِذَا تَتَابَعَتْ"([1])

وقد ذكر الزمخشري سياق الكلام ضمن المعاني المجازية التي يُستخدم فيها اللفظ([2])، قائلا: "ومن المجاز تساوقت الإبل: تتابعت. وهو يسوق الحديث أحسن سياق، وإليك يساق الحديث ، وهذا الكلام مساقة إلى كذا"([3])

اصطلاحا: هو: "المحيط اللغوي الذي تقع فيه الوحدة اللغوية سواء أكانت كلمة أو جملة في إطار من العناصر اللغوية وغير اللغوية"([4])أو: هو "مجموع النص الذي يحيط بالجملة التي يراد فهمها، وعليها يتوقف الفهم السليم" ([5])

فعند أصحاب نظرية السياق معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى. وأنَّ معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلاَّ بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها. وعلى هذا فإنَّ دراسة

---

[1]) لسان العرب: ابن منظور،١٠/ ١٦٦(س و ق) ، ط دار صادر – بيروت ،الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ.

[2]) دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث :د/عبد الفتاح عبد العليم البركاوي، ص٢٥،الطبعة الأولى ١٩٩١م.

[3]) أساس البلاغة :الزمخشري، تحقيق/محمد باسل عيون السود،١/٤٨٤(س و ق)، ط دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م

[4]) دلالة السياق: (رسالة دكتوراه) لـ د/ ردَّة الله بن ردَّة الطلحي، ص٤٠، كلية اللغة العربية – جامعة أم القرى ،١٤١٨هـ .

[5]) دور السياق في الترجيح بين الأقاويل التفسيرية :د/ محمد إقبال عروي، ص ٢٥،ط وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية _ الكويت، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

معاني الكلمات عندهم تتطلَّب تحليلا للسياقات والمواقف التي ترد فيها، حتى ما كان منها غير لغوي.([1])

ب – أنواع السياق

ينقسم السياق إلى نوعين هما:

١–السياق الداخلي للحدث اللغوي: ويتمثل في العلاقات الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية بين الكلمات داخل تركيب معين.

٢– السياق الخارجي: ويتمثل في السياق الاجتماعي، أو سياق الحال بما يحتويه، وهو يشكل الإطار الخارجي للحدث الكلامي.([2])

وقد اقترح بعض علماء اللغة المحدثين تقسيما للسياق يشمل كل ما يتصل باستعمال الكلمة من علاقات لغوية، وظروف اجتماعية، وخصائص وسمات ثقافية ونفسية وغيرها، فقُسّم إلى أربعة أقسام هي([3]):

١–السياق اللغوي : هو كل ما يتعلق بالإطار الداخلي للغة (بنية النص)، وما يحتويه من قرائن تساعد على كشف دلالة الوحدة اللغوية الوظيفية، وهي تسبح في نطاق التركيب. وهذا الأمر يتطلب العودة إلى نظم

---

[1])علم الدلالة :د/ أحمد مختار عمر، ص٦٨–٦٩، ط عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٩٨٥م.

[2]) الكلمة دراسة دلالية ومعجمية :د/حلمي خليل،ص٢١٧،ط الهيئة العامة للكتاب – الإسكندرية ١٩٨٠م.

[3])علم الدلالة :د/أحمد مختار عمر، ص٦٩، مبادئ اللسانيات: د/ أحمد محمد قدور،ص٣٥٤–٣٥٥،ط دار الفكر– دمشق، الطبعة الثالثة ٢٠٠٨م.

اللغة(الصوتية، والصرفية، والتركيبية، والدلالية)؛ للوقوف على ذات الكلمة وماهيتها.([1])

ويشتمل السياق اللغوي على مكونات أساسية هي([2]):السياق الصوتي، السياق الصرفي ،السياق النحوي ،السياق المعجمي ،السياق الأسلوبي.

٢- السياق العاطفي: هو الذي يحدد طبيعة استعمال الكلمة بين دلالتها الموضوعية، والعاطفية. ويتضح هذا كما يقول أولمان في مجموعة معينة من الكلمات نحو (حريَة وعدل)،إذ تُشحن عادة بمضمونات عاطفية. كما يحدد السياق العاطفي درجة القوة والضعف في الانفعال، مما يقتضي تأكيدا أو مبالغة أو اعتدالا. فكلمة (love)الإنجليزية غير كلمة (like) رغم اشتراكهما في أصل المعنى وهو الحب، إذ استخدام كل منهما يحتمه موقف معين.([3])

٣- سياق الموقف: ويُقصد به الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة([4])، ويدل على العلاقات الزمانية والمكانية التي يجرى فيها الكلام. وقد أشار اللغويون العرب إليه، وعبَّر عنه البلاغيون بمصطلح (المقام)([5])، وهو يشمل "مجموعة الظروف التي تحيط بالحدث الكلامي، ابتداء من المرسل، والوسط حتى المُرسل إليه، بمواصفاتهم، وتفصيلاتهم المتناهية في

---

[1])علم اللسانيات الحديثة :د/عبد القادر عبد الجليل ،ص٥٤٢،ط دار صفاء للنشر والتوزيع-عمان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م.

[2]) السابق:ص٥٤٢-٥٤٧

[3]) ينظر: علم الدلالة: د/ أحمد مختار عمر،ص٧٠-٧١، مبادئ اللسانيات:ص٣٥٦

[4]) علم الدلالة:د/أحمد مختار عمر، ص٧١.

[5]) مبادئ اللسانيات: ص٣٥٧

الصغر"([1]) ، فالدراسة الاجتماعية للدلالة تعد الكلام نوعا من السلوك الاجتماعي ذا علاقة بعناصر أخرى غير لغوية.([2])

٤- السياق الثقافي: يقتضي تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة، وينفرد بدور مستقل عن سياق الموقف الذي يقصد به عادة المقام من خلال المعطيات الاجتماعية. لكنَّ هذا لا ينفي دخول السياق الثقافي ضمن معطيات المقام.([3])

ويميل البحث إلى هذا التقسيم الأخير الذي يُسْهِم في الوقوف على كل ملابسات النص بصورة دقيقة .

جـ - أهمية السياق

تتضح أهمية السياق بما له من دور كبير في الكشف عن المعنى المراد، إذ " يُرْشِدُ إِلَى تَبْيِينِ الْمُجْمَلَاتِ، وَتَرْجِيحِ الْمُحْتَمَلَاتِ، وَتَقْرِيرِ الْوَاضِحَاتِ. وَكُلُّ ذَلِكَ بِعُرْفِ الِاسْتِعْمَالِ. فَكُلُّ صِفَةٍ

وَقَعَتْ فِي سِيَاقِ الْمَدْحِ كَانَتْ مَدْحًا، وَإِنْ كَانَتْ ذَمًّا بِالْوَضْعِ. وَكُلُّ صِفَةٍ وَقَعَتْ فِي سِيَاقِ الذَّمِّ كَانَتْ ذَمًّا، وَإِنْ كَانَتْ مَدْحًا بِالْوَضْعِ"([4])، كما أنه

---

[1])علم اللسانيات الحديثة:ص٥٤٣

[2])علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: د/محمود السعران ،ص٣١٣، ط دار النهضة العربية- بيروت.

[3]) ينظر: علم الدلالة: د/ أحمد مختار عمر،ص٧١، مبادئ اللسانيات:ص٣٥٩

[4])البحر المحيط في أصول الفقه: الزركشي ،تحقيق/ د. محمد محمد تامر،٣٥٧/٤، ط دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

يُسْهِم في تصحيح الروايات، أو ترجيح الأنسب منها؛ لأنه "مِن أَعْظَمِ الْقَرَائِنِ الدَّالَّةِ عَلَى مُرَادِ الْمُتَكَلِّمِ فَمَنْ أَهْمَلَهُ غَلِطَ فِي نَظِيرِهِ وَغَالَطَ فِي مُنَاظَرَتِهِ"([1])

وقد ألمح القاري إلى تلك الأهمية، فرأى أن التَّصْحِيف الَّذِي يُوجد فِي متن الحَدِيث، يدل الذَّوْق الْمَعْنَوِيّ عَلَيْهِ، وَكَذَا سَابِقُه وَلَا حَقه غَالِبا يُشِير إِلَيْهِ.([2])

---

[1]) بدائع الفوائد: ابن قيم الجوزية، تحقيق/ علي بن محمد العمران،٩/٤،ط دار علم الفوائد– مطبوعات المجمع ، البرهان في علوم القرآن: الزركشي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم،٢٠٠/٢، ط دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه ، الطبعة الأولى ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م.

[2]) شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر: الملا علي القاري، تحقيق/ محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، ص٧٠٠، ط دار الأرقم – لبنان– بيروت ، د. ت .ط

ثالثا: النقد اللغوي

النقد لغة: جاء في اللسان :" النقد والتنقاد : تمييز الدَّراهم، وإخْراجِ الزَّيف منها ... وَنَقده إيّاها نقداً فانتقدها أي قبضها "([1])

وهو" فن تمييز جيد الكلام من رديئه ، وصحيحه من فاسده"([2])

فالمراد بالنقد اللغوي: تمييز جيد الكلام من رديئه، وصحيحه من فاسده من حيث الوحدات الصوتية والبنية الصرفية والتراكيب النحوية ودلالة الألفاظ واستعمال الجذور وإهمالها.([3])

ولقد تأخَّرت البداية الحقيقية للنقد اللغوي كفرع من فروع العلوم اللغوية إلى العصر الأموي، الذى نشطت فيه العلوم والمعارف، وكثرت فيه المؤلفات في شتى العلوم، فـ "بدأ النقد في مسائل اللغة ومؤلفاتها منذ أُلِّف فيها، فوجدنا النقد موجهاً إلى المعاجم اللغوية والقراءات القرآنية واللهجات العربية واستعمالات الأفراد والشعراء والعلماء والكتاب"([4])

---

[1]) ٤٢٥/٣ (ن ق د)

[2]) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر/ محمد النجار)، ٩٤٤/٢ (ن ق د) ، ط دار الدعوة .

[3]) النقد اللغوي في تهذيب الأزهري :(رسالة ماجستير) لحمدي عبد الفتاح بدران ص ٢٠،جامعة الأزهر –كلية اللغة العربية بالمنصورة، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م

[4]) النقد اللغوي بين أبى عبيد وابن قتيبة، د٠ حلمي أبو الحسن ٢٨، ط دار الكتاب العربي بشربين، الأولى ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م٠

ومن بين كتب النقد كتاب (تقذية ما يقذي العين من هفوات كتاب الغريبين)لأبي موسى المديني، الذي جاء لتصحيح وتنقيح ما في كتاب(الغريبين) للهروي. ويتضح تنوع مآخذه ([1]):

١-تصحيح مواضع بعض المواد التي أوردها الهروي في غير أبوابها، كما في: "قال الهروي: "في الحديث(لم يَكُن واحدةٌ تُناصِيني من نِساءِ النَّبِيّ-صلى الله عليه وسلم-)،أي: تُنازِعُني، والأصل فيه أن يأخذ هذا بناصية ذاك، وذاك بناصية هذا"([2]). قال الشيخ-حرسه الله-:وفيه خطأٌ من وجهين: أحدهما: أنَّ موضعه "باب النون" لا "باب اللام"..."([3])

٢- تصحيح تصحيف وتبديل في ألفاظ الحديث الشريف، كما في: "قال الهروي: "إنَّ جُرْعَةَ شَرُوبٍ أنْفَعُ من عذْبٍ مُوبٍ"([4])،كذا أورده بالفاء، وفسَّره فقال: "ضربه مثلا لرجلين أحدهما أرفعُ وأضرُّ، والآخرُ أنفعُ وأدْونُ" ولو لم يُفسِّرْهُ هذا التفسير لقُلْنا: إنَّهُ صُحِّف عليه، ولكنه لمَّا قرنه بـ(أضَرّ)عُلِمَ أنَّهُ أورد (أنفع). والصواب: إنَّما هو أنْقَعُ- بالقاف..."([5]) ، وفي: "قال الهروي: "وفي حديث سُبَيْعَةَ:(فلَمَّا تَعَلَّتْ من نِفَاسِهَا تَشَوَّفَتْ لِلخُطَّابِ، فقِيلَ لها :لا يَحِلُّ لَكِ، فَسَأَلَتِ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- فقال: ارْبِعِي على نَفْسِكِ)".قال الشَّيخ: وفي هذا تقويل النبي ما لم يَقُلْهُ...، وهذا الحديث أنَّ

---

[1]) التقذية:ص٧٢-٧٣، وقد أردفت كل مأخذ بمثال يوضحه.

[2]) ذكر محقق كتاب التقذية أنَ نص الهروي هذا غير موجود في الغريبين المطبوع ،وإنما في بعض النسخ المخطوطة للغريبين.

[3]) التقذية:ص٢٧٤

[4]) الغريبين: ٩٨٢/٣

[5]) التقذية :ص٢٠٣

النَّبـي- صـلى الله عليـه وسـلم-حـين سـألته قـال لهـا :"تَزَوَّجِـي"([1])، أو "حَلَلْتِ"([2])..."([3])

٣- تصحيح التصحيف الوارد في أسماء بعض الرواة والأعلام ، ومن ذلك:" قال الهروي: "وفي حديث أبي قبيس الأَوْدِيّ قال: إنَّ ملك الموت قال: إنِّي أُوَيِّهُ بها"([4]).قال الشيخ -حرسه الله-: كذا وجدته في غير نُسخةٍ: أبو قبيس- بزيادة باء منقوطة بواحدة-، وإنَّما هو قَيْس: عبد الرحمن بن ثَرْوَان الأَوْدِيّ. فأمَّا أبو قُبَيس- بزيادة الباء - فغيره"([5])

---

[1]) صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج، تحقيق/محمد فؤاد عبد الباقي،١١٢٢/٢ حديث رقم(١٤٨٥) ، كتاب الطَّلَاقِ ،باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها. بلفظ "فأمرها أنْ تَتزوَّج"، ط دار إحياء التراث العربي – بيروت.

[2]) صحيح البخاري: البخاري ،تحقيق/ : محمد زهير بن ناصر الناصر،٨٠/٥ حديث رقم(٣٩٩١)،كتاب المَغَازِي ،باب فضل من شهد بدرا، ط دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ، سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث ،تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد،٢٩٣/٢، حديث رقم(٢٣٠٦)، بَابٌ فِي عِدَّةِ الْحَامِلِ ،،ط المكتبة العصرية، صيدا – بيروت ،السنن الكبرى: النسائي، تحقيق/ حسن عبد المنعم شلبي ،٣٠٢/٥ حديث رقم (٥٦٢٨)،باب عِدَّةُ الْحَامِلِ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا، ط مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: ابن حبان، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط ،١٣٠/١٠ حديث رقم(٤٢٩٤)، كتاب الظِّهار، باب العدَّة، ط مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

[3]) التقذية:ص١٧٧-١٧٨، الغريبين:٧٠٥/٣

[4])الغريبين:١٢٨/١

[5]) التقذية:ص١٣٠

٤- تصحيح تصحيف الشواهد الشعرية، كما في: "قال الهروي: وأنشد([1]):

أبو عامِرٍ يَعْتادُنِي في الظَّهائِرِ يَجِيءُ فَيُلقِي رَحْلَهُ عندَ عامِرِ"([2])

قال الشيخ: هذا في أكثر النسخ هكذا، والصواب :"أبو مالك"، يريد به الجوع، غير أنَّ النسخ مختلفة به، وإنما سُمِّي الخُبز عامرًا؛ لأنَّه يَعْمُرُ البدن ويُقوِّيه، وكُنِّي الجوع أبا مالك ؛لأنَّه يملك الإنسان ويَغلبُهُ. وقال أبو السِّرِيّ: يقال للجوع: أبو عمْرة"([3])

٥-تصحيح الخطأ الواقع في تفسير بعض الآيات القرآنية ، كما في :"قال الهروي: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ﴾ ([4])،فالأولى: سيئةٌ، والمجازاة عليها حسنة"([5]) قال الشيخ: وهذا فيه نظر؛ لأنَّ الحسنة ما يُؤْجَر عليها فاعلها، كما قال – تبارك وتعالى: ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ

---

[1]) البيت من الطويل ،وهو بلفظ (أبو مالك) بلا نسبة في تهذيب اللغة: الأزهري ،تحقيق/ محمد عوض مرعب،٣٧/٢(ع ص م)،ط دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١ م ،المخصص: ابن سيده ،تحقيق/ خليل إبراهم جفال،٧١/٣،ط دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ-١٩٩٦م ، الإمتاع والمؤانسة: أبو حيان التوحيدي، تحقيق/ محمد حسن محمد حسن إسماعيل،ص٣٦٦ ،ط دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م

[2]) الغريبين:١٢٨٧/٤

[3])التقذية :ص٢٢٦-٢٢٧

[4]) سورة الشورى من الآية رقم (٤٠)

[5]) الغريبين:١٣٠٤/٤

أَمْثَالِهَا﴾ ([1]). فأمَّا المجازاة بالسوء فهي سيئةٌ، إلاَّ أنَّها مأذون فيها ، فإن لم يُعَاقَبْ عليها لا يُثَابُ عليها، فأمَّا كونها حسنةٌ فلا، وهذا كما قال الله- تعالى-: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ﴾ ([2])، ولكن الحسنة إنَّما تكون إذا عفا عنها، كما قال الله- تعالى- ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ ([3])"([4])

٦-تصحيح المعنى، ومثال ذلك: " قال الهروي:" في حديث عمر- رضي الله عنه-: أنَّه نَقِم على رجُلٍ قولاً قاله، فقال: أرِبْتَ عن ذِي يديك. قال شمر، وعن ابن الأنباري أيضا: ذهب ما في يَدَيْك حتى تحتاج. وقد أرب الرجل؛ إذا احتاج إلى الشيء وطَلَبه، وقال ابن مقبل: وإنَّ فينا صَبُوحًا إنْ أَرِبْتَ به أي إن احتجت إليه وأردته، هذه حكاية ما أورده"([5]) قال الشيخ: واختلفت هذه اللفظة في الروايات بما يدُلُّ على أنَّ معناها خلاف ما ذَهَب إليه... فالمعنى أصابك خَجَلٌ إذا أردت أن تُخجِلني بمخالفتي رسول الله- صلى الله عليه وسلم- "([6])

---

[1]) سورة الأنعام من الآية رقم (١٦٠)

[2]) سورة الحج من الآية رقم (٣٩)

[3]) سورة الشورى من الآية رقم(٤٠)

[4]) التقذية:ص٢٣٣

[5]) الغريبين:٦٣/١

[6]) التقذية: ص١١٤-١٢١

٧-تصحيح بعض الأخطاء الصرفية، كما في: "قال الهروي: "قوله -عز وجلَّ-:" ﴿خَٰسِـِٔينَ﴾[١]،أي مُبْعَدِينَ، يقال :خَسَأْتُهُ فَخَسَأَ. وقوله تعالى:﴿خَاسِئًا﴾ [٢]أي: مُبْعَدًا"[٣].قلت: ولَّعلَّه نقل هذا من كتاب (العُزيزي) في (غريب القرآن) كسائر ما نقله منه، أو من كتاب من نقل منه(العُزيزي).وقد قيل: إنَّه خطأ، وصوابه: خَاسئين ،أي: باعدين لا مُبعدين؛ لأنَّه إن كان من (خَسَأَ) بمعنى (بَعُدَ) ففاعله: خاسئٌ وباعِدٌ، وإن كان مفعولا من (خسَأْتُهُ) بمعنى (أبعدتُهُ)، فيكون مخسُوئِينَ- أي: مُبْعَدِين- لا خَاسئين، ولو كان فاعلا من (خَسَأْتُهُ)،أي :أَبْعَدتُهُ، مُبْعِدين- بكسر العين لا مُبْعَدِين"[٤].

٨-تصحيح بعض الأخطاء النحوية، ولاسيما في عود الضمير، ومثاله:" قال الهروي: "ومنه الحديث: (فليضع في يده أكلة أو أكلتين) أي: لقمة أو لقمتين، يعني في يد السائل"[٥] قال الشيخ- رحمه الله-:وهذا المعنى الذي ذكره خيال منه وظنٌ، كما يقال: قاس فأخطأ، إذ لا منع للسائل في هذا الحديث، وإنما هو الخادم: صانع الطعام. أخبرنا بالحديث أبو علي الحداد- رحمه الله-...عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة قال :قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-"إذا جاء أحدكم خادمه بطعامه، فإن لم يجلسه

---

[١] سورة البقرة من الآية رقم (٦٥)،وسورة الأعراف من الآية رقم(١٦٦)

[٢] سورة الملك من الآية رقم (٤٩)

[٣] الغريبين:٢/٥٥٣

[٤] التقذية :ص١٥٨

[٥] الغريبين:١/٨٦

معه..."([1])،...ويرويه عن أبي هريرة أيضا عجلان والد محمد([2])،والأعرج([3])، وغيرهما ليس في شيء منها ذكر السائل ، ولا ما يُتَأَوَّلُ على السائل"([4]). هذا وتجدر الإشارة إلى أنَّ أبا موسى المديني قد احتكم في نقده إلى بعض المقاييس، مثبتا بها صحة ما ذهب إليه ، كان للسياق من بين هذه المقاييس الحظ الأوفر. وأحاول–مستعينة بالله– في الصفحات القادمة الكشف عن دلالة السياق وأثرها عند المديني في نقده للهروي.

---

[1]) صحيح البخاري :٩٠٢/٢ حديث رقم (٢٤١٨)،كتاب العتق ، باب إذ أتاه خادمه بطعامه،٢٠٧٨/٥حديث رقم (٥١٤٤)، كتاب الأطعمة ، باب الأكل مع الخادم، صحيح مسلم: ٣/ ١٢٨٤حديث رقم (١٦٦٣) ،كتاب الأيمان، بَابُ إِطْعَامِ الْمَمْلُوكِ مِمَّا يَأْكُلُ، وَإِلْبَاسُهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا يُكَلِّفُهُ مَا يَغْلِبُهُ ، مسند أحمد:١٧٦/١٥ حديث رقم(٩٣٠٧)،سنن ابن ماجه: ابن ماجه، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي،١٠٩٤/٢ حديث رقم (٣٢٨٩)، باب إِذَا أَتَاهُ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ، فَلْيُنَاوِلْهُ مِنْهُ، ط دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي ،)،سنن أبي داود:٣٦٥/٣حديث رقم(٣٨٤٦)، بَابٌ فِي الْخَادِمِ يَأْكُلُ مَعَ الْمَوْلَى، سنن الترمذي: الترمذي، تحقيق/ بشار عواد معروف،٣٥٠/٣ رقم الحديث (١٨٥٣)، بَابُ مَا جَاءَ فِي الأَكْلِ مَعَ الْمَمْلُوكِ وَالعِيَالِ ،ط دار الغرب الإسلامي – بيروت،١٩٩٨م.

[2]) مسند أبي داود الطيالسي: أبو داود الطيالسي، تحقيق/ د. محمد بن عبد المحسن التركي،١٢٤/٤، ط دار هجر – مصر، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م .

[3]) مسند الشافعي: الشافعي، تحقيق/ السيد يوسف علي الزواوي الحسني، السيد عزت العطار الحسيني،٦٥/٢،ط دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،١٣٧٠ هـ – ١٩٥١ م ، مسند الحميدي :أبو بكر الحميدي ،تحقيق/ حسن سليم أسد الدَّارَانيّ،٢٤٤/٢،ط دار السقا، دمشق – سوريا، الطبعة الأولى ١٩٩٦م ، السنن الكبرى: أبو بكر البيهقي، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا،٨/٨،ط مكتبة دار الباز – مكة المكرمة ، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤م.

[4]) التقذية :ص١٢٤– ١٢٥.

المبحث الأول

دلالة السياق وأثرها في تصحيح التصحيف والتحريف

يعد التصحيف والتحريف أكبر آفة مُنيت بها الآثار العلمية، فلا يكاد كتاب منها يسلم من ذلك.([1])

وَيُرْجِع العلماء وقوعهما إلى أسباب عدة، لعلَّ من أهمّها([2]):أخذ العلم من الصُّحف من غير أن يلقوا العلماء، فكان يقع فيما يرونه التغيير، ولذا أوجب العلماء الأخذ من أفواه الشيوخ وعدم الأخذ من الصحف بقولهم :"لا تأخذوا القرآن من مصحفي ولا العلم من صحفي" ، وكذلك من أسبابه أخطاء الفهم، فقد يفهم أحد القراء والنُّساخ فهما خاصا يخالف ما يريده المؤلف، وتشابه رسم الحروف العربية .

مصطلحا التصحيف والتحريف عند العلماء، وموقف المديني منهما :

بالنظر في تراث علمائنا الأقدمين يتبين أنَّ بعضهم لم يُفرِّق بين مصطلحي التصحيف والتحريف ، فاستعمل أحدهما في موضع الآخر، والبعض الآخر قد فطن إلى التفرقة بينهما كالعسكري، إذ يُعَد "أول من فطن

---

[1]) تحقيق النصوص ونشرها: عبد السلام هارون،ص٦٥،ط مكتبة الخانجي- القاهرة، الطبعة السابعة ١٤١٨هـ -١٩٩٨م.

[2]) شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: أبو أحمد العسكري، تحقيق/عبد العزيز أحمد، ص ١٠-١٢،ط مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده- مصر، الطبعة الأولى١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م، التصحيف والتحريف دراسة في التغير الدلالي: د / فاطمة إبراهيم ال خليفة ،ص١٠-١١،بحث منشور بمجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية-جامعة الكويت، الحولية السادسة والعشرون ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

من القدماء إلى التفرقة بين الكلمتين...فألف كتابا بعنوان(شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف)،وأطلق كلمة التصحيف على ما أصابه التغيير بالنقط من الكلمات، مثل(قارح وفارح، والربيد والرثيد...)،كما أطلق كلمة التحريف على غير ذلك من التغييرات، مثل(سرى بالحي وسرى في الحي) وقال هنا بالحرف الواحد: وهذا من التحريف لا من التصحيف"([1])،وجرى على ذلك ابن حجر قائلا: "إن كانت المخالفة بتغيير حرف أو حروف، مع بقاء صورة الخط في السياق، فإن كان ذلك بالنسبة إلى النقط فالمصحف، وإن كان ذلك بالنسبة إلى الشكل فالمحرف"([2])

ويبدو أنَّ المديني لا يُفرِّق بين التصحيف والتحريف، فما أورده من المآخذ التي تخصُّ هذا الجانب قد صُرِّح في بعضها بمصطلح التصحيف، وبعضها الآخر قد صرَّح فيها بلفظ الخطأ، أو الصواب، أو ليس كذلك، أو لا أعرفه في الحديث...، بينما لم يرد مصطلح التحريف عنده فيما أورده من مآخذ تخص هذا الجانب ،اللهم فيما جاء في مقدمته من قوله:" ولعَمْري من جمع بين كتاب (الغريبين)لأبي عبيد، وبين(مجموعي)([3])الذي أشرت إليه تتمة لكتابه، قلَّ ما يفوته مُشكل من ذلك، أو يخطئه ما يحتاج فيه إلى

---

[1]) مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين: د/رمضان عبد التواب،ص١٢٤،ط مكتبة الخانجي- القاهرة، الطبعة الأولى١٤٠٦هـ-١٩٨٥م.

[2]) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر :ابن حجر، تحقيق/ د. عبد الله بن ضيف الله الرحيلي ،ص١١٨-١١٩، ط مكتبة الملك فهد الوطنية ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

[3]) يقصد كتابه المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث.

البحث عنه، غير أنِّي لم أر كتابًا عامّته نقْلٌ أكثر تحريفا للألفاظ المنقولة، وتبديلا لكلماته من (كتاب أبي عبيد)"([1])

وعلى ذلك كان كل تغيير لحق بالكلمة سواء كانت الحروف متشابهة الرسم أو مختلفته، أو زادت بعض حروفها أو نقصت أو تغيرت حركاتها ، أو أُبدلت بكلمة أخرى... ،هو تصحيف أو تحريف عند المديني ،إذ يُطلقا على كل تغيير.

ويميل البحث إلى التفرقة بين المصطلحين ، مسايرةً للدراسات الحديثة في تأييدها العسكري، فالتصحيف: هو "تغيير في نقط الحروف أو حركاتها مع بقاء صورة الخط "([2])، والتحريف :"تغيير في شكل الحروف المتشابهة في الرسم"([3])،وقد يكون التحريف "بالزيادة في الكلام، أو النقص منه ، وقد يكون بتبديل بعض كلماته،..."([4]).

وعلى أساس هذه التفرقة قَسَّمت ما أخذه المديني على الهروي من أمثلة التصحيف والتحريف.

التأليف فيهما:

لقد اهتم اللغويون والمحدِّثون بمقاومة آفة التصحيف والتحريف ، فلجئوا إلى التنبيه عليها، وتصحيح ما وقع منها، فَأُثِرَ ذلك عن بعضهم في ثنايا

---

[1]) التقذية:ص١٠٧-١٠٨

[2]) مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي: د/محمود محمد الطناحي، ص٢٨٦، ط مكتبة الخانجي –القاهرة، الطبعة الأولى١٤٠٥هـ- ١٩٨٤م.

[3]) مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين:ص١٢٤

[4]) مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي:ص٢٨٧

كتبهم، وأفرده بعضهم بالتصنيف. ويُعد أقدم من ألَّف في هذه الظاهرة ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) فله كتاب أسماه تصحيف العلماء لكنه لم يصلنا، وجاء بعده أبو بكر الصولي (ت٣٣٥هـ) فصنف كتابا أسماه ما صحف فيه الكوفيون لكنه لم يصلنا([1])، وتبعه حمزة بن الحسن الأصفهاني(ت٣٦٠هـ) فألف كتابه (التنبيه على حدوث التصحيف)، وألف أبو أحمد العسكري (ت ٣٨٢هـ) كتبا كثيرة، منها(شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف)، و(تصحيفات المحدثين) ، و(أخبار المصحفين)، وألف الخطابي (ت ٣٨٨هـ) كتابه(إصلاح غلط المحدثين)، ثم ألف الصفدي(ت٧٦٤هـ) كتابه(تصحيح التصحيف وتحرير التحريف).

ويمكن القول أنَّ :"علماء الحديث حين تصدّوا لظاهرة التصحيف في المتون والأسانيد قد أخذوا العلماء أخذًا إلى أن يتنبَّهوا لهذه الظاهرة فيما انتهى إليهم من كلام العرب ، وأن يدونوا ما وقع إليهم من مظاهر التصحيف في أثناء تصانيفهم ، وأن يردوا لذلك تصانيف"([2])

هذا ولما كان تصحيح التصحيف والتحريف من أهم القضايا التي تهتم بسلامة النص، فقد أَوْلَى أبو موسى المديني كتاب (الغريبين) عنايته في هذا الجانب، وفيما يلي عرض وتحليل لما ذكره مستدلا فيه بدلالة السياق.([3])

---

[1]) ينظر التصحيف والتحريف دراسة في التغير الدلالي: د /فاطمة إبراهيم آل خليفة:ص١٠

[2]) مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي: ص٢٩١

[3]) رتبت مآخذ التصحيف والتحريف وفق ترتيبها في كتاب التقذية، مع ذكر الكلمة المصحفة والصحيحة في بداية كل مأخذ.

أولا: التصحيف

- فاتَّبَعَت- فانبعثت- فَانْثَعَبَت

" "وفي الحديث:(فاتَّبَعْت جَدِيَّة الدم):أول دفعة من الدَّم، هذا قول أبي عبيد"([1]). وفي كتاب الزمخشري"(فانْبَعَثَت جَدِيته الدَّم)([2]) وكلاهما خطأ، وإنَّما هو...في حديث سعد- رضي الله عنه- أنه قال: "رميت يوم بدر سُهَيل بن عمرو، فَقَطَعْتُ نَساه([3]) فَانْثَعَبَت جَدِيَّة الدم" قوله :"انثعب" أي سال"([4])

خَطَّأَ أبو موسى المديني رواية(فاتَّبَعت)عند الهروي ، وكذلك(فانْبَعَثَت) عند الزمخشري، مستندا إلى السياق اللغوي المتمثل في نص الحديث الشريف عند الخطابي.([5])

وقد ذهب إلى أنَّ الحديث بلفظ (فَانْثَعَبَت) كأنَّ معناه لم يخرج منه دفعة واحدة من الدم بل تتابع وكَثُر.([6])

---

[1]) الغريبين:٣٢٣/١

[2]) الفائق في غريب الحديث: الزمخشري ، تحقيق/ علي محمد البجاوي – محمد أبو الفضل إبراهيم ،١٩٦/١،ط دار المعرفة– لبنان، الطبعة الثانية.

[3]) النَّسَا، بوَزْن الْعَصَا: عِرْق يَخْرج مِنَ الوَرِك فيَسْتَبْطِن الفَخذ. وَالْأَفْصَحُ أَنْ يُقَالَ لَهُ: النَّسا لَا عِرق النَّسا.(النهاية في غريب الحديث والأثر :٥١/٥)

[4]) التقذية:ص١٣٩

[5]) غريب الحديث :الخطابي، تحقيق/ عبد الكريم إبراهيم الغرباوي ،٢٢٠/٢ ،ط دار الفكر، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م، غريب الحديث: ابن الجوزي، تحقيق/ د. عبد المعطي أمين القلعجي،١٤٤/١،ط دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

[6]) التقذية:ص١٣٩

وبالوقوف على معنى (فانبعثت) يتبين أنَها تفيد معنى الاندفاع والانفجار، يقال: "انْبَعَثَ الشَّيْءُ، وتَبَعَّثَ: انْدَفَعَ"([1])،و" انفجر المَاء وَالدَّم وَنَحْوهمَا من السَّيَّال، وتفجَّر: انْبَعَثَ سَائِلًا"([2])

بينما يدل(انثعبت)على الانفجار واتصال الجريان ، يقال: "ثَعَب المَاء وَالدَّم وَنَحْوهمَا يَثْعَبُه ثَعْبا فانثَعَبَ: فجَّره... وَمَاء ثَعْبٌ وثَعَبٌ وأُثْعُوبٌ وأُثْعُبانٌ: سَائل وَكَذَلِكَ الدَّم"([3])، و"انْثَعَبَ الدَّم من الأنف وغيره: إِذا انصبّ"([4])

ويدعمه ما جاء في مغازي الواقدي :"عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَمَيْت يَوْمَ بَدْرٍ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو فَقَطَعْت نَسَاهُ ،فَاتَّبَعْت أَثَرَ الدّمِ حَتّى وَجَدْته قَدْ أَخَذَهُ مَالِكُ بْنُ الدّخْشُمِ، وَهُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ. فَقُلْت: أَسِيرِي، رَمَيْته فَقَالَ مَالِكٌ: أَسِيرِي، أَخَذْته فَأَتَيَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَهُ مِنْهُمَا جميعا. فأفلت سُهَيْلُ بالرّوحاء من مالك بن الدّخْشُمِ، فَصَاحَ فِي النّاسِ فَخَرَجَ

---

[1]) تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي، تحقيق/مجموعة من المحققين،١٦٩/٥ (ب ع ث)، ط دار الهداية، د. ت. ط

[2]) المحكم والمحيط الأعظم : ابن سيده، تحقيق/ عبد الحميد هنداوي،٣٩٥/٧(ف ج ر)،ط دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م.

[3]) السابق:٩٥/٢(ث ع ب)

[4]) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان الحميري، تحقيق/ د. حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د. يوسف محمد عبد الله،٨٤٦/٢ (ث ع ب)، ط دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)،الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.

فِي طَلَبِهِ، فَقَالَ النّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ وَجَدَهُ فَلْيَقْتُلْهُ ، فَوَجَدَهُ النّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَقْتُلْهُ"([1])

فهذا التتبع لأثر الدم يُلمح منه تتابع الدم وامتداده ، وهو ما يُشير إليه لفظ (فَانْثَعَبَت).

وأمَّا الرواية بلفظ (فَاتَّبَعْت)عند الهروي: فالتتبع إنما يكون لأثر الدم وليس لأول دفعة منه، ولعل هذا ما انتبه إليه ابن الأثير ففسَّر(جَدِيَّةَ الدَّمِ) بما يتناسب مع ما أورده الهروي ، قائلا:" ورُوي فاتَّبَعَتْ جَدِية الدَّمِ. قِيلَ هِيَ الطَّرِيقة مِنَ الدَّمِ تُتَّبَعُ لِيُقْتَفَى أثرُها"([2])، لكنَّ الهروي فسَّرها بـ(أول دفعة من الدم).

ومن ثم كان حكم المديني بصواب (فَانْثَعَبَت) دون غيرها، اعتمادا على نص الحديث .

- المنابر- المياثر

" قال الهروي: "وفي حديث أهل الجنة :إنَّكم تركبون المَنَابِر على النُّوقِ الرُّبْكِ([3])"([4]). قال الشيخ: و"المنابر" تصحيف، وكيف تُحمل المنابِر

---

[1]) المغازي :الواقدي، تحقيق/ مارسدن جونس،١٠٥/١، ط دار الأعلمي – بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

[2]) النهاية:٢٤٩/١

[3]) الأرْمَكُ والأرْبَكُ منَ الْإِبِل: الأسودُ، وَهُوَ فِي ذَاك مُشربٌ كُدْرَةً، وَهُوَ شديدُ سوادِ الأذُنَيْنِ، والدُّفوفِ، وَمَا عدا أذنيِ الأرْمَكِ، ودُفوفَه مشربٌ كُدْرةً.(تهذيب اللغة:١٢٦/١٠(ر ب ك))

[4]) الغريبين:٧٠٨/٣

على النُّوقِ ثمَّ تُركبُ؟ ولا يكاد يقول ركب المِنْبَر، وإنما هم يركبون المَياثِر، جمع مِيثَرة؛ وهو ثوب وثيرٌ يجعله الراكب تحته على الناقة والفرس "([1])

بالاستناد إلى الصحة الدلالية للجملة ومدى ملاءمتها للواقع الخارجي، جاء حكم أبي موسى المديني أنَّ (المنابر) تصحيف، فقوله: "إنَّكم تَرْكبون المنابِر على النُّوقِ الرُّبْكِ" لا يلائم سياق الحال الذي يتوقف عليه صحة المعنى، إذ كيف تُحمل المنابِر على النُّوقِ ثمَّ تُركبُ؟

فضلا عن عدم وقوع التصاحب بين الفعل(رَكِب) و(المِنْبَر)، فـ "لا يكاد يقول ركب المِنْبَر"، وإنَّما الوارد في اللغة وقوع التصاحب بين الفعل (صَعد)و(المنبر).

وعلى ذلك جاء قول المديني أنَّ الصواب (المياثر) لا(المنابر).

وقد جاء الحديث على اللفظ الصحيح في كتاب (الغريبين)، فلعلَّ مُحَقِّق الكتاب قد تنبَّه إلى هذا التصحيف وأنَّ الأنسب لسياق الحديث (المياثر).

- بيتك- نبيك

"قال الهروي: "وفي الحديث:(حَسْبُكَ مِنَ الرَّهَقِ والجفاء أنْ لا يعرف بيتُك)([2])،أي: لا تدعو أحدًا إلى طعامك"([3]). قال الشيخ: وهذا كما يقال

---

[1]) التقذية:ص١٧٩

[2]) مسند أبي يعلى: أبو يعلى الموصلي ، تحقيق/حسين سليم أسد،٢٣/١١، ط دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٤ – ١٩٨٤م، الآداب :البيهقي، اعتنى به/ أبو عبد الله السعيد المندوه،ص٢٠٧،ط مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م .بلفظ " أَنْ لَا تَعْرِفَ نَبِيَّكَ".

[3]) الغريبين:٧٩٩/٣.

:أساء سمعا، فأساء إجابة)، صحَّف في الحديث ثم فسَّر تصحيفه وأوَّله تأويلًا بعيدا، ولو لم يُفَسِّره ربما قيل قد صُحِّفَ عليه فأصلح كما أصلح سائره مما ذكرناه، فلما فسَّره بالطعام تُحقِّق عليه التصحيف. والحديث عن أبي هريرة – رضي الله عنه– قال:" دخلت يوما السوق مع رسول الله–صلى الله عليه وسلم–فجلس إلى..."([1])

استدرك أبو موسى المديني على الهروي تصحيفه لفظ (نبيك)، مُبرِزا أنَّه من صحَّفه؛ إذ تفسيره إياه بـ (الطعام) تأويل بعيد يُحقِّق عليه التصحيفُ.

وقد استند المديني إلى: السياق اللغوي، حيث ساق نص الحديث الشريف الوارد به لفظ (نبيك)، وسياق الموقف الذي يُفيد أنَّ تلك العبارة التي ورد بها لفظ (نبيك) قد قالها أبو هريرة – رضي الله عنه– للوزَّان الذي قال له النبي – صلى الله عليه وسلم– "اتَّزن وأَرْجح" فلم يعرفه.

وقد أيَّد ابن الجوزي ما ارتآه المديني، مستندا إلى قرينة لغوية داخلية وهي قوله: (الرَّهَق) قائلا: "فِي الحَدِيث حَسبك من الرَّهَق والجفاء أَن لَا تعرف نبيك. قيل هَذَا الرجل لم يعرف رَسُول الله، وَقد صحفه الْهَرَوِيّ فَقَالَ أَن لَا يعرف بَيْتك، وَفَسرهُ بِأَن لَا تَدْعُو أحدا إِلَى طَعَامك، وَذَلِكَ لَو صَحَّ لم يكن رهقا"([2])

[1]) التقذية:ص١٨٧–١٨٨.

[2]) غريب الحديث: ١/٤٢٤–٤٢٥

يريد أنَّه لو صحت عبارة(أنْ لا يُعْرَف بيتُك) لم يكن ذلك رهقا؛ لأنَّ الرَّهَقُ "جهلٌ في الإنسان، وخفّةٌ في عقله"([1])،وقيل: "الحُمق وَالْجَهْلُ"([2]) ، فما العلاقة إذًا بين جهله وأنه لَا يدعو أَحَدًا إِلَى طعامِه فَيَعْرِفَ بَيْتَه؟

وجاءت إشارة ابن الأثير إلى هذا التصحيف غير أنَّه عقَّب برؤيته له فِي بعضِ نسخِ الهرَوي مُصْلَحا.([3])

- مُنْضَاخ- مُنْصَاح

"قال الهروي: "في حديث ابن الزبير- رضي الله عنهما- :"إنَّ الموت قد تغشَّاكم([4]) سحابُهُ، فهو مُنضاخٌ عليكم بِوابل البلايا"([5]). قال الشيخ: ذكر بعض أهل اللغة أنَّه بالضاد والخاء المعجمين تصحيف مُنكر، وأنَّه بالصاد والحاء المُهملتين، أي مُنتشي عليكم ، يقال: انصاح، أي :انشق.

---

[1]) العين :الخليل بن أحمد ،تحقيق/د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي،٣٦٦/٣(ر هـ ق)، ط دار ومكتبة الهلال ، د .ت .ط

[2]) النهاية:٢٨٤/٢

[3]) السابق ذاته

[4]) الغِشاءُ: الغطاء، وتغشَّى الشَّيءُ فلانًا: غطَّاه.(تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار،٢٤٤٦/٦(غ ش ى)، ط دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م ، معجم اللغة العربية المعاصرة: د/أحمد مختار عمر،١٦٢٠/٢(غ ش ي)، ط عالم الكتب، الطبعة الأولى،١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.)

[5]) الغريبين:١١٤٨/٤،غريب الحديث:الخطابي،٥٦٦/٢

ويُصحِّح قوله الحديث الآخر في صفة السحاب :"أَخَفْوَا([1])،أو وَمِيضًا([2])،أم يشُقُّ([3])شقًّا؟"([4]) "([5])

أشار أبو موسى المديني في نصه إلى حكم بعض أهل اللغة بتصحيف لفظ (مُنْضَاخ) وأنَّ الصواب (مُنْصَاح)، مستدلا على تصويبه بالحديث الآخر الوارد في صفة السحاب، حيث ورد به لفظ (يَشُق).

ومعنى(مُنْضَاخ) يقال: "انْضَخّ المَاء وانْضَاخَ: انصبَّ"([6])

والواضح أنَّ هذا اللفظ (مُنْضَاخ) قد نقله الهروي عن الخطابي([7])، وأمَّا وأمَّا الزمخشري فهو من نبَّه على هذا التصحيف ، مستندا إلى السياق الخارجي – كلام العرب– قائلا:" منصاح عَلَيْكُم بوابل البلايا ... المنصاح: مُطَاوع صاحه يصوحه إِذا شقَّه يَعْنِي هُوَ منفتق عَلَيْكُم بوابل. قَالَ عبيد بن

---

[1])خَفا البَرْقُ إذا بَرَق بَرْقاً ضَعِيفًا.(لسان العرب:٢٣٧/١٤(خ ف و))

[2]) وَمَضَ الْبَرْقُ: لَمَعَ لَمَعًا خَفِيًّا وَلَمْ يَعْتَرِضْ فِي نَوَاحِي الْغَيْمِ.(مختار الصحاح: الرازي ،تحقيق/ يوسف الشيخ محمد،ص٣٤٦(و م ض)،ط المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة الخامسة ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م)

[3]) شَقَّ البرقُ يَشُقُّ شَقّاً: هُوَ الْبَرْقُ الَّذِي تَرَاهُ يَلْمَعُ مُسْتَطِيلًا إِلَى وَسَطِ السَّمَاءِ ، وَلَيْسَ لَهُ اعْتِرَاضٌ.(تهذيب اللغة :٢٠٦/٨(ش ق ق))

[4]) ينظر الحديث في شعب الإيمان: البيهقي، تحقيق/د. عبد العلي عبد الحميد حامد ،٣٣/٣، ط مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م

[5]) التقذية:ص٢١٦–٢١٧

[6]) المحكم والمحيط الأعظم :٤٣/٥(ن ض خ)

[7]) غريب الحديث :٥٦٧/٢

الأبرص فِي صفة السَّحَاب([1]): فثجَّ أَعْلَاهُ ثمَّ ارْتَجَّ أسفلُه ... وضاق ذَرْعاً بِحمْل المَاء مُنْصاح. ومنضاخ بالضاد وَالْخَاء المعجمين تَصْحِيف مُنكر"([2])

وقد استدل المديني على صحة ما ارتآه الزمخشري بما جاء عنه – صلى الله عليه وسلم – عندما سُئلَ عَن سَحائِبَ مَرَّتْ، وَعَن بَرْقِها، فقالَ: أَخَفْوا، أَم وَمِيضاً، أَم يَشُقُّ شَقاً فقالُوا: بَلْ شَقَّ شَقاً، فقالَ: جاءَكُم الحَيَا أي: المطر الواسع الغزير.

ويُقوي ما ارتآه الزمخشري ، وأبو موسى المديني قوله في صفة السحاب في الحديث– محل الدراسة– (ارْجَحَن بعد تَبَسُّق)([3])، أي مال من ثقله بعد طول وارتفاع ، مما يُوجِب انفتاقه من شدة ضيقه.

وبناء على ما تقدم يؤيد البحث ما ذهب إليه الزمخشري والمديني

– النَّباوة– التِّناوة

" قال الهروي:" في حديث قتادة:(ما كان بالبصرةِ رجل أعلم من حُميد بن هِلال غير أنَّ النَّباوة أَضَرَّت به) قال الأزهري: كأنَّه أراد: طلب الشَّرف أضَرَّ به، والنَّباوة والنَّبوة: الارتفاع"([4]) قال الشيخ: وهذه اللفظة لعلها وقعت إليهم مصحفة، ففسروها على ما وقعت إليهم، وإنما هي التِّناوة...وللقائل أن يقول: ما الدليل على أنَّ النَّباوة التي ذكرها تصحيف، بل التصحيف التِّناوة

---

[1]) البيت من بحر البسيط ، وهو في ديوان عبيد بن الأبرص، شرح/أشرف أحمد عدرة، ص٤٦، ط دار الكتاب العربي– بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤م –١٩٩٤م.

[2]) الفائق:٣١/٢

[3]) غريب الحديث:الخطابي،٥٦٦/٢

[4]) الغريبين:١٨٠٣/٦، تهذيب اللغة:٣٤٩/١٥(ن ب ا)، الفائق:٤٠٣/٣.

التي ذكرت أنت؟ قلت:...سمعت قتادة يقول: "ما كان بالمِصْرين رجلٌ أعلم من حميد- وما استثنى الحسن ولا محمد-،غير أنَّ التِّناوة ضرَّتهُ"([1])"([2])

نبَّه أبو موسى المديني على تصحيف لفظ (النَّباوة) وأنَّ الصواب (التِّناوة)، مُعضدا ذلك بدليلين هما؛ السياق اللغوي بذكر نص الحديث الشريف ورواياته، وسياق الحال حيث إنَّ حميد بن هلال قد أقام بالدولاب عند الأهواز معتزلا.

ومن الملاحظ أنَّه جعل(التِّناوة) مشتقة من(تَنَأَ تناءة – بالهمز – فأبدلوا من همزها واوا تخفيفا)،ومعناه: أنَّه سكن بعض القرى مُشتغلا بالزراعة ونحوها، نائيا عن أهل العلم، يقال: " (تَنَأَ) بِالْبَلَدِ (تُنُوءًا) إِذَا قَطَنَهُ وَ(التَّانِئُ) مِنْ ذَلِكَ، وَهُمْ (تِنَاءُ) الْبَلَدِ، وَالِاسْمُ (التِّنَاءَةُ)"([3])

وقد نصَّ الفيومي على هذا التخفيف :" تَنَأَ بِالْبَلَدِ يَتْنَأُ مَهْمُوزٌ بِفَتْحِهِمَا تُنُوءًا: أَقَامَ بِهِ وَاسْتَوْطَنَهُ ... وَالِاسْمُ التَّنَاءَةُ بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ، وَرُبَّمَا خُفِّفَ فَقِيلَ تَنَا بِالْمَكَانِ فَهُوَ تَانٍ"([4]) . وعند ابن سيده:" التِّناوَةُ تَرْكُ المُذاكَرَةِ،... وقال الأَصْمَعِيُّ: هي التِّنايَةُ بالياء. فإِمّا أن يكونَ على المُعاقَبَةِ، وإِمّا أَنْ يَكُونَ لُغَةً"([5])

---

[1]) مسند ابن الجعد: ابن الجَعْد البغدادي ،تحقيق: عامر أحمد حيدر، ص١٨٠، ط مؤسسة نادر– بيروت ،الطبعة الأولى ١٤١٠ –١٩٩٠م.

[2]) التقذية:ص٢٨٠-٢٨١

[3]) تاج اللغة وصحاح العربية:٣٨/١(ت ن أ)

[4]) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير:الفيومي،٧٧/١(ت ن أ)،ط دار الكتب العلمية –بيروت ،د.ت. ط

[5]) المحكم والمحيط الأعظم:٥٣٨/٩(ت ن و)

وعلى ذلك فالتِّناوة مأخوذة من تنأ تناءة بمعنى الإقامة في القرى بعيدا عن أهل العلم أبدلوا همزتها واوا تخفيفا ، أو من تنا يتنو بمعنى ترك المذاكرة وهجران المدارسة.

وقد وافق ابن الجوزي المديني، حيث نصَّ على الرواية الأخرى (النَّباوة) ورجَّح أنّ الأظهر (التِّناوة)، وهو ما يراه البحث.

ثانيا: التحريف

- له – لهم

"قال الهروي: "قال القُتْبِيّ: يريد أنَّه كانت له أعمال في الجهاد مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم–"([1]) والصواب: لهم أعمال؛ ويدل عليه قوله بعده :"فإذ هم تركوها واختلفوا نقَضُوها"([2])

أشار المديني إلى أنَّ الصواب الوارد عن القُتْبِيّ (لهم) بضمير الجمع وليس (له) بضمير الإفراد، مستدلا بقرينة بعدية أتى فيها الضمير للجمع، وهي قوله :"فإذ هم تركوها واختلفوا نقَضُوها".

وبالرجوع إلى كتاب الغريبين وجدت أنَّ ما نقله الهروي عن القُتْبيّ (لهم)، وهي كذلك عند القُتْبِيّ.([3])

فلعلَّ ما أخذه المديني يَرْجِع إلى اختلاف نسخ كتاب الغريبين.

---

[1]) الغريبين:٨٩/١

[2]) التقذية:ص١٢٧

[3]) غريب الحديث: ابن قتيبة، تحقيق/ د. عبد الله الجبوري ،١٧٧/٢،ط مطبعة العاني – بغداد، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ.

- **الجَبَلِيَّة- القَبَلِيَّة**

"قال الهروي: "في الحديث: أنَّه أعطى بِلال بن الحارث مَعَادن الجَبَلِيَّة؛ غَوْرِيَّها([1])وجَلْسِيَّها([2])"([3]) قال الشيخ – حرسه الله-:وهذا تصحيف؛ إنَّما هو: القَبَلِيَّة([4])- بالقاف محفوظ عند الأصحاب. فأخبرنا السيد أبو الحُسين:...هذا ما أعطى محمد رسول الله- صلى الله عليه وسلم-بلال بن الحارث أعطاه معادِن القَبَلِيَّة..."([5])

نبَّه أبو موسى المديني على تصحيف لفظة (القَبَلِيَّة) عند الهروي حيث أثبتها (الجَبَلِيَّة)، ودعم نقده بنصه على أنَّه المحفوظ عند الأصحاب، وإيراده لنص الحديث.

وقد أيَّد ابن الأثير ما ذكره أبو موسى المديني، قائلا:" وَفِي كِتاب الْهَرَوِيِّ: مَعَادِنَ الجَبَلِيَّة ، وَالْمَشْهُورُ مَعَادن القَبَلِيَّة بِالْقَافِ، وَهِيَ نَاحِيَةٌ قُرْب الْمَدِينَةِ. وَقِيلَ هِيَ مِنْ نَاحِيَةِ الفُرْع"([6])

---

[1]) الغَورُ مَا انْخَفَضَ مِنَ الأَرض.(لسان العرب:٣٤/٥(غ و ر))

[2]) الجَلْسُ: كُلُّ مُرْتَفِعٍ مِنَ الأَرض (النهاية:٤٢/٦)

[3]) الغريبين:٣٥٦/١

[4]) مَنْسُوبَةٌ إِلَى قَبَل- بِفَتْحِ الْقَافِ وَالْبَاءِ- وَهِيَ نَاحِيَةٌ مِنْ سَاحِلِ الْبَحْرِ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ خَمْسَةُ أَيَّامٍ. وَقِيلَ: هِيَ مِنْ نَاحِيَةِ الفُرْع، وَهُوَ مَوْضِعٌ بَيْنَ نَخْلة وَالْمَدِينَةِ.(النهاية:١٠/٤)

[5]) التقذية:ص١٤٠

[6]) النهاية:٢٨٦/١(ج ل س)

ومما يؤكد صحة هذا الاستدراك أنَّ لفظة (القَبَلِيَّة) هي التي ذكرها علماء الغريب واللغة في تصانيفهم وشَرَحُوها.([1])

- أرضى- أوصى

"قال الهروي: "وفي الحديث: أنَّه لمَّا مات أبو بكر- رضي الله عنه- قال عمر-رضي الله عنه- :"لا يُكَفَّنُ إلَّا فيما أرضى، فقالت عائشة- رضي الله عنها-: والله ما وضَعْتَ الخُطُمَ على أُنفِنا([2])"([3]) هكذا وجدته في نسخ. وأظن الصواب:" لا يُكَفَّنُ إلَّا فيما أوصى" ؛ لأنه قال" كَفِّنُونِي فِي ثَوْبَيَّ هَذَيْنِ..."([4])، وما لِرِضى عمر في ذلك؟"([5])

---

[1]) ينظر في ذلك: غريب الحديث: ابن قتيبة،٢٦٤/١، مشارق الأنوار على صحاح الآثار: القاضي عياض ،١٨٣/٢-١٨٤ط المكتبة العتيقة -تونس، دار التراث - القاهرة، غريب الحديث: ابن الجوزي،٢١٧/٢، مجمل اللغة: ابن فارس، تحقيق/ زهير عبد المحسن سلطان،١٩٥/١(ج ل س)،ط مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م ،أساس البلاغة:١٤٤/١(ج ل س)،المصباح المنير:٤٨٨/٢ (ق ب ل)،تاج العروس:٢٢٢/٣٠(ق ب ل).

[2]) ما وضَعْتَ الخُطُمَ على أُنفِنا: أي مَا ملكتَنَا بَعدُ فتنهانا أَن نَصْنَعَ مَا نريدُ فِي أملاكنا.(تهذيب اللغة:١١٦/٧ (خ ط م))

[3]) الغريبين:٥٧١/٢-٥٧٢

[4]) صحيح ابن حبان : ابن حبان البستي ،تحقيق/ شعيب الأرنؤوط، ٣٠٨/٧ رقم الحديث(٣٠٣٦)، ط مؤسسة الرسالة – بيروت ،الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م ، موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان: أبو الحسن الهيثمي، تحقيق/ محمد عبد الرزاق حمزة،٥٣٤/١ رقم الحديث(٢١٧٧)، ط دار الكتب العلمية، د. ت .ط

[5]) التقذية:ص١٦١

أشار المديني إلى الخطأ في لفظ (أوصى) في نسخ من كتاب الغريبين، معتمدا على قرينتين: الأولى: لغوية ، تتمثل في الحديث الذي يُمثّل وصيته بقوله:" كَفِّنُونِي فِي ثَوْبَيَّ هَذَيْنِ، فَإِنَّ الْحَيَّ أَحْوَجُ إِلَى الْجَدِيدِ مِنَ الْمَيِّتِ" ، والثانية: حالية ،حيث رضا عمر– رضي الله عنه – لم يكن ذا صلة بما سيكفن فيه أبو بكر.

وبالرجوع إلى كتاب الغريبين اتضح أنَّ ما ذكره الهروي هو لفظ (أوصي)([1]) وليس(أرضى) ، مما يدل على اعتماد محقق كتاب الغريبين على النسخ التي جاء فيها اللفظ على الصواب.

ويُحمد لأبي موسى المديني هنا استدلاله بالسياق في تمييز اللفظ الصحيح.

– (عادت مَحَامدُهُ ذَامًا)–(عاد حامدُهُ من النَّاس ذامًّا)

"قال الهروي: "وفي الحديث:(عادت محامِدُهُ ذامًا) – يعني بتخفيف الميم– ، ثمَّ قال: الذَّامُ والذَّيْمُ: العَيْبُ"([2]) قال الشيخ : وليس الحديث هكذا، إنَّما هو..."عاد حَامِدُهُ من النَّاس

[1]) جاء الفعل (أوصى) مصاحبا لحرف الجر ومجروره الضمير (أوصى به) في: التهذيب:١١٦/٧(خ ط م) ،غريب الحديث: ابن الجوزي،٢٨٨/١،الفائق : ٣٨٤/١،النهاية:٥٠/١ .

[2]) الغريبين:٦٨٩/٢

ذامًّا"([1])... قلت: وتغييره سياقة الحديث يدل على أنَّه لم يحفَظْهُ مع أنَّ قوله: "عاد محامِدُهُ من النَّاس له ذامًّا" لفظ غير مستقيم؛ لأنَّ حامِد الرَّجل من الناس، فأمَّا "محامدُهُ" فتكون منه وفيه لا من الناس، فأبطل قوله: "من الناس" لفظ "محامدُهُ"، ويبين لك أنَّ الصحيح "حامده"، وضده "الذَّامّ" بالتثقيل. ولعل الهروي نقله من كتاب العسكري فلم يره مستقيم اللفظ، فأسقط منه قوله "من الناس"، وزاد فيه التاء؛ لتأنيث المحامد في قوله: "عادت"..."([2])

استدرك أبو موسى المديني على الهروي تغييره سياقة الحديث، معضدا استدراكه بأمرين:

الأول: الصحة الدلالية للجملة ومدى ملاءمتها للواقع الخارجي، فقوله: "عاد محامِدُهُ من النَّاس له ذامًّا" لفظ غير مستقيم؛ لأنَّ حامِد الرَّجل من الناس، فأمَّا "محامدُهُ" فتكون منه وفيه لا من الناس، فأبطل قوله: "من

---

[1]) مساوئ الأخلاق ومذمومها: الخرائطي، تحقيق/مصطفى بن أبو النصر الشلبي،ص١١١،ط مكتبة السوادي للتوزيع- جدة ،الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م ، معجم ابن الأعرابي: أبو سعيد بن الأعرابي ،تحقيق/ عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، ٤٢٧/٢،ط دار ابن الجوزي- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م ،مسند الشهاب: القضاعي، تحقيق/ حمدي بن عبد المجيد السلفي،٢٩٩/١، ط مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ – ١٩٨٦م ،مجمع الزوائد ومنبع الفوائد :أبو الحسن الهيثمي ، تحقيق/ حسام الدين القدسي،٢٢٥/١٠، ط مكتبة القدسي- القاهرة،١٤١٤ هـ -١٩٩٤ م ، كشف الأستار عن زوائد البزار: نور الدين الهيثمي، تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي،٢١٨/٤،ط مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

[2]) التقذية:ص١٧٢-١٧٥

النـاس" لفـظ "محامـدُهُ"، ويبـين لـك أنَّ الصـحيح "حامـده"، وضـده "الـذَّامّ" بالتثقيل، والثاني: نص الحديث الشريف ورواياته.

فالواضح أنَّ الهروي قد غيَّر (حامدُهُ) وهو اسم فاعل إلى (محامدُهُ)([1]) وهـو اسـم مفعـول، وأتـى بتـاء التأنيـث لتأنيث(محامـدُهُ)، وأسـقط قولـه(من الناس)، وأبدل(ذامًّا)الذي هو من (الذَّمّ) نقيض المدح وجعله(ذامًا) من(الذّام) الذي هو العيب. ومعناه على ذلك عنده :عاد ما يُحْمَد له عيبا.

بينما المراد من الحديث: أنَّ من طلب حمد النَّاس بمعصية الله عاد من حمده ذامًّا لـه، ويدعم ذلك رواية الترمذي للحديث بلفظ :" مَنِ الْتَمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَأَسْخَطَ النَّاسَ عَلَيْهِ"([2]). وعلى ذلك كان لـنص الحـديث ورواياتـه، والصـحة الدلاليـة للجملـة ومـدى ملاءمتهـا للواقـع الخارجي أثر في الوقوف على سياق الحديث الصحيح .

– ارْبِعي على نفسك– تزوَّجي – قَدْ حَلَلْت فانكحي

"قـال الهـروي: "وفـي حـديث سُـبَيْعَةَ:(فلَمَّا تَعَلَّـتْ مـن نِفَاسِـهَا([3]) تَشَـوَّفَتْ لِلخُطَّابِ([4])، فقِيلَ لها :لا يَحِلُّ لَكِ، فَسَأَلَتِ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم–

---

[1]) المحمدة: مَا يحمد الْمَرْء بِهِ أَو عَلَيْهِ (ج) محامد.(المعجم الوسيط:١٩٦/١(ح م د))

[2]) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:٢٢٥/١٠، كشف الأستار عن زوائد البزار:٢١٨/٤.ولفظه في سنن الترمذي: "مَنِ التَمَسَ رِضَاءَ اللهِ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ مُؤْنَةَ النَّاسِ، وَمَنِ التَمَسَ رِضَاءَ النَّاسِ بِسَخَطِ اللهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ" ١٨٨/٤رقم الحديث(٢٤١٤)، باب الزهد.

[3]) تعلَّت من نفاسها ، أي طَهُرت من دمها.(معالم السنن:الخطابي:٢٩٠/٣)

[4]) تَشَوَّفَتْ لِلخُطَّابِ: أي طمحت وتشرفت.(النهاية:٥٠٩/٢)

فقال: ارْبِعِي على نَفْسِكِ)"([1]).قال الشَّيخ: وفي هذا تقويل النبي- صلى الله عليه وسلم- ما لم يَقُلْهُ، وتغيير حُكْمٍ كبير من أحكام الشَّرع ؛لأنَّه مشهور، وهذا الحديث أنَّ النَّبي- صلى الله عليه وسلم-حين سألته قال لها: "تَزَوَّجِي"([2])، أو "حَلَلْتِ"([3])..."([4])

أخذ أبو موسى المديني على الهروي تقويل النبيّ- صلى الله عليه وسلم- ما لم يقله، وتغيير حكم من أحكام الشرع بتبديل بعض كلماته، حيث أبدل قوله- صلى الله عليه وسلم-(تزوَّجي - قَدْ حَلَلْت) بـ (ارْبِعي على نفسك)، وقد استند المديني فيما استدركه إلى:

١- السياق اللغوي مُمثلا في روايات الحديث المختلفة ،إذ لم يرد فيها (ارْبِعي على نفسك) وإنما(تزوَّجي - قَدْ حَلَلْت فانكحي)، وما وردت فيه لم يكن قول النبي- صلى الله عليه وسلم بل كان ذلك قول ابن بَعْكَك - رضي الله عنه - لها.

---

[1]) الغريبين:٣/٧٠٥

[2]) صحيح مسلم:٢/١١٢٢حديث رقم(١٤٨٥)،كتاب الطَّلَاقِ ،باب انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها. بلفظ "فأمرها أنْ تَتزوَّج"

[3]) صحيح البخاري:٥/٨٠ حديث رقم(٣٩٩١)،كتاب المَغَازِي ،باب فضل من شهد بدرا،سنن أبي داود:٢/٢٩٣ حديث رقم(٢٣٠٦)، بَابٌ فِي عِدَّةِ الْحَامِلِ ،السنن الكبرى:النسائي،٥/٣٠٢ حديث رقم (٥٦٢٨)،باب عِدَّةُ الْحَامِلِ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا، صحيح ابن حبان:١٠/١٣٠ حديث رقم(٤٢٩٤)، كتاب الظِّهار، باب العدَّة.

[4]) التقذية:ص١٧٧-١٧٨

٢- سياق الموقف، إذ قد قيل لها ذلك حين تشوَّفت للنكاح فسألت النبيَ – صلى الله عليه وسلم- فقال لها) قد حللتِ فانكحي)، فلا يُناسب ذلك (ارْبِعي على نفسك)؛لأنها لا تستعمل إلَّا فيما فيه تُؤدة وتمكُّث.

وبمطالعة كتب الحديث الشريف وجدت أنَّ (اربعي بنفسك) قد جاء في إحدى روايات الحديث على لسان النبي – صلى الله عليه وسلم-:" أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةَ جَاءَتِ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَقَالَتْ: تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا فَوَضَعَتْ فَأَخْبَرَتْهُ بِأَدْنَى مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ مِنْ يَوْمِ مَاتَ، فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «يَا سُبَيْعَةُ ارْبَعِي بِنَفْسِكِ»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَأَنَا أَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِلْمَرْأَةِ: اسْمَعِي مَا تَسْمَعِينَ"([1])

ولمَّا كانت روايات الحديث الشريف يُفسِّر بعضها بعضا، فقد بيَّن الخطابي معناها بناء على الروايات الأخرى التي جاء فيها(تزوَّجي – قَدْ حَلَلْت فانكحي) ، وَرَدَّ ما تُؤِل من معنى لا يتوافق معها قائلا: "ارْبَعي بنَفْسك تأوّله بعضُهم عَلَى معنى قول الناس اربَعْ عَلَى نَفْسك، أي أَبْقِ عَلَى نفسِك يذهب إلى أَنَّهُ أمرها بالتّوقُّف والتَّأنّي عَلَى مذهب من يُلزمُها أن تَعْتَدَّ آخرَ الأجَلَيْن ، وهذا تأْويلٌ فاسدٌ ، والأَخبَارُ تَنْطقُ بخِلافه ، وبإباحة النَّبِيّ عَلَيْهِ السلام لها أن تَنْكِحَ . قَالَ أبو سليمان: قوله: "اربَعي بنَفْسك" معناه اسْكُني

[1])المصنف: عبد الرزاق الصنعاني، تحقيق/حبيب الرحمن الأعظمي ،٦/ ٤٧٤ حديث رقم (١١٧٢٥) ، ط المجلس العلمي- الهند.

وانْزِلي حيْثُ شِئتِ، فقد انقَضَتْ عِدَّتُك، وحَلَلْتِ للأَزْواج. والرَّبْعُ دَارُ الإقامة، وقد رَبَعَ الرَّجلُ بالمكان إذا أقام به"([1]). وقد تبعه الهروي في ذلك.

والوجه على ذلك عند الزمخشري لكن معناه عنده "من قَوْلهم: ربع الرجل إِذا أخصب من الرّبيع، وَمِنْه: رجل مربوع؛ أَي منعوش منفسٌ عَنهُ، فَيكون الْمَعْنى: نَفِّسِي عَن نَفسك ، وارمي بهَا إِلَى الخصب وَالسعَة، وأخرجيها عَن بؤس الْمُعْتَدَّة وَسُوء حَالهَا وضنك أمرهَا. ويعضده مَا يُرْوى: أَن سُبَيْعة وضعت بعد وَفَاة زَوجهَا بِشَهْر أَو نَحوه ، فَمر بهَا أَبُو السنابل ، فَقَالَ: لقد تصنعت للأزواج لَا حَتَّى تَأتي عَلَيْك أَرْبَعَة أشهر وَعشر، فَأَتَت رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَذكرت ذَلِك لَهُ، فَقَالَ: كذب، فَانْكِحِي فقد حللت. وَعَن عمر رَضِي الله تَعَالَى عَنهُ: إِذا ولدت وَزوجهَا على سَرِيره جَازَ أَن تتَزَوَّج"([2])

ويُقوي ذلك نص الخطابي على أنَّ انقضاء عدة المتوفي عنها زوجها من وضع الحمل طالت المدة ، أو قصرت، هو قول عامة العلماء، بينما رأى علي وابن عباس أن تنتظر المتوفى عنها آخر الأجلين، ومعناه أن تمكث حتى تضع حملها، فإن كانت مدة الحمل من وقت وفاة زوجها أربعة أشهر وعشراً فقد حلت، وإن وضعت قبل ذلك تربَّصت إلى أن تستوفي المدة.([3])

---

[1]) غريب الحديث:الخطابي،١/٥٤٤-٥٤٥

[2]) الفائق:٢/٢٨، النهاية:٢/١٨٧

[3]) ينظر: معالم السنن: الخطابي ،٣/٢٩٠

ومن ثم فإِذَا وَلَدَتِ الْمَرْأَةُ بَعْدَ وَفَاةِ الزَّوْجِ، أَوْ بَعْدَ الطَّلَاقِ، فَقَدِ انْقَضَتِ الْعِدَّةُ وَجَازَ لَهَا التَّزَوُّجُ بِزَوْجٍ آخَرَ، وَإِنْ كَانَ وِلَادَتُهَا بَعْدَ الطَّلَاقِ أَوِ الْوَفَاةِ بِلَحْظَةٍ.([1])

وعلى ما تقدَّم يكون الهروي مُصِيبًا غير مخطئ ، فقد أتى باللفظ الوارد عن النبيِّ– صلى الله عليه وسلم – في إحدى روايات الحديث ، وفسَّره بما يتوافق مع المعنى المراد في الروايات الاخرى.

- حُنين – أُحد

"قال الهروي: "وفي الحديث:(أنَّ امرأةً كانت تَزْفِرُ القِرَبَ يوم حُنين تسقي النَّاس)،أي تحمِلُها مملوءةً ماءً"([2]) وهذه القصة كانت يوم(أُحُدٍ) حين كانت النِّساء بالقُرْبِ منهم فأمَّا(حُنين)،فما كانت النِّساءُ يقدرن على ذلك فيه، وهو حديث صحيح أخبرنا به أبو علي،..."([3])

أخذ أبو موسى المديني على الهروي تغييره لفظ (أحد) الوارد في الحديث وجعله (حنين) بدلا منه، وقد استند في ذلك إلى السياق اللغوي فسرد نص الحديث الشريف باللفظ الصحيح، وسياق الحال، حيث كانت النساء بالقرب منهم في غزوة أحد، فأمَّا في غزوة حنين فما كانت النساء يقدرن على ذلك.

---

[1]) مرقاة المفاتيح:٥/٢١٨٠

[2]) الغريبين:٣/٨٢٣

[3]) التقذية:ص١٨٩–١٩٠

ويُقوي ما ذهب إليه المديني ورود الحديث بلفظ (أُحد) عند أصحاب كتب الغريب وغيرهم.([1])

بينما ورد الحديث بلفظ (خيبر) في تهذيب اللغة([2])،ولسان العرب([3])، وتاج العروس([4]).

وأظن – والله أعلم– أنَّ ورود الحديث بلفظ (حنين) ، أو لفظ (خيبر) يرجع إلى أنه قد ذُكِر في سيرة أم سليط النَّجارية أنها شهدت خيبر وحنينا([5])، فَتُوهم أنَّ الحديث على ذلك، لكنَّ الصحيح ما ارتآه المديني .

– لخصمين– الفضل بن ٱلعباس ، وعبد ٱلمطلب بن ربيعة بن ٱلحارِث

"قال الهروي: "وفي الحديث: أنَّه قال لِخِصْمَينِ، تَقَدَّما إليه: أَخْرِجا ما تُصَرِّران([6]) من الكلام"([7]) قال الشيخ– حرسه الله–:والخَصْمان إنَّما

---

[1]) غريب الحديث: ابن قتيبة،٥٩٦/١،الفائق في غريب الحديث:٣٥٩/٣، النهاية:٣٠٤/٢، الاستيعاب في معرفة الأصحاب :أبو عمر القرطبي، تحقيق/ علي محمد البجاوي،١٩٤٠/٤،ط دار الجيل– بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.

[2]) ١٣٤/١٣(ز ف ر)

[3]) ٣٢٥/٤(ز ف ر)

[4]) ٤٣٢/١١(ز ف ر)

[5]) كتاب الطبقات الكبير: ابن سعد البغدادي، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا،٣٠٧/٨– ٣٠٨،ط دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠م.

[6]) أخرجا ما تصرران ،أي ما تجمعان من الكلام. وكل شيء جمعته فقد صررته ويقال للأسير مصرور.(غريب الحديث:الخطابي،١٩٦/٢)

[7]) الغريبين:١٠٧٢/٤

يختصمان بما يعلمان من الكلام ويجهدان في إظهار حُجَجِهما، لا يحتاج أن يُقال لهما: أخرجا ما تُصَرِّرانهِ..."([1])

أخذ أبو موسى المديني على الهروي تغييره لفظ الحديث، مستدلا على ذلك بالسياق اللغوي المتمثل في سرده لنص الحديث الشريف، والقرينة اللغوية في قوله(أخرجا ما تُصَرِّرَانِهِ) التي تُظْهِر أنهما لم يكونا خَصْمَين؛ لأنَّ الخَصْمَيْن إنَّما يختصمان بما يَعْلَمَان من الكلام ويجهدان في إظهار حُجَجِهِمَا، لا يحتاج أن يقال لهما:(أخرجا ما تُصَرِّرَانِهِ).

ولم أجد فيما اطلعت عليه من كتب الحديث وغريبه من ذَكَر الحديث بلفظ (لِخِصْمَين)، وإنَّما المُصَرَّح به أنَّ الرسول- صلى الله عليه وسلم- قال ذلك : لْلفضل بن ٱلعباس ، وعبد ٱلمطلب بن ربيعة بن ٱلحارِث .

- لا- نعم

"قال الهروي: "والحديث: أَنَّهُ سُئِلَ هلْ يَضُرُّ الغَبْطُ([2])؟،قال: لا؛ إلَّا كما يَضرُّ العِضَاهَ الخَبْطُ([3])"([4]) قال الشيخ: كذا قال، والحديث الذي عندنا كما

---

[1]) التقذية:٢١١-٢١٢

[2]) الغَبْط: حَسَدٌ خاصُ. يُقَالُ: غَبَطْتُ الرجُل أَغْبِطُه غَبْطاً، إِذَا اشْتَهَيْتَ أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مَا لَهُ، وَأَنْ يَدُوم عَلَيْهِ مَا هُوَ فِيهِ. وحَسَدْتُه أَحْسُدُه حَسَداً، إِذَا اشْتَهَيْتَ أَنْ يَكُونَ لَكَ مَا لَهُ.(النهاية:٣/٣٣٩-٣٤٠)

[3]) وَفِي التَّهْذيب: الخَبْطُ: ضَرْبُ وَرَقِ الشَّجَرِ حتَّى يَنْحاتَّ عَنهُ، ثمَّ يَسْتَخْلِف من غير أَنْ أَنْ يَضُرَّ ذَلِك بأَصْل الشَّجَرَة وأَغْصانِها. وَقَالَ اللَّيْثُ: الخَبْطُ: خَبْطُ وَرَقِ العِضاهِ من الطَّلْحِ ونحْوِه يُخْبَطُ بالعَصا، فيَتَناثَرُ ثمَّ يُعْلَفُ الإبلَ. (تاج العروس:١٩/٢٢٩(خ ب ط))

[4]) الغريبين:٤/١٣٥٩

كما أخبرنا...أخبرتني أمي عن جدتها – رضي الله عنها–"قالت: قالوا: يا رسول الله أيَضُرُّ الغَبْطُ؟ قال: نعم ، كما يَضُرُّ الشَّجَرَ الخَبْطُ"، وهذا أولى بمعنى الحديث..."([1])

انتقد المديني الهروي تغييره لفظ (نعم) في الحديث وإثباته لفظ (لا)، مستدلا على ذلك بنص الحديث الشريف.

وبمطالعة كتب الحديث واللغة وجدت أنَّ الحديث قد جاء بروايتين؛ أحدهما: بلفظ (نعم)([2]) ، والأخرى: بلفظ (لا) مردفا بـ (إلَّا)الاستثنائية([3])، والمعنى على الروايتين واحد.

ففي الرواية بلفظ (نعم) قد شَبَّه ما يلحق الغابط من ضرر بضرر العِضَاه من خبط ورقها ، وعلى الرواية بلفظ (لا) مردفا بـ (إلَّا)الاستثنائية مُرَاده أنَّ الغبط دون الحسد في الضرر فضرر الغابط كضرر العِضَاه من خبط ورقها.

وقد أشار ابن الأثير إلى ذلك قائلا: "فَأَرَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الغَبْطَ لَا يَضُرُّ ضَرَرَ الحَسَد، وَأَنَّ مَا يَلْحَق الغَابِط مِنَ الضَّرر الرَّاجِعِ إِلَى نُقصان الثَّواب دُونَ الإِحْباط بِقَدْرِ مَا يَلْحَقُ العِضَاهَ مِنْ خَبْط وَرَقها الَّذِي هُوَ دُونَ

---

[1]) التقذية:ص٢٤٠

[2]) التاريخ الكبير: البخاري،٩٨/١، ط دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، المعجم الكبير :الطبراني ،تحقيق/ حمدي بن عبد المجيد السلفي،٢٥٤/٢٤،ط مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة الثانية ،د.ت .ط ،مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٩٧/٥.

[3]) تهذيب اللغة:٨٣/٨، مجمل اللغة:٦٩١/١ (غ ب ط)، الفائق في غريب الحديث:٤٦/٣، النهاية في غريب الحديث:٣٣٩/٨،٣/٢، لسان العرب:٧ /٢٨٢(خ ب ط)،٣٥٩/٧(غ ب ط)، تاج العروس:٢٢٩/١٩(خ ب ط)،٣٠٥/١٩(غ ب ط).

قَطْعها واسْتِئصالها، وَلِأَنَّهُ يَعودُ بَعْدَ الخْبط، وَهُوَ وَإِنْ كَانَ فِيهِ طَرَف مِنَ الحَسَد، فَهُوَ دُونَهُ فِي الإِثْم"([1])

- تأتي – جاءت

"قال الهروي: "وفي المبعث:(أَنَّهُ كان يرى الرُّؤيا فَتأتي مثل فَلَقِ الصُّبْحِ)، يعني: من إنارتِهِ وإضاءَتِهِ وصِحَّتِهِ"([2]) قال الشيخ: وهذا الحديث من أوَّل ما بدأ به البخاري كتابه...، وليس من شيء منها لفظة "يأتي"، وإنَّما...أخبرني عروة عن عائشة – رضي الله عنها– قالت: "أول ما بُدِئ به رسول الله–صلى الله عليه وسلم– من الوحي الرؤيا الصادقة ، وكان لا يكاد يرى رؤيا إلا جاءت مثل فَلق الصبح"([3])...فانظر كم بين اللفظتين من التفاوت في المعنى واللفظ"([4])

استدرك المديني على الهروي تغييره لفظ الحديث، إذ أورده الهروي بلفظ (تأتي)، وإنَّما هو بلفظ (جاءت)، وقد عضَّد المديني استدراكه بالسياق اللغوي فساق نص الحديث الشريف.

---

[1]) النهاية:٣/٣٤٠

[2]) الغريبين :٥/١٤٧٤

[3]) صحيح البخاري:١/٧حديث رقم (٣)،باب بدء الوحي،٦/١٧٣رقم الحديث(٤٩٥٣)، كتاب تفسير القرآن، بَابُ {مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى}،٩/٢٩ حديث رقم(٦٩٨٢)، كِتَابُ التَّعْبِيرِ، بَابُ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، صحيح مسلم:١/١٣٩حديث رقم(١٦٠)، كتاب الإيمان، بَابُ بَدْءِ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،٢/١٠٦٤ حديث رقم(١٤٣٩)، كِتَاب النِّكَاحِ، بَابُ حُكْمِ الْعَزْلِ

[4]) التقذية :ص٢٤٩–٢٥٠

وبالرجوع إلى كتب الحديث وشروحه تبيَّن صحة استدراك المديني، فلم يرد الحديث بلفظ (تأتي)، وإنَّما الوارد في جميعها لفظ (جاء).([1])

وفي تنبيه المديني على التفاوت بين اللفظين في المعنى واللفظ ، تجدر الإشارة إلى أنَّ الإتيان والمجيء بالرغم من تقاربهما دلاليا واشتراكهما في المعنى العام وهو القدوم والإقبال، فإنَّ لكل منهما معنى خاصا يفترق به عن الآخر، يقول الراغب: "المجيء كالإتيان، لكن المجيء أعمّ، لأنّ الإتيان مجيء بسهولة "([2])

فتستعمل(أتى) في الأمور التي يُتَوَصَّل إليها بسهولة أو تكون في سياق تنساب فيه المعاني بخفةٍ وسهولة ، أما جاء فترد في مقامات المشقة ، وثقل الأمر([3])، كما في الحديث – محل الدراسة– مجيء رؤياه في المنام في يومها بينة واضحة؛ لأن الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة ، فكانت "رؤياه – صلى الله عليه وسلم – كلها صحيحة صادقة، لا يرى رؤيا إلاّ تحقَّقَ تفسيرها وظهر، كما يظهر الصباح في هذا الوجود؛ لأنَّ

---

[1]) تم تخريج الحديث على الصحة في الهامش قبل الهامش أعلاه في الصفحة السابقة.

[2]) المفردات في غريب القرآن :الأصفهاني، تحقيق/ صفوان عدنان الداودي،ص٢١٢، ط دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ .

[3]) دَقائِقُ الفُرُوقِ اللغوية في البيان القُرآنِيّ :د/محمد ياس خضر الدوري،ص٢٠١،ط دار الكتب العلمية – بيروت –لبنان.

رؤيا الأنبياء ليست من أضغاث الأحلام، وإنّما هي حق ووحي من الله"([1]) فلا يتأتى مجيء الرُّؤى على هذا النحو لأحد ولا يُتَوَصَّل إليه بسهولة.

وأما التفاوت بين الفعلين(أتى) و(جاء) في اللفظ، فـ (أتى) أخف في النطق من (جاء)، ولعل ما يدل على ذلك كثرة مجيء الفعل (أتى) وجميع مشتقاته في الكلام في حين أنَّ (جاء) قد غلب استعماله بصيغة الماضي دون الحاضر أو الاستقبال أو الأمر وغير ذلك لثقلها.([2])

- أقْحَلت الظِّلف- أقْحَلت الضِّرع

"قال الهروي: "وفيه ما جاء في استسقاءِ عبد المطلب، قال: تتابعت على قريشٍ سِنُوٌّ جَدْبٍ قد أَقْحَلَتِ الظِّلْفَ"([3]) قال الشيخ-حرسه الله-:وهذا خلاف لفظ الحديث..."([4])

أخذ أبو موسى المديني على الهروي مُخالفته لفظ الحديث، مستدلا بنص الحديث الشريف على الصحة. فقد أورد الهروي الحديث بلفظ (أقْحَلت

---

[1]) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري: : حمزة محمد قاسم، مراجعة/الشيخ عبد القادر الأرناؤوط ،٣٤/١، ط مكتبة دار البيان، دمشق – الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف – المملكة العربية السعودية،١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

[2]) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل : د. فاضل السامرائي ، ص ١٠٤ ،ط دار عمار _ عمان/ الأردن،١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م ، ودقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني:ص٢٠١-٢٠٢

[3]) الغريبين:٥/١٥٠٤

[4])التقذية :ص٢٥٦-٢٥٧

الظِّلف)([1]) كما عند الخطابي([2])، وتبعه على ذلك الزمخشري([3])، وابن الجوزي([4])،وابن الأثير([5]).

ورأى المديني أنَّ الحديث بلفظ (أقْحَلت الضِّرع) ، مشيرا إلى أنَّ (أقْحَلت الظِّلف) يحتاج إلى إضمار شيء، فإنَّ الظِّلف لا تُقحل ، وإنما يراد به ذات الظِّلف، ولا يدخل فيه الإبل الذي هو عامة أموالهم، أمَّا (أقْحَلت الضِّرع) فهو على ظاهره ،أي انقطع اللبن ويكون أعم؛ لأنَّ الضِّرع لذوات الألبان جميعا.

ويُقوي العموم الذي ذهب إليه المديني وردّ الاختصاص بذوات الظلف، ما جاء على لسان عبد المطلب في الحديث بلفظ (أقحلت الضرع) :"يَشْكُونَ إِلَيْكَ سَنَتَهُمْ التي أَذْهَبَتِ الْخُفَّ وَالظِّلْفَ".

وكذلك سياق الحال ، فقد حصرت البيئة الجغرافية لأعراب البادية مواردهم الطبيعية في المراعي، ووقفت ظروفهم الحضارية بمجال عملهم عند الرعي، ومن هنا انحصرت ثروتهم في قطعان من الإبل والغنم والمعز. ومن الطبيعي أن تكون الإبل مقياس ثروتهم، فهي خير ما في هذه الثروة، وقد سموها "النعم"؛ لأنها النعمة الكبرى التي أنعم الله بها عليهم، وقد كان

---

[1])أهْزَلَت الماشِية وأَلْصَقَت جلودَها بعِظامِها، وَأَرَادَ ذَاتَ الظِّلْف.(النهاية:١٨/٤)

[2]) غريب الحديث :٤٣٥/١-٤٣٦

[3]) الفائق:١٥٩/٣

[4]) غريب الحديث:٢٢١/٢

[5]) النهاية:١٨/١٥٩،٤/٣

من عوامل سقوط اعتبار الفرد في الهيئة الاجتماعية أن تقوم المعز أو صغار الماشية في حياته مقام الإبل.([1])

فكيف لا يُلتفت إلى تلك الدعامة التي تقوم عليها ثروة أبنائها وما حدث لها أثناء الجدب؟

ولعل مرد ذلك إلى أنَّ الحديث قد جاء بروايتين؛ إحداهما تفيد هزال ذوات الظلف، والأخرى تفيد عموم انقطاع لبن ذوات الخف والظلف، وهزالهم.

وقد جاء الحديث على ما عضده المديني عند الطبراني([2])، والزمخشري([3])، وابن الجوزي([4])، وأبو الحسن الجزري([5])، والهيثمي([6]).

---

[1]) الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي: د/يوسف خليف،ص١٤٦،ط دار المعارف، الطبعة الرابعة

[2]) الدعاء :أبو القاسم الطبراني، تحقيق/مصطفى عبد القادر عطا ،ص٦٠٥،بَابُ اسْتِسْقَاءِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ وَهُوَ غُلَامٌ صَغِيرٌ، ط دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

[3]) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: الزمخشري، تحقيق/عبد الأمير مهنا ، ١٠٩/١، ط مؤسسة الأعلمي/بيروت –لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ –١٩٩٢م.

[4]) كشف المشكل من حديث الصحيحين: ابن الجوزي، تحقيق/د. علي حسين البواب،٢//٢٤٥،ط دار الوطن – الرياض، د .ت. ط

[5])أسد الغابة في معرفة الصحابة :ابن الأثير الجزري، تحقيق/علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود،١١٢/٧، ط دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

[6]) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:٢١٩/٨

- الآذان- القول

"قال الهروي: "وفي الحديث:(ويْلٌ لِأَقْماعِ الآذان)، يعني: الذين يستمعون القول ولا يعونه. والأقماع: جمع قِمْع، وهو ظرف تُفَرَّغ الأشرِبة والأدهان منه في سائر الظروف، شبَّه الآذان بها. وقيل الأقماع: الآذان والأسماع"([1]) قال الشيخ: فعلى ما ذكره تقديره في قول(ويل لآذان الآذان)،أو(آذان الأسماع)، وفي الآخر: جعل للآذان أقماعا، والأقماع هي الآذان بعينها..."([2])

يُشير النص إلى تصحيح المديني ما جاء عند الهروي، مستندا إلى كل من: الصحة الدلالية للجملة ، فقد ذكر الهروي الحديث بلفظ (ويل لأقماع الآذان)، وإنَّما الحديث بلفظ (ويل لأقماع القول)،إذ على تشبيه الآذان بالأقماع – جمع قِمْع ، وهو ظرف تُفرَّغ الأشرِبةُ والأدهان منه في سائر الظروف- يكون قد جعل للآذان أقماعًا، والأقماع هي الآذان بِعينها. وعلى القول بأنَّ الأقماع: الآذان والأسماع يكون تقديره (ويل لآذان الآذان)أو (ويل لآذان الاسماع).

وكذلك السياق اللغوي بإيراده لنص الحديث الشريف.

---

[1]) الغريبين:٥/١٥٨٣

[2]) التقذية :ص٢٦١-٢٦٢

هذا فضلا عن اقتصار متون الأحاديث([1])على لفظ (ويل لأقماع القول).

ومن ثم يميل البحث إلى صحة استدراك المديني على الهروي، فالصواب(ويل لأقماع القول) وليس(ويل لأقماع الآذان).

- **عَظُمَ مُلْكُ- ارتفعَ أَمْرُ- أَمِرَ أَمْرُ**

"قال الهروي: "في الحديث: قال أبو سُفيان: لقد عظُمَ مُلكُ ابن أبي كَبْشَةَ([2])"([3]) قال الشيخ-

حرسه الله-:والحديث بغير هذا اللفظ في أوائل صحيح البخاري، ومواضع أخرى...عن ابن عباس- رضي الله عنهما- قال: حدَّثني أبو

---

[1]) ينظر: مسند أحمد:٩٩/١١،الأدب المفرد: البخاري ،تحقيق/ سمير بن أمين الزهيري، ص١٧٩، ط مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى،١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م ،المعجم الكبير للطبراني:٦٥١/١٣.

[2]) كَانَ الْمُشْركُونَ ينسبون رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِلَى أبي كَبْشَة ، وَكَانَ أَبُو كَبْشَة رجلا من خُزَاعَة خَالف قُرَيْشًا فِي عبَادَة الْأَوْثَان وَعبد الشعرى العبور، وَحكي أَنه كَانَ يَقُول إِن الشعرى العبور قطعت السَّمَاء عرضا وَلم يقطع السَّمَاء عرضا نجم غَيرهَا، فسميت بذلك عبورا فعبدها وَخَالف قُرَيْشًا ، فَأنْزل الله -جلّ وَعز- "وَأَنَّه هُوَ ربُّ الشِّعرى" أَي هُوَ رب هَذَا النَّجْم المعبود من دونه ، فَلَمَّا خالفهم النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي عبَادَة الْأَوْثَان ودعاهم إِلَى غَيرهَا، قَالُوا هَذَا ابْن أبي كَبْشَة تَشْبِيها لَهُ بِهِ يُرِيدُونَ أَنه خَالَفنَا كَمَا خَالَفنَا ، وَيُقَال كَانَ وهب بن عبد مَنَاف بن زهرَة جد النَّبِي -صلى الله عَلَيْهِ وَسلم-لأمه ابْن بنت كَبْشَة فَأَبُو كَبْشَة جد جد النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لأمه يذهبون إِلَى أَنه نزع إِلَيْهِ فِي الشّبَه.(غريب الحديث :ابن قتيبة:٢٧٢/١-٢٧٣)

[3]) الغريبين:١٦١٢/٥

سفيان بن حرب من فيهِ إلى فِيَّ، في حديث طويل في خروجه إلى الشام وقصة هرقل، قال: "فقلتُ لأَصحابي: لقد ارتفع أمْرُ ابن أبي كبشة، إنَّه يخافه مَلِك بني الأصفر"([1]). وفي رواية: "أَمِرَ أمْرُ ابن أبي كبْشةَ"([2])..."([3])

ذكر المديني أنَّ الحديث بغير هذا اللفظ الوارد عند الهروي ، مُعضِّدًا ذلك بعدة قرائن منها:

١- عدم ورود هذا اللفظ (عَظُمَ مُلْك) في متون الأحاديث.

٢- سياق الموقف، إذ الحديث في خروجه – صلى الله عليه وسلم– إلى الشام وقصة هرقل، بينما لفظ (العظمة والمُلك) قد جاء في حديث دخول الرسول – صلى الله عليه وسلم– ، والصَّحابة مكة، وفيه قال أبو سفيان "لقد أصبح مُلْكُ ابن أَخِيك عظيمًا"([4])، ولم يرد(ابن أبي كبشة).

---

[1]) المعجم الكبير :الطبراني، ٨/١٦، ٢٠،الاحاديث الطوال :أبو القاسم الطبراني، تحقيق/حمدي بن عبدالمجيد السلفي،ص٢٣٣،ط مكتبة الزهراء – الموصل، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ – ١٩٨٣م.

[2]) صحيح البخاري:١/٩–١٠رقم الحديث (٧)، باب بدء الوحي– كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

[3]) التقذية:ص٢٦٤–٢٦٥

[4]) شرح معاني الآثار: الطحاوي، تحقيق/محمد زهري النجار – محمد سيد جاد الحق،٣/٣١٩، ط عالم الكتب، الطبعة الأولى١٤١٤هـ – ١٩٩٤م، المعجم الصغير(الروض الداني):أبو القاسم الطبراني ،تحقيق/ محمد شكور محمود الحاج أمرير،٢/١٦٧، ط المكتب الإسلامي ، دار عمار – بيروت ، عمان، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥٢م ،المعجم الكبير :الطبراني،٧/٨،٧٦/٢٣،٩/٤٣٣، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:٦/١٦٤.

٣- ذِكرِهِ لنص الحديث الشريف، وروايته .

وباستقراء متون الأحاديث ، وكتب غريب الحديث وشروحه يتضح استبعاد ما أورده الهروي، إذ ورد الحديث بروايتين؛ الأولى:(ارْتفَع أَمْرُ ابن أبي كَبْشَةَ)، والثانية:(أَمِرَ أَمْرُ ابن أبي كَبْشَةَ).

- كَبوة – كِبَى

"قال الهروي: "في حديث العباس:(قلتُ :يا رسول الله إنَّ قريشًا جعلوا مَثَلَكَ مَثَل نخْلَةٍ في كَبْوةٍ من الأرْضِ) قال شَمِرٌ: لم أسمع الكَبْوَةَ ولَكِنَّا سمِعنا الكِبَى"([1]).قال الشيخ – حرسه الله- :وهذا الحديث ما هكذا، هو ...في كِبَى..."([2])

أما معنى الكِبَا، والكُبَةَ: فـ "الكُناسةُ والتّراب الَّذِي يُكْنَسُ.. والكُبَةُ من الْأَسْمَاء النَّاقِصَة، أَصْلُها: كُبْوَةٌ، بِضَم الْكَاف، مثل القلَة، أَصلُها: قُلْوَةٌ، والثُّبَةُ أَصلُها: ثُبْوَةٌ"([3]). وفي النص المتقدم أنكر أبو موسى المديني على الهروي ورود الحديث بلفظ (الكَبْوة)، مستدلًا برواية عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث. لكنَّ ما استدل به المديني هو رواية للحديث([4])، وما جاء عند

---

[1])الغريبين:٥/١٦١٣

[2])التقذية:ص٢٦٥-٢٦٧

[3]) تهذيب اللغة:١٠/٢١٧(ك ب ا)

[4]) فضائل الصحابة ومناقبهم وقول بعضهم في بعض صلوات الله عليهم: الدار قطني ، اعتنى به/ محمد بن خليفة الرباح،٢/٩٣٧، ط مكتبة الغرباء الأثرية- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م ،مسند البزار(البحر الزاخر):البزار ،تحقيق/ محفوظ الرحمن زين الله،٤/١٤٠، ٦/١٦٩،ط مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة ،الطبعة الأولى ١٩٨٨م- ٢٠٠٩م

الهروي رواية غيرها([1]) ثابتة في متون الأحاديث فلا يجوز إنكارها، فلعل المديني قد وافق شَمِرٌ في عدم سماعه لفظ (الكَبوة)، فأيَّد رواية (الكِبى).

وقد ذهب الأزهري إلى أنَّ الحديث برواية (الكَبوة) قد جاء على أصل اللفظة، إلاَّ أنَّ الْمُحدِّث لم يضْبط الْكَلِمَة فَجَعلهَا كَبوة بِالْفَتْح.([2])

ورأى الزمخشري وابن الأثير: أنَّه إنْ صَحَّت الرِّواية بِلفظ (الكَبوة) فَوَجْهُه أَنْ تُطْلق الكَبْوَة وَهِيَ المرَّة الواحِدة مِنَ الكَسْح، عَلَى الكُسَاحة والكُنَاسَة.([3])

أمَّا الزبيدي فجعل ضبط المُحدِّثين للفظ (الكَبْوة) بالفَتْح لا وجه له.([4]) واستنادا إلى ما تقدم فإنَّ البحث لا يوافق المديني في إنكاره على الهروي.

- نَذْر- دِيَة – ما في

"قال الهروي: "في حديث سعيد بن المُسَيَّب: أنَّ عمرَ وعثمان- رضي الله عنهما- قَضيا في المِلْطَاةِ([5]) بنصف نَذْرِ

---

[1]) الكنى والأسماء :الدولابي، تحقيق/ أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي،٣/١،ط دار ابن حزم – بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م ،المعجم الكبير :الطبراني،٢٨٦/٢٠

[2]) تهذيب اللغة:٢١٧/١٠(ك ب ا)

[3]) الفائق:٢٤٢/٣، النهاية:١٤٦/٤

[4]) تاج العروس:٣٧٤/٣٩(ك ب و)

[5]) الْمِلْطَاءُ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَبِالْمَدِّ فِي لُغَةِ الْحِجَازِ وَبِالْأَلِفِ فِي لُغَةِ غَيْرِهِمْ ،هِيَ السِّمْحَاقُ، وَقِيلَ الْقِشْرَةُ الرَّقِيقَةُ الَّتِي بَيْنَ عَظْمِ الرَّأْسِ وَلَحْمِهِ. وَالْمِلْطَاةُ بِالْأَلِفِ مَعَ الْهَاءِ لُغَةٌ أَيْضًا. (المصباح المنير: ٥٥٣/٢ (ل ط أ)).

المُوضِحَة([1]) "([2]).قال الشيخ- حرسه الله-:وهذا أراه تصحيفا، والمشهور المحفوظ...،عن سعيد بنِ المُسَيَّب :"أنَّ عمر وعثمان قضيا في المِلطاة – وهي السِّمْحاقُ-بنصف ما في الموضِحَةِ"([3])...وعنه: أنَّ عمر وعثمان قضيا في المِلطاة بنصف دِيَةِ المُوضِحَة"([4]) "([5])

أشار المديني إلى تصحيف الهروي للفظ الحديث بقوله(نَذْر المُوضِحَة)،وإنَّما الصواب(دِيَة المُوضِحَة)أو(ما فِي المُوضِحَة)،مُتَّكِئًا في ذلك على نص الحديث الذي يُمثِّل سياقا لغويا.

---

[1]) المُوضِحَة :هي التي تُبدي وضَحَ العظم.(الغريب المصنف: أبو عبيد القاسم بن سلام ،تحقيق/ صفوان عدنان داوودي،٤٩٣/٢، ط مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،١٤١٦هـ – ١٤١٧هـ)

[2]) الغريبين:١٨٢٤/٦

[3]) موطأ مالك :مالك بن أنس، تحقيق/ محمد مصطفى الأعظمي،١١٣/١، ط مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية – أبو ظبي – الإمارات ، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م ،السنن الصغرى :البيهقي ،تحقيق/ عبد المعطي أمين قلعجي،٢٤١/٣،ط جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي . باكستان ، الطبعة الأولى١٤١٠هـ – ١٩٨٩م،السنن الكبرى:البيهقي،١٤٦/٨.

[4]) مسند الشافعي:ص٢٣١، معرفة السنن والآثار :البيهقي ، تحقيق/عبد المعطي أمين قلعجي، ١١٩/١٢،ط جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي – باكستان)، دار قتيبة (دمشق –بيروت)، دار الوعي (حلب – دمشق)، دار الوفاء (المنصورة – القاهرة)،الطبعة الأولى ١٤١٢هـ – ١٩٩١م

[5]) التقذية:ص٢٨٤-٢٨٦

والدِّيـة: "الْمَـالَ الَّـذِي هُـوَ بَـدَلُ الـنَّفْسِ. وَفَاؤُهَـا مَحْذُوفَـةٌ وَالْهَـاءُ عِـوَضٌ وَالْأَصْلُ وِدْيَـةٌ مِثْلُ وِعْدَةٌ"([1]) وأمَّا النَّذْر: فهو مَا يجب فِي الْجِرَاحَات من الدِّيات، وَهِي لُغَةُ أهلِ الْحجاز، وأهلُ الْعرَاق يسمونه: الأَرْشَ، وإِنَّمَا قِيلَ لَهُ نَذرٌ؛ لِأَنَّهُ نُذِرَ فِيهِ أَي أُوْجِبَ، من قَوْلك: نَذرْتُ على نَفسِي أَي أَوْجَبتُ.([2])

وعلـى هذا فقد ورد الحديث بلفظ (نَذْر) عند الهروي علـى لغـة أهل الحجاز، إذ يقولون للدِّيـة الواجبـة فـي الجراحات نذْرًا. ومعنـى الحديث: "أن عمر وعثمان –رضـي الله عنهمـا– قضيا فيمن يَشُج رأس غيره حتى تبدو هذه الجلدة، أن عليه نصف ما يجب في المُوضِحَة أن يدفعه إلى المَشْجوج. والمُوضِـحَة... يجـب فيهـا خمـس من الإبـل، فعلـى هذا يجـب فـي الملطـاة نصف ذلك"([3])

وروي عن علـي بـن أبـي طالـب – رضـي الله عنـه– وزيـد بـن ثابـت، ومعاويـة ، وغيرهم من الصحابة رضـي الله عنهم: "أن الواجب في الملطاة أربعة من الإبل"([4])

---

[1]) المصباح المنير:٦٤٥/٢(و د ي)

[2]) تهـذيب اللغـة:٣٠٢/١٤(ن ذ ر)،غريـب الحـديث: ابـن الجـوزي، ٤٠١/٢، لسـان العرب:٢٠٠/٥،تاج العروس: ١٩٧/١٤ (ن ذ ر).

[3])اللطـائف مـن دقـائق المعـارف فـي علـوم الحفـاظ الأعـارف :أبـو موسـى المـديني، تحقيق/أبو عبد الله محمد علي سمك،ص١٢٢،ط دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.

[4]) الـدلائل فـي غريـب الحـديث: السرقسـطي، تحقيـق/ د .محمـد بـن عبـد الله القناص،٨٠٢/٢،ط مكتبة العبيكان– الرياض ،الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١ م، اللطائف:ص١٢٢

وبهذا يتضح صحة ما أورده الهروي وخلوه من التصحيف؛ إذ النَّذر: الِّدية الواجبة في الجراحات على لغة أهل الحجاز، فهي روايّة حكى الصحابيُّ الحديثَ فيها لقومه بلهجته الخاصة.([1])

- فناداني- أتتني أم رومان فأتيتها

"قال الهروي: "ومنه حديث عائشة- رضي الله عنها-: (فناداني وإنِّي لَأَنْهَجُ)،أي: أَرْبُو وأتَنَفَّس"([2]) قال الشيخ- حرسه الله-:وهذا في حديث بِنَائِه - عليه السلام- بعائشةَ- رضي الله عنها- ليس فيه عَيْني. وأخبرنا..."([3])

أنكر أبو موسى المديني ما أثبته الهروي في نص الحديث من قوله(فناداني)،استنادا إلى سياق الموقف، وهو بناء الرسول بعائشة- رضي الله عنها-، والذي لا يَدْعَم أن يكون هناك نداء منه-صلى الله عليه وسلم - لها، وكذلك السياق اللغوي لنص الحديث الشريف، إذ لم يرد في الحديث الشريف ما يُفيد تلك المعاينة ومناداته - صلى الله وسلم - لها مباشرة.

---

[1]) يُعد ذلك من أسباب تعدد الرواية للحديث الواحد.وقد وردت في تهذيب اللغة:١٤/٣٠٣(ن ذ ر)،غريب الحديث: ابن الجوزي،٢/٤٠٠ ،النهاية:٥/٣٩.

[2]) الغريبين:٦/١٨٩٨

[3]) التقذية:ص٢٩٣-٢٩٤

ومن جانب آخر فإنَّ ما في متون الأحاديث([1]) يُقَوّي ما استدركه المديني على الهروي.

- ولَّيتُ رَأسَهُ امْرَأً- ولَّيْتُ رَأْسَ أمري

" قال الهروي: "في مقتل الحسين- رضي الله عنه-، قال قاتِلُهُ سِنان للحجَّاج: وولَّيتُ رأسَهُ امرأً غيرَ وَكَلٍ([2])"([3]) وأظنُّ الصوابَ: ولَّيت رأسَ أمرِي؛ لأنه كان المُباشِرَ لِقَتلِهِ فيما قيل"([4])

في النص يُصحِّح أبو موسى المديني ما ذكره الهروي على لسان سِنان قاتل الحسين:(ولَّيتُ رأسَهُ امْرِئ غَيْرِ وَكَل) بـ (ولَّيتُ رأسَ أمرِي)، مستدلا بسياق الحال الذي يُفيد أنَّ سِنان كان هو المُباشِر لقتل الحُسين.

ولكن يُعضِّد صحة ما في كتاب الهروي قرينتان لغويتان:

---

[1]) سنن الدرامي :أبو محمد الدرامي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني،١٤٥١/٣ رقم الحديث(٢٣٠٧)، كتاب النكاح ،بَابٌ فِي تَزْوِيجِ الصِّغَارِ إِذَا زَوَّجَهُنَّ آبَاؤُهُنّ، ط دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م، صحيح البخاري:٥٥/٥ رقم الحديث(٣٨٩٤)، كتاب مناقب الأنصار، بَابُ تَزْوِيجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَائِشَةَ، وَقُدُومِهَا المَدِينَةَ، وَبِنَائِهِ بِهَا، سنن ابن ماجة:٦٠٣/١رقم الحديث(١٨٦٦)،كتاب النكاح، بَابُ نِكَاحِ الصِّغَارِ يُزَوِّجُهُنَّ الْآبَاءُ.

[2]) الْوَكَلُ والْوَكِلُ: البليدُ والجَبانُ. وَقِيلَ: العاجزُ الَّذِي يَكِلُ أمرَه إِلَى غَيْرِه.(النهاية في غريب الحديث:٢٢٢/٥)

[3]) الغريبين:٢٠٣١/٦

[4]) التقذية:ص٢٩٩

١- الرواية الأخرى: "وَكَلْتُه إِلَى امْرِئ غَيْرِ وَكَل"(١)، فقد عنِيَ بذلك نفسه.

٢- ما جاء على لسان الحجاج ردًّا على ما قاله سِنان:(أما والله لا تجتمعان في الجنة أبدًا)،فمن لا يجتمعان في الجنة القاتل وقاتله كما جاء في قول الرَّسُولِ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: "الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ"(٢) وهذا لا يتعارض مع سياق الحال الذي استدل به المديني؛ إذ في تكنيته بـ (امْرِئ)عن نفسه لفت للانتباه ،وتأكيد وإثبات أحقيته بهذه الصفة (غير وَكَل)،وهذا لا يستفاد لو قال(ولَّيتُ رأسَهُ إلَيَّ)، أو كما قال المديني (ولَّيتُ رأسَ أمرِي)، أو غير ذلك.

– مال كذا– امرأة عطرة

"قال الهروي: "وفي حديث ابن مسعود – رضي الله عنه– لأن أُزاحِم جملًا قد هَنِيءَ بالقطران(٣)

---

١) النهاية:٥/٢٢٢ والحديث كاملا في غريب الحديث:الخطابي،٣/١٨٣،الفائق:١/٤٢٤ ولفظه:" قال أبو زيد عمر بن شبة: "دخل سنان بن يزيد النخعي على الحجاج، فقال له: كيف صنعت بحسين؟ ، فقال: دَسَرْتُهُ بالرمح دَسْرًا، وهَبَرْتُهُ بالسيف هَبْرًا، ووكلته إلى امْرِئ غير وُكل، فقال الحجاج: أما والله لا تجتمعان في الجنة أبدًا، وأمر له بخمسة آلاف درهم، فلما ولَّى قال: لا تعطوه إياها".

٢) صحيح مسلم:٣/١٣٠٨رقم الحديث(١٦٨٠)،كتاب الْقَسَامَةِ وَالْمُحَارِبِينَ وَالْقِصَاصِ وَالدِّيَاتِ ، بَابُ صِحَّةِ الْإِقْرَارِ بِالْقَتْلِ، وَتَمْكِينِ وَلِيِّ الْقَتِيلِ مِنَ الْقِصَاصِ، وَاسْتِحْبَابِ طَلَبِ الْعَفْوِ مِنْهُ

٣) هَنَأْتُ البَعيرَ أهْنَؤُه وأهْنِئُه: إذا طَلَيْتَه بالقَطِرانِ.(العباب الزاخر واللباب الفاخر(حرف الهمزة): الصغاني ،تحقيق/فير محمد حسن،١/١٤٠(هـ ن أ)،ط المجمع العلمي العراقي، الطبعة الأولى١٣٩٨هـ –١٩٧٨م)

أَحَبُّ إليَّ من مالِ كذا"([1]). قال الشيخ –حرسه الله–:ليس ذكر المال في هذا الحديث، وإنما هو كما أخبرنا...عن عبد الله – رضي الله عنه – قال: "لأنْ يُزاحِمنِي بَعِيرٌ مطلِيٌّ بِقطرانٍ أَحَبُّ إليَّ من أنْ تُزاحِمَنِي امرأةٌ عَطِرَةٌ"([2]). وقصد عبد الله – رضي الله عنه–في هذا القول إلى هذه اللفظة الأخيرة؛ لكراهته لذلك"([3])

يُنكر أبو موسى المديني على الهروي ذكر(المال) في هذا الحديث، مُبَيِّنا أنَّ الوارد في الحديث(امرأة عطرة) بسوقه نص الحديث الشريف، وإثبات مراد المتكلم وقصده في هذا القول وهو كراهته لذلك.

وبمطالعة متون الأحاديث([4])، وكتب الغريب([5]) لم أجد مَنْ ذَكَر الحديث بلفظ (مال كذا) كما عند الهروي، مما يُثبِت أنَّ الهروي قد وقع في التحريف بذكره(مال كذا) بدلا من(امرأة عطرة) في الحديث.

–لا حمى إلَّا في الأراك– لا حمى في الأراك

---

[1]) الغريبين:٦/١٩٤٤

[2]) المعجم الكبير: الطبراني،٩/٣٥٢،مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:٨/١١٥

[3]) التقذية:ص٣٠٠

[4]) المعجم الكبير: الطبراني،٩/٣٥٢،مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:٨/١١٥

[5])غريب الحديث: أبو عبيد بن سلام ،تحقيق/ د. محمد عبد المعيد خان،٤/٧٨،ط مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد– الدكن ،الطبعة الأولى، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤م ، غريب الحديث: إبراهيم الحربي، تحقيق/ د. سليمان إبراهيم محمد العايد،٣/١٠٥٥،ط جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ،النهاية في غريب الحديث:٥/٢٧٧

"قال الهروي: "وفي الحديث: لا حِمَى إلَّا في الأَراكِ([1])، فقال له رَجُلٌ: أراكَةٌ في حِظَارِي([2])؟"([3]).قال الشيخ: كذا قال بزيادة (إلَّا) فيه ، وفي هذا تغيير حكم النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم–، وهو حديث أبيض بن حمَّال– رضي الله عنه– أنَّه سأل النبيَّ –صلى الله عليه وسلم– عن حِمَى الأَراك، فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–:" لا حِمَى في الأرَاكِ، فقال: أراكةٌ في حِظاري؟..."([4]) ولوكان قال:" لا حِمَى إلَّا في الأَراكِ" لما كان لسؤاله: أراكة في حظاري؟..."([5])

أخذ أبو موسى المديني على الهروي زيادة (إلَّا) في الحديث ، مُعتمدًا في ذلك على السياق اللغوي ، والسياق الثقافي الإسلامي.

ويتمثل السياق اللغوي في قرينتين لغويتين: الأولى: قوله (أَرَاكة في حِظاري)،إذ لو كان بلفظ (إلَّا) على ما أثبته الهروي(لا حِمَى إلَّا في الأراك) لما كان لِسؤاله (أراكة في حظاري) معنًى ؛لأنَّه بلفظ (إلَّا) يكون قد أثبت الحمى في الأراك، فلم يعد لسؤاله معنى يفيده.

الثانية: تكرار قوله (لا حمى في الأراك) مرتين في الحديث.

---

[1])الْأَرَاكُ : شَجَرٌ مِنْ الْحَمْضِ يُسْتَاكُ بِقُضْبَانِهِ الْوَاحِدَةُ أَرَاكَةٌ، وَيُقَالُ هِيَ شَجَرَةٌ طَوِيلَةٌ نَاعِمَةٌ كَثِيرَةُ الْوَرَقِ وَالْأَغْصَانِ خَوَّارَةُ الْعُودِ وَلَهَا ثَمَرٌ فِي عَنَاقِيدَ يُسَمَّى الْبَرِيرَ يَمْلَأُ الْعُنْقُودُ الْكَفَّ.(المصباح المنير:١٢/١ (أ ر ك))

[2]) هو حائط الحظيرة.(غريب الحديث: الخطابي،٤٧٩/١)

[3]) الغريبين:٤٦٢/٢

[4]) سنن الدرامي: ١٧٠٤/٣ رقم الحديث(٢٦٥٣)، كتاب البيوع، باب فِي الْحِمَى، سنن أبي داود:١٧٥/٣ رقم الحديث(٣٠٦٦)، كتاب الْخَرَاجِ وَالْإِمَارَةِ وَالْفَيْءِ ،باب فِي إقْطَاعِ الْأَرَضِينَ ، المعجم الكبير :الطبراني،٢٧٨/١

[5]) التقذية:ص١٤٩-١٥١

وأمَّا السياق الثقافي الإسلامي فهو أنَّ المُجمع عليه أنَّ من جوَّز الحِمَى جوَّزه في الأراك وفي كلِّ شيء مكانه أن يستثنى الأراك من ذلك ؛ لما يحتاج إليه أبناء السبيل في منافعه التي لا عوض لهم منها.

يقول الخطابي:" ونرَى – واللهُ أَعْلَمُ – أَنَّهُ إنما لم يَحْمِ لَهُ الأَراكة التي في حَظاره ؛لأنّها أرض قد كان أحياها وهذا الأراكةُ فيها ، فَمَلك الأرضَ بما أحْدث فيها من العِمارة، ولم يكُن لَهُ صُنْعٌ في الأراكة فيَملِكَها، فبقيَتْ عَلَى أصْل الإباحة، والأصْلُ أَنّ كُلّ ما كَانَ لَهُ نَفْعٌ عاجل وللمسلمين فيه مِرفَقٌ لم يَجُزْ حِماه ولا إقْطاعه "([1])

هذا ولم أجد الحديث في متون الأحاديث، وكتب غريب الحديث وشروحه على النحو الذي ذكره الهروي ، ممَّا يُعضد استدراك المديني عليه.

– يدي لك– يداي

"قال الهروي: "وفي الحديث:(هذه يَدِي لك)، قالها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في مُناجاتِه رَبَّهُ – عزَّ وجلَّ –، يقول :استسلمتُ لك ، وقد يُقالُ ذلك للعاتب، واليَّدُ: الاستسلام"([2]).قال الشيخ: لفظة (لك) ليست في هذا الحديث، إنَّما الحديث عن عائشة –رضي الله عنها– قالت:" كانت ليلة النِّصف ليلتي ، وذكرَتْ إلى أن قالت: وهو يقول في سُجُوده: سجَدَ لك سوادي وخيالي، وآمن بك فؤادي، هذه يدَاي وما جنيت بهما على نفسِي"([3])...والأمر أنَّ هذه اللفظة تُحِيلُ المعنى..."([4])

---

[1]) غريب الحديث: الخطابي، ٤٧٩/١

[2]) الغريبين:٢٠٥١/٦

[3]) مسند البزار:٤٠٣/٥، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:١٢٨/٢

[4]) التقذية :ص٣٠١–٣٠٢

أخذ المديني على الهروي زيادته لفظ (لك) في الحديث، مُستدلا بنص الحديث الشريف الذي يمثل سياقا لغويا، والسياق العقلي الذي ينفي إضافة الجناية إلى الله ،إذ لو جُعِلت فيه كلمة(لك) صار معناه أنا معترف بذنبي، وقد استسلمت لك، وما جنيت بهما على نفسي، فيكون قد أضاف الجناية إليه تعالى.

وإضافة إلى ذلك دعم المديني استدراكه بأنَّ هذه اللفظة تُحيل المعنى؛ لأنَّ معنى اللفظ الاعتراف بالذنب والاستحقاق للعقاب، ومن عادة الإنسان إذا عُوقِب أن يتَّقي باليد، أي لا أمتنع مما تُجازيني على ذنبي الذي جنته يدي عليَّ.

وبالنظر في متون الأحاديث تبيَّن أنَّ الحديث لم يرد فيه لفظة (لك) كما قال المديني، بينما وردت فيه هذه اللفظة في كتب غريب الحديث وشروحه، فلعل السبب في موافقة أصحاب كتب الغريب والشروح([1]) للهروي نقلهم عنه، وخاصة أنهم من المتأخرين عنه.

فلعلها رواية أخرى في الحديث، وفي معناها يقول الأزهري:" هَذِه يَدِي لَك أَي انقَدْتُ لَك فاحْتَكِمْ عليَّ بِمَا شئتَ"([2])

ويرى البحث أنها لا تُحيل المعنى كما ارتأى المديني؛ لأنَّ معنى انقياده له واحتكامه عليه بما شاء ،اعتراف منه بما فعل.

– كِسْتك – مَا كَسْتك

"قال الهروي: "وفي الحديث: أتراني إنَّما كِسْتُكَ لِآخُذَ جَملك"([3]). قال الشيخ – حرسه الله–:وهذا حديث جابر – رضي الله عنه– ، وهذا اللفظ فيه

---

[1])الفائق:١٢٦/٤،غريب الحديث: ابن الجوزي،٥٠٩/٢، النهاية في غريب الحديث والأثر:٢٩٣/٥،عمدة القاري:العيني،١٠١/٢٣،ط دار إحياء التراث العربي – بيروت، د .ت. ط.

[2]) تهذيب اللغة:١٧٠/١٤ (ي د ي)

[3])الغريبين:١٦٦٠/٥

غير محفوظ، وكأنَّ القلبَ ينْبُو عنه ويُنبئُ أنَّه ليس من كلام النبيِّ – صلى الله عليه وسلم –،وإنما هو :"مَاكَسْتكَ"، فكأنه سقط عليه لفظة (ما)..."([1])

انتقد أبو موسى المديني الهروي في إسقاطه لفظ (ما) من الحديث ، مُعقِّبا بأنَّ القلب ينبُو عن هذا اللفظ (كِستك) وينبئ أنه ليس من كلام النبي– صلى الله عليه وسلم–، وإنَّما هو(ماكستك)، وقد استدل على ذلك بنص الحديث الشريف.

أما معنى (كستك):فـ "كستك هُوَ من الْكيس، يُقَال كايسني الرجل فكسته، أَي كنت أَكيس مِنْهُ"([2])

يقول ابن الأثير: "كستك: أيْ غَلَبْتُك بالكَيْس ، وقيل بالكِيَاسَةِ".([3])

و(ماكستك): الْمُمَاكَسَةُ فِي الْبَيْعِ: انْتِقَاصُ الثَّمَنِ واسْتِحطاطُهُ وَالْمُنَابَذَةُ بَيْنَ الْمُتَبَايِعَيْنِ"([4])، **و "أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى مَا وَقَعَ بَيْنَهُمَا مِنَ الْمُسَاوَمَةِ عِنْدَ الْبَيْعِ".([5])**

ويُعضِّد ما ألمح إليه المديني اقتصار متون الأحاديث على ذكر الحديث بلفظ (ماكستك)([6])، وأنَّ هناك من الروايات التي تؤيد ورود الحديث بهذا اللفظ دون غيره، منها:" عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ مُرْتَحِلًا عَلَى جَمَلٍ لِي ضَعِيفٍ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَتِ الرِّفَاقُ تَمْضِي،

---

[1])التقذية:ص٢٦٩-٢٧١

[2]) غريب الحديث: ابن قتيبة،٤٥٦/١

[3]) النهاية:٢١٧/٤، تاج العروس:٤٦١/١٦(ك ي س)

[4]) لسان العرب:٢٢٠/٦(م ك س)

[5]) عون المعبود شرح سنن أبي داود: العظيم آبادي،٣٠٠/٩ ،ط دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ.

[6]) ومن ذلك: صحيح مسلم:١٢٢١/٣ رقم الحديث(١٠٩)،كتاب الْمُسَاقَاةِ ،باب بَيْعِ الْبَعِيرِ وَاسْتِثْنَاءِ رُكُوبِهِ، سنن أبي داود:٢٨٣/٣ رقم الحديث(٣٥٠٥)، بَابٌ فِي شَرْطٍ فِي بَيْعٍ.

وَجَعَلْتُ أَتَخَلَّفُ حَتَّى أَدْرَكَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: " مَا لَكَ يَا جَابِرُ؟ " قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَبْطَأَ بِي جَمَلِي هَذَا ...قَالَ: وَتَحَدَّثَ مَعِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: " أَتَبِيعُنِي جَمَلَكَ هَذَا يَا جَابِرُ؟ " قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، بَلْ أَهَبُهُ لَكَ. قَالَ: " لَا، وَلَكِنْ بِعْنِيهِ " قَالَ: قُلْتُ: فَسُمْنِي بِهِ. قَالَ: " قَدْ أَخَذْتُهُ بِدِرْهَمٍ "، قَالَ: قُلْتُ: لَا. إِذًا يَغْبُنُنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " فَبِدِرْهَمَيْنِ؟ " قَالَ: قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ يَرْفَعُ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَلَغَ الْأُوقِيَّةَ، قَالَ: قُلْتُ: فَقَدْ رَضِيتُ..."([1])

هذا فضلا عن بيان معنى الحديث في كتب شروح الحديث بلفظ (ماكستك)، دون إشارة إلى الرواية بلفظ (كستك)من قريب أو بعيد.

وثمة أمر آخر وهو أنَّ الْقِصَّةَ جَرَتْ كُلُّهَا عَلَى وَجْهِ التَّفَضُّلِ وَالرِّفْقِ بِجَابِرٍ([2])، وهذا لا يتناسب معه قوله (كستك)، بل يتناسب مع المساومة في البيع ثم إعطائه الجمل وثمنه وزيادة على ثمنه، يقول الخطابي: "على أنَّ قصة جابر إذا تأملتها علمت أن النبي –صلى الله عليه وسلم– لم يستوف فيها أحكام البيوع من القبض والتسليم وغيرهما، وإنما أراد أن ينفعه ويهب له فاتخذ بيع الجمل ذريعة إلى ذلك، ومن أجل ذلك جرى الأمر فيها على

---

[1]) مسند أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون،٢٣/٢٧٠–٢٧١ ،ط مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

[2]) فتح الباري شرح صحيح البخاري :ابن حجر العسقلاني، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه/محمد فؤاد عبد الباقي،٥/٣١٩،ط دار المعرفة – بيروت ١٣٧٩هـ.

المساهلة ،ألا ترى أنه قد دفع إليه الثمن الذي سماه ورد إليه الجمل يدل على صحة ذلك؛ قوله: أتراني إنما ماكستك لأخذ جملك"([1])

فالواضح أنَّ الهروي قد تابع ابن قتيبة في لفظ الحديث ومعناه، كما نقل عنه ذلك الزمخشري، وجُلُّ أصحاب المعاجم وكتب اللغة.

- يَعْنِي أُوْدِيةَ الأَرض- لَيْسَ يَعْنِي أُوْدِيةَ الأَرض

"قال الهروي: "في قوله تعالى:﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ ([2])، قال الأزهري([3]): يعني أودية الأرض، إنَّما هو مَثَلٌ لقَولِهم الشِّعر، كما تقول: "أنا لَكَ في وادٍ وأنتَ لي في وادٍ آخر"([4]). قال الشيخ: وأظن الصواب: ليس يعني أودية الأرض، سقط منه "ليس"، ويدل على ذلك ما ذكره بعده، وأحسبه من سقط القلم"([5])

في النص نقل الهروي عن الأزهري تفسير ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ ، وقد استدرك عليه أبو موسى المديني إسقاط لفظ (ليس)، مستدلا بالقرينة اللغوية الداخلية البعدية ، وهي (إنما هُوَ مَثَلٌ لقولهم الشعر، كما تقول: أَنا لكَ فِي وادٍ وأَنت لِي فِي وادٍ).

فـ (إنَّما) أداة حصر تفيد إثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه، يقول السهيلي:" إنما يقولون: إنها وضعت لتحقيق المتصل وتمحيق المنفصل،

---

[1]) معالم السنن :الخطابي ،تحقيق/ محمد راغب الطباخ،١٤٤/٣،ط المطبعة العلمية – حلب –١٣٥١هـ-١٩٣٢م

[2]) سورة الشعراء آية رقم(٢٢٥)

[3]) لم أعثر علي نص الأزهري في التهذيب المطبوع .

[4]) الغريبين:١٩٨٣/٦-١٩٨٤

[5]) التقذية:ص٢٩٨

وتلخيص هذا الكلام أنها نفي وإثبات"([1])، فثبت بذلك أنَّ معنى الآية وتفسيرها ما بعد إنما وليس غيره، ومن ثم وجب أن يكون ما قبلها قد نُفِيَ عنه هذا المعنى. ويزيد الأمر وضوحا ما نقله صاحب اللسان:" وَالْمَعْنَى أَنهم يَقُولُونَ فِي الذَّمِّ وَيَكْذِبُونَ فيَمدحون الرَّجُلَ ويَسِمُونه بِمَا لَيْسَ فِيهِ"([2])

[1]) نتائج الفكر في النحو :السهيلي، ص١٣٥،ط دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ – ١٩٩٢ م

[2]) لسان العرب:١٥/٣٨٥ (و د ي)

المبحث الثاني

دلالة السياق وأثرها في النقد الصرفي

أولا: صيغة جمع التذكير في موضع التأنيث

- الفاعلين – الفاعلات

"قال الهروي : ﴿ وَٱمۡرَأَتِي عَاقِرٞۖ [1]﴾ "[2] وإنما الفاعلين من (فَعُلَت):فَعِيلَة"[3].قال الشيخ: وإنما الصواب إنَّما الفاعلاتُ، ولهذا قال بعده: "يقال عظُمت فهي عظيمة، وظرُفت فهي ظريفة". فأما الفاعلون: فظريفٌ، وعظيمٌ"[4]

أخذ أبو موسى المديني على الهروي قول (الفاعلين) بصيغة التذكير وأنَّ الصواب(الفاعلات)، مُحتكما إلى قرينة لغوية بعدية في النص ، وهي قوله" يقال عظُمت فهي عظيمة، وظرُفت فهي ظريفة"، ومعقِّبا على ذلك بأنَّ (الفاعلين) تقتضي أن يذكر معها ظريف، وعظيم.

وبيان ذلك: أنَّ الهروي قد أشار في نصه إلى أنَّ أسماء الفاعلين مما جاء على صيغة (فَعُلت) أن يأتي على (فعيلة)،وأمَّا في الآية الكريمة فقد

---

[1] العاقِرُ: المرأة التي لا تحبل.(الصحاح:٢/٧٥٥(ع ق ر)).

[2] سورة ال عمران من الآية رقم(٤٠).

[3] الغريبين:٤/١٣٠٧

[4] التقذية :ص٢٣٤

جاء(عاقر)من الفعل اللازم(عَقُرَ)على النسب([1])؛ لأنه" يراد به ذات عقر"([2]) ولم يأتِ على (فعيلة).

فلفظ (الفاعلين) في نص الهروي هو جمع اسم الفاعل([3]) ، ولما كان النحاة والصرفيون يقولون اسم الفاعل بتغليب صيغة التذكير ولا يقولون اسم الفاعلة، قيس على ذلك أسماء الفاعلين بتغليب صيغة التذكير فلا يقولون أسماء الفاعلات، ومن ذلك قولهم بتغليب المذكر: اسم الفاعل من(فَعُل) يأتي على(فَعِيل): كعَظِيم وكَرِيم.([4])

---

[1]) معاني القرآن وإعرابه :الزجاج، تحقيق/ عبد الجليل عبده شلبي،٤٠٨/١، ط عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: السمين الحلبي، تحقيق/د. أحمد محمد الخراط،١٦١/٣،ط دار القلم، دمشق.

[2]) الغريبين :١٣٠٧/٤

[3])اسمُ الفاعل :هو الاسمُ الجاريِ على فعله المضارع في الحركات والسكنات وعدد الحروف مطلقا، ومُقابلة الزائدِ بالزائد، والأصليِّ بالأصلي، وتعيينِ الزيادة في غير الثلاثي، ما عدا زائدَ أولِ الكلمة، مع كونه دالاً على معنى الفعل وفاعله.(المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية :إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق/عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وآخرون،٢٦١/٤،ط جامعة أم القرى ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)،وقيل: هو الصفة الدالة على فاعل جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه او معنى الماضي.(تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ابن مالك ،تحقيق/ محمد كامل بركات،ص١٣٦،ط دار الكتاب العربي ،١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م)

[4]) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: أبو حيان الأندلسي ،تحقيق/د. حسن هنداوي،٢٩٨/١٠، ط دار كنوز اشبيليا- الرياض ١٤٣٢هـ-٢٠١١م. المفتاح في الصرف: عبد القاهر الجرجاني، تحقيق/د. علي توفيق الحَمَد، ص٥٨،ط مؤسسة الرسالة – بيروت ،الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

فلعل الإتيان بـ (الفاعلين) دون (الفاعلات) بيان لمجيء اسم الفاعل على فعيل للمؤنث والمذكر، فَذُكِر في نص الهروي (الفاعلون) أولاً ثم قُيِّد بما يتطابق مع اسم الفاعل المذكور في الآية ، إذ هو مؤنث ، ويُضاف إلى ذلك أنَّ ذكر (الفاعلين) في النص دون (الفاعلات) لا يترتب عليه تغيير الحكم.

ويؤيد ما ذكره الهروي أنَّ أبا إسحاق الزجاج- قائل النص- هو من صرَّح بذلك قائلا:" ويقال في "عاقر" قد عقُرَت المرأة وعَقَرت، وهي عاقر، وهذا دليل أنَّ عاقِرًا وقع على جهة النسب؛لأنَّ فعُلت أسماء الفاعلين فيه على فعيلة،نحو ظرُفت فهي ظريفة، وإنما عاقر له ذات عقر"([1]). وقد نقل الواحدي عنه ذلك.([2])

والحاصل أنَّ الهروي قد جاء نصه على الصواب ، ولا وجه لهذا النقد.

---

[1]) معاني القرآن وإعرابه:الزجاج،٤٠٨/١

[2]) التفسير البسيط :الواحدي ،تحقيق/د .محمَّد بن صالح بن عبد الله الفوزان،٣٢٧/٥،ط عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ.

ثانيا: القلب المكاني

يُقصد بالقلب المكاني: تقديم بعض حروف الكلمة على بعض، أو تأخيرها مع عدم تغيّر المعنى ليصبح لها أكثر من صورة.([١])

يقول ابن فارس : " من سنن العرب القلب ، وذلك يكون فى الكلمة ويكون فى القصّة "([٢])

وأرجع د/إبراهيم نجا القلب المكاني إلى اختلاف اللهجات([٣])، وقد ورد له شاهد في الحديث، ردّه المديني، وفيما يلي بيانه:

- مُوجِح- مُوجِج

"قال الهروي:"وفي حديث عمر- رضي الله عنه-"أنَّه صلَّى بقوم فلما سلَّم قال:منِ استطاع منكم فلا يُصَلِّ مُوجِحًا،فقلنا: وما المُوجِح؟، قال: المُلْجَأُ([٤]) إلى خلاءٍ أو بَوْلٍ"([٥]).قال الشيخ: ذكر الزمخشري أنَّ (المُلْجَأُ) إنَّما هو(مُوجِج)- بتقديم الحاء على الجيم، واستدل بشعر لحُمَيد بن ثَوْر، وكذلك ذكر الجبَّان"([٦])

---

[١]) ينظر: اللهجات العربية :د/إبراهيم نجا، ص١٠٤،ط مطبعة السعادة- مصر،١٣٩٦هـ-١٩٧٦م.

[٢]) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: ابن فارس ،تحقيق/، تح / السيد أحمد صقر ، ص: ١٥٣، ط: دار إحياء الكتب العربية .

[٣]) اللهجات العربية: د/إبراهيم نجا،ص١٠٤

[٤]) كأَنّه أُلجِيءَ إلى مَوضعٍ يَسْتُرُهُ.(تاج العروس:٢٠٢/٧(و ج ح)).

[٥]) الغريبين:١٩٧٣/٦

[٦]) التقذية:ص٢٩٦

استدرك المديني على الهروي بما ورد عن الزمخشري أنَّ (المُلْجَأُ) إنَّما هو (مُوحِج)- بتقديم الحاء على الجيم-، مستدلا بالسياق الخارجي الوارد عن العرب،والمتمثل في شعر حميد بن ثور وفيه (وحج) بتقديم الحاء على الجيم.

يقول حميد بن ثور([1]):

نضح السُّقَاةِ بصُباباتِ الدِّلاَ ... ساعةَ لَا ينفعها مِنْهُ وحَج

تَفَادِيا مِنْ فَلَتان([2]) عَابسٍ ... قد كُدِّحَ اللِّحْيَان مِنْهُ والوَدَجْ([3])

وبالرجوع إلى نص الزمخشري تبيَّن أنَّ المديني ليس مُحقًّا فيما استدركه علي الهروي؛لأنَّ الزمخشري قد أشار في النص ذاته إلى أنّهَ "إن صحت الرِّوَايَة عَن شَمِر وَهُوَ ثِقَة فَلَعَلَّ الوجح لُغَة فِي الوحج"([4])

---

[1]) الرجز لحميد بن ثور في ديوانه ، تحقيق :د/ محمد شفيق البيطار،ص٢٥٨،ط دار الكتب الوطنية-أبو ظبي ٢٠١٠م.

[2]) فرسٌ فَلَتانٌ، أي نشيطٌ حديد الفؤاد مثل الصلَتانِ.(الصحاح:١/٢٦٠(ف ل ت)

[3]) الوَدَجُ، مُحركةً: عِرْقٌ في العُنُقِ .(القاموس المحيط :الفيروز آبادي، تحقيق /مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،٢٠٨/١(و د ج)،ط مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م). والمعنى: أنَّ العَرَق ينصب من جلود الأتن كما ينصب الماء على جنبات البئر عند استقاء الوُراد، تفاديا من حمار فلتان مكشر عن أسنانه ، قد خُدِش منه اللحى وعرق العنق الذي يَقْطَعُهُ الذَّابِحُ فَلَا يَبْقَى مَعَهُ حَيَاةٌ.

[4]) الفائق:٤/٤٥

ويؤيد رواية شَمِر(الوجح) نص أصحاب المعجمات عليها([١])، وهم المشهود لهم بتحري الصحيح الثبت عن العرب ، ووردت كذلك عند الخطابي ([٢])، ويضاف إلى ذلك أنَّ الأزهري قد أورد بيت حُميد بن ثور الذي استدل به الزمخشري بلفظ (وجح)([٣])، وهو كذلك في اللسان([٤]) والتاج([٥]).

فالأولى أن(الوجح،الوحج) لغتان بمعنى(المُلْجَأُ)،جاءت إحداهما من الأخرى بالقلب المكاني ؛إذ رأى الزمخشري أنَّ الوجح لغة في الوحج ، وذكر الصغاني عكس ذلك قائلا:" وقال شمر :الوَحَجُ:الملجأ، لغة صحيحة في الوَجَح"([٦])

[١])التهذيب:٨٩/٥(و ج ح)،المحكم :٤٦٣/٣، لسان العرب:٦٢٩/٢،تاج العروس:٢٠٢/٧(و ج ح)

[٢]) غريب الحديث:١١٣/٢

[٣]) تهذيب اللغة:٨٩/٥(و ج ح).

[٤]) ٦٢٩/٢(و ج ح)

[٥])٢٠٣/٧(و ج ح)

[٦]) التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية :الصغاني ،تحقيق/عبد العليم العليم الطحاوي و إبراهيم الإبياري و محمد أبو الفضل ،٥٠٣/١(و ح ج) ،ط دار الكتب– القاهرة ، ١٩٧٠م.

المبحث الثالث

دلالة السياق وأثرها في النقد النحوي

أولا: مرجع الضمير

الضمائر كلها لا تخلو من إبهام وغموض سواء أكانت للمتكلم، أم للمخاطب، أم للغائب؛ فلا بد لها من شيء يزيل إبهامها، ويفسر غموضها. فأما ضمير المتكلم والمخاطب فيفسرهما وجود صاحبهما وقت الكلام؛ فهو حاضر يتكلم بنفسه، أو حاضر يكلمه غيره مباشرة. وأما ضمير الغائب فصاحبه غير معروف؛ لأنه غير حاضر ولا مشاهد؛ فلا بد لهذا الضمير من شيء يفسره، ويوضح المراد منه. ويسمى ذلك المُفَسّر الموضّح (مَرْجع الضمير).([1])

ويُعْرَف بأنَّه: "القرينة التي تدل على المقصود بضمير الغائب"([2])، والأصل "تَقَدُّم هذا المَرجِع لفظا أو رتبةً أوهما معا للوصول إلى هذه الدلالة"([3])

وقد "يلعب السِّياق أحيانا دورا مهما مع الضمير، يتمثل في إسهامه في تحديده لمرجعيته"([4])

---

[1]) ينظر :النحو الوافي: عباس حسن ،١/٢٥٥-٢٥٦، ط دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة، د.ت .ط

[2])اللغة العربية معناها ومبناها: د/تمام حسان،ص١١٠،ط دار الثقافة-الدار البيضاء – المغرب،١٩٩٤م.

[3])السابق:ص١١١

[4]) قرينة السياق ودورها في التقعيد النحوي والتوجيه الإعرابي في كتاب سيبويه:(رسالة دكتوراه) لـ د/إيهاب عبد الحميد عبد الصادق سلامة ،ص٢٩٢،كلية البنات للآداب والعلوم والتربية- جامعة عين شمس.

- السائل- الخادم

"قال الهروي: "ومنه الحديث: (فَلْيَضع في يَدِه أُكْلَةً أَوْ أُكْلَتَيْنِ) أي: لقمة أو لقمتين، يعني في يد السائل"([1]). قال الشيخ- رحمه الله-:وهذا المعنى الذي ذكره خيال منه وظنٌ، كما يقال: قاس فأخطأ، إذ لا منع للسائل في هذا الحديث، وإنما هو الخادم: صانع الطعام. أخبرنا بالحديث أبو علي الحداد-رحمه الله-،...عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة قال :قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-"إذا جاء أحدكم خادمه بطعامه، فإن لم يجلسه معه..."([2])،...ويرويه عن أبي هريرة أيضا عجلان والد محمد([3]) ، والأعرج([4]) وغيرهما ليس في شيء منها ذكر السائل ،ولا ما يُتَأَوَّلُ على السائل"([5])

---

[1]) الغريبين:٨٦/١

[2]) صحيح البخاري :٩٠٢/٢ رقم الحديث(٢٤١٨) ،كتاب العتق ، باب إذ أتاه خادمه بطعامه ، ٢٠٧٨/٥ رقم الحديث(٥١٤٤)،،كتاب الأطعمة ، باب الأكل مع الخادم، صحيح مسلم: ١٢٨٤/٣ رقم الحديث(١٦٦٣) ،كتاب الأيمان، بَابُ إِطْعَامِ الْمَمْلُوكِ مِمَّا يَأْكُلُ، وَإِلْبَاسُهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا يُكَلِّفُهُ مَا يَغْلِبُهُ ، مسند أحمد:١٧٦/١٥،حديث رقم(٩٣٠٧)،سنن ابن ماجه:١٠٩٤/٢ رقم الحديث(٣٢٨٩)،باب إِذَا أَتَاهُ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ، فَلْيُنَاوِلْهُ مِنْهُ ،سنن أبي داود:٣٦٥/٣ رقم الحديث(٣٨٤٦)، بَابٌ فِي الْخَادِمِ يَأْكُلُ مَعَ الْمَوْلَى، سنن الترمذي:٣٥٠/٣ رقم الحديث(١٨٥٣)، بَابُ مَا جَاءَ فِي الأَكْلِ مَعَ الْمَمْلُوكِ وَالعِيَالِ.

[3]) مسند أبي داود الطيالسي:١٢٤/٤

[4]) مسند الشافعي:٣٠٥/١، مسند الحميدي:٢٤٤/٢، السنن الكبرى للبيهقي:١٤/٨.

[5]) التقذية:ص١٢٤- ١٢٥

في النص – سالف الذكر – نقد أبو موسى المديني ما صرَّح به الهروي من عود الضمير(في يده)إلى السائل، مستدلا بالسياق اللغوي المتمثل في نص الحديث الشريف ورواياته المتعددة ، مردفا ذلك بقوله:" ليس في شيء منها ذكر السائل، ولا ما يُتَأَوَّلُ على السائل"([1])

فعند بيان الهروي للمراد بقوله – صلى الله عليه وسلم–:(فليضع في يده أكلة أو أكلتين) فسَّر ضمير الغائب بالسائل، قائلا :"أي لقمة أو لقمتين ، يعني في يد السائل"([2])

وهذا يخالف نص الحديث ورواياته المتعددة ؛ إذ المذكور المتقدم في الحديث الخادم ، وقد كشف هذا المذكور المتقدم عن المقصود بالضمير، ثم جاء الضمير مطابقا له.

ومن ثم فليس من الصواب، كما قال أبو موسى المديني تفسير الضمير بِعَوْدِه على السائل.

وعلى ذلك بيَّن القاري المراد بالضمير، قائلا :"فِي يَدِهِ : أَيْ فِي يَدِ الْخَادِمِ "([3]).وقد قيل إنَّ الخادم يشمل:" الرقيق والأجير وغيرهما من الخادم

---

[1]) التقذية :ص١٢٥

[2])السابق:ص١٢٤

[3]) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح :الملا علي القاري، تحقيق/صدقي محمد جميل العطار،٥١٧/٦،ط دار الفكر –بيروت –لبنان،١٤١٤هـ–١٩٩٤م.

بالنفقة من غير عقد إجارة أو على سبيل التبرع بها"([1]). وهو مع ذلك لا يدخل فيه السائل بأي حال من الأحوال.

ثانيا: تذكير الضمير ومرجعه مؤنث

الأصل أن يأتي الضمير مطابقا لِمَرْجِعِه في التذكير والإفراد وفروعهما.([2])، وتأسيسا على ذلك نقد المديني ما جاء على لسان الهروي:

- مِن إنارته وَإضاءته وصِحَّته

"قال الهروي:"وفي المبعث:(أنَّه كان يرى الرؤيا فتأتي مثل فلق الصُّبح)، يعني: مِن إنارته وَإضاءته وصِحَّته"([3])، فذَكَّرهُ، و(الرُّؤيا)مؤنثة بالعلامة، فلهذا قال:الرُّؤيا الصَّادِقة وإلَّاجاءت"([4])

في النص استدرك المديني على الهروي تذكيره الضمير في قوله:(مِن إنارته وَإضاءته وصِحَّته)، ناصًّا على أنَّ (الرؤيا) مؤنثة بالعلامة، ومستدلا بتأنيث السياق اللغوي الوارد في قول الرسول – صلى الله عليه وسلم–(الرُّؤيا الصادقة وإلَّا جاءت).

فالضَّمِيرُ في قول الهروي: (مِن إنارته وَإضاءته وصِحَّته)على ما ارتآه المديني يرجِع إلى (الرؤيا) ، ولذا كان على الهروي تأنيثه فيقال:(إنَارَتِها

---

[1]) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: محمد بن علان الصديقي، اعتنى به/ خليل مأمون شيحا،١٥٥/٧،ط دار المعرفة – بيروت – لبنان، الطبعة الرابعة ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م

[2]) النحو الوافي: ص٢٥٦

[3]) الغريبين:٥/١٤٧٤

[4]) التقذية :ص٢٤٩-٢٥٠

وإضَاءتها وصحَّتها)،ولكن بالتحقيق تبين أنَّ الضمير فيما قاله الهروي يرجع إلى قوله(فلق الصبح) وليس (الرؤيا).

والفَلَق:"الصُّبح، يُقَال: هُوَ أبيَنُ من فَلق الصُّبْح وفَرَق الصُّبْح. وَقَالَ الزجَّاج: الفَلَق: بَيَان الصُّبح"([1]).

وقيل: "(الفلق):الصبح، لكنه لما كان مستعملا في هذا المعنى وفي غيره، كالخلق كله في قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾ ([2])، والمطمئن من الأرض الواقع بين الربوتين، ومقطرة السجان، وهي خشبة فيها حروف تدخل فيها رجل المحبوسين، والشق في الشيء باعتبار معنى الشق فيه أُضِيف إليه للتخصيص والبيان إضافة العام إلى الخاص، كقولهم: عين الشيء، ونفسه"([3])

وعند العيني: "فلق الصُّبْح بِفَتْح الْفَاء: ضوء الصُّبْح وَشقه من الظلمَة وافتراقها مِنْهُ"([4])

فالمراد من قول عائشة – رضي الله عنها– (أنَّه كان يرى الرؤيا فتأتي مثل فلق الصُّبح):هو "تشبيه ما جاءه في اليقظة موافقا لما رآه في المنام

---

[1]) تهذيب اللغة:١٣٢/٩(ف ل ق)

[2]) سورة الفلق آية (١)

[3]) تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة: القاضي البيضاوي،تحقيق/ لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب،٤٧٥/٣،ط وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية –الكويت،١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢م، الصحاح:١٥٤٤/٤ (ف ل ق).

[4]) عمدة القاري:١٢٨/٢٤

بالفلق لإنارته، وإضاءته وصحته"([1])، وقيل: "قَالَ بن أبي جَمْرَة إِنَّمَا شَبَّهَهَا بِفَلَقِ الصُّبْحِ دُونَ غَيْرِهِ ؛لِأَنَّ شَمْسَ النُّبُوَّةِ كَانَتِ الرُّؤْيَا مَبَادِيَ أَنْوَارِهَا فَمَا زَالَ ذَلِكَ النُّورُ يَتَّسِعُ حَتَّى أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ"([2])

وعلى ما تقدم يرى البحث صواب تذكير الهروي للضمير في قوله:(مِن إنارته وَإضاءته وصِحَّته). وقد جاء على التذكير قول ابن الأثير:" «أنه كان يرى الرؤيا فتأتي مثل فلق الصبح» هو بالتحريك ضوؤه وإنارته"([3])

ثالثا: الحكم الإعرابي

لاريب أنَّ اختلاف الحكم الإعرابي للكلمة يؤدي إلى اختلاف معناها في التركيب، فليست الكلمة المرفوعة في التركيب تؤدي نفس المعنى في حالة نصبها أو خفضها.

وقد استدل المديني بالسياق في نقد الحكم الإعرابي في كلمتي:

[1]) مرقاة المفاتيح :١٠/١٠٠-١٠١

[2]) السابق:١٢/٣٥٥

[3]) النهاية في غريب الحديث والأثر:٣/٤٧١

- البساط الظؤار

"قال الهروي :"في الحديث: أنَّه كتب لوفد كلب كتابا فيه: في الهَمُولةِ([1]) الرَّاعِيةِ البِساطُ([2]) والظُّؤَارُ([3])"([4])،كذا وجدته في نسخ- بضم الظاء والراء، على أنهما يَجبانِ في الهَمُولةِ الرَّاعِيةِ. قال الشيخ: وهذا خطأ إن كان قاله كذلك؛ لأنهما صفة لِلْهَمُولَةِ الرَّاعيةِ. والصحيح ما كَتَبَ إلينا الإمام أبو المحاسن: مسعود بن محمد بن غانم الغانمي من (هراة)...قال في حديث النبي-صلى الله عليه وسلم- أنَّه قَدِمَ عليه من كَلْبٍ من بني عُلَيمٍ المدينة ، فكتب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كتابا نسخته:"...بإقامة الصلاة لوقتها، وإيتاء الزكاة بحقِّها في شِدَّةِ عقدها، ووفاءٍ بعهدها في الهَمُولةِ الرَّاعِيةِ البِساطِ الظُّؤَارِ..."([5])

---

[1]) الهَمُولة: هِيَ الَّتِي أُهْمِلت تَرْعَى بأَنفسها.(النهاية في غريب الحديث والأثر:٥/٢٧٤، لسان العرب:١١/٧١٠(هـ م ل))

[2]) البِسَاطُ، جَمْعُ: بِسْطٍ، وهي التي مَعَهَا وَلَدُها.(التكملة والذيل والصلة: الصغاني، ٥/٥٦١(هـ م ل)).

[3]) والظُّؤَارُ، جَمْعُ: ظِئْرٍ، وهي التي ظُئِرَتْ على غَيْرِ وَلَدِها.(التكملة والذيل والصلة: الصغاني، ٥/٥٦١(هـ م ل))

[4]) الغريبين:١/١٧٧،وقد ورد فيه النص المذكور بدون حرف العطف(الواو) وخالف المديني ذلك بإيراده بالواو موافقا لما في الفائق:٣/٢٦، والصواب ما في الغريبين بدون الواو؛ إذ هما صفتان كما صوَّب المديني ،وهو ما في النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير:١/١٢٧.

[5]) التقذية:ص١٣١-١٣٢.ولي استدراك على النص حيث ورد فيه (بضم الظاء والراء)ويفهم منه أنَّ هذا الضبط لكلمة (الظُّؤَار)،وصوابه أن يكون (بضم الطاء والراء) بناء على ضبطهما في الغريبين من جهة ، وعود ضمير التثنية على الكلمتين في قوله (أنهما)،(لأنهما) من جهة أخرى.

في النص المتقدم خَطَّأ أبو موسى المديني ضبط الهروي كلمتي(البساط الظؤار) بالضم على أنهما فاعل- يجبان في الهمولة الراعية-، حيث إنَّ الصواب أنهما صفةُ لِلْهَمُولَةِ الرَّاعيةِ، فيضبطان بالكسر(البساطِ الظؤارِ)، وقد عضَّد المديني نقده بالسياق اللغوي بسرده لنص الحديث الوارد عن النبي – صلى الله عليه وسلم- ، حيث جاءت الكلمتان في نص الحديث صفةً لِلهَمُولَةِ الرَّاعِيةِ. ويُقوي ما ذهب إليه المديني ضبط الكلمتين بالكسر عند ابن عبد ربه([١])، والزمخشري([٢])، والصغاني([٣])، وابن منظور([٤]).

وعلى ذلك يكون المعنى على ما قرره المديني:" أنَّ السائمة- الراعية – من الإبل إن كان معها أولادها وعُطِفت على غير أولادها ، في كل خمسين ناقة ، وهذا إذا كثُرت الإبل في كل خمسين منها حِقَّة([٥])" ([٦])

---

[١]) العقد الفريد :ابن عبد ربه ،تحقيق /د. محمد مفيد قميحة،٢٩٧/١،ط دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ

[٢]) الفائق:٢٦/٣

[٣]) التكملة والذيل والصلة:الصغاني،٥٦١/٥(هـ م ل)،العباب الزاخر واللباب الفاخر(حرف الطاء): الصغاني، تحقيق /الشيخ محمد حسن آل ياسين،ص٢٥(ب س ط)، ط دار الرشيد للنشر – الجمهورية العراقية،١٩٧٩م .

[٤]) لسان العرب:٢٦٠/٧(ب س ط)

[٥])الحِقَّة: قَالَ أَبُو عبيد: الْبَعِير إِذا اسْتكْمل السّنة الثَّالِثَة وَدخل فِي الرَّابِعَة فَهُوَ حينئذٍ حِقّ، وَالْأُنْثَى حِقّة. وَهِي الَّتِي تُؤْخَذ فِي صَدَقَة الْإِبِل إِذا جَاوَزت خمْسا وَأَرْبَعين. قَالَ: وَيُقَال: إِنَّه سمي حِقّاً؛ لِأَنَّهُ قد اسْتحق أَن يُحمل عَلَيْهِ ويُركب. قَالَ وَيُقَال هُوَ حِقّ بيِّن الحِقّة.(تهذيب اللغة: ٢٤٤/٣(ح ق ق) ،غريب الحديث:٤٥/٢)

[٦]) التقذية :ص١٣٣

المبحث الرابع

دلالة السياق وأثرها في النقد الدلالي

أولا : (المعنى)

نقد أبو موسى المديني المعنى الذي ذكره الهروي لبعض الألفاظ والتراكيب، مستدلا على ذلك بالسياق فيما يلي:

أ- دلالة اللفظ

- شرَادك

"قال الهروي :"وفي الحديث: أن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال لخوات بن جُبَيْر- رضي الله عنه- (ما فعل شرَدُاك؟)، يُعَرِّض بقصته مع ذات النَّحْيَيْن"([1])،وهي معروفة([2]).ثم قال:" وأراد بـ(شِرَادِه) أنه لما فرغ شرد

---

[1]) الغريبين:٣/٩٨٥

[2])يقول ابن حجر: خوّات بن جبير هو صاحب ذات النّحيين، بكسر النون وسكون المهملة، تثنية نحى، وهو ظرف السّمن، فقد ذكر ابن أبي خيثمة القصة من طريق ابن سيرين قال: كانت امرأة تبيع سمنا في الجاهليّة، فدخل رجل فوجدها، خالية فراودها فأبت، فخرج فتفكّر ورجع، فقال: هل عندك من سمن طيّب؟ قالت: نعم، فحلّت زقّا فذاقه، فقال: أريد أطيب منه، فأمسكته وحلّت آخر، فقال: أمسكيه فقد انفلت بعيري قالت: اصبر حتى أوثق الأول قال: لا وإلّا تركته من يدي يهراق، فإنّي أخاف ألا أجد بعيري، فأمسكته بيدها الأخرى، فانقضّ عليها، فلما قضى حاجته قالت له: لا هناك. قال الواقديّ: عاش خوّات إلى سنة أربعين، فمات فيها وهو ابن أربع وسبعين سنة بالمدينة، وكان ربعة من الرجال. وقال المرزبانيّ: مات سنة اثنتين وأربعين. (الإصابة في تمييز الصحابة :٢/٢٩٢-٢٩٣) وهذه القصة ليست هي الواردة في الحديث الشريف؛ لأنها كانت في الجاهلية.

في الأرض وانفلت خوفا"([1]) قال الشيخ – حرسه الله–وهذا الكلام مُجازف لا يُتَأمَّل في حقيقة الأمر، ولا يعرف أرز الكلام، ولا أصل الحديث، وإنما الحديث ما أخبرنا به...قال: سمعت زيد بن أسلم يُحَدِّث أنَّ خوات بن جُبير–رضي الله عنه– قال: "نزلنا مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم– مرَّ الظهران..."([2]) فانظر كم أعاد قوله (ما فعل شِرادُ ذاك الجمل؟)هل يكون أظهر من هذا، والذي لم يعرف أصل الحديث فسر ذاك بِشراد الرجل، وعلله بالخوف، وبذلك يُعلم علم الرجل وغفلته"([3])

خَطَّأَ أبو موسى المديني ما جاء عن الهروي في المراد بـ (شراده)، مستدلا بالسياق اللغوي المتمثل في سرده لنص الحديث الشريف ، حيث أعيد قوله(ما فعل شِرادُ ذاك الجمل؟) فيه أكثر من مرة.

فقد فسَّر الهروي (شراده) بشراد الرجل، قائلا:" أنه لما فرغ شرد في الأرض وانفلت خوفا"، وليس بمراد في الحديث، وإنَّما المراد به: "شَرَدَ البعيرُ يشرُد شِراداً وشُروداً فَهُوَ شارِد وشَرود، إذا ذهب على وَجهه نافراً"([4]) ، فكأنه "نَدَّ وَنَفَرَ "([5])

وأيَّد ابن الجوزي هذا النقد مؤكدا عدم جوازه لا نقلا ولا شرعا، قائلا :"قد فسره أَبُو عبيد الْهَرَوِيّ، فَقَالَ عرَّض رَسُول الله بِقِصَّتِهِ مَعَ ذَات النحيين وَأَرَادَ

---

[1]) الغريبين:٣/٩٨٥

[2])المعجم الكبير:الطبراني،٤/٢٠٣

[3]) التقذية:ص٢٠٤-٢٠٦

[4]) جمهرة اللغة: ابن دريد، تحقيق/ رمزي منير بعلبكي،٢/٦٢٨ (ش ر د)،ط دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٧م .

[5]) المصباح المنير:١/٣٠٩(ش ر د)

بشراده، أَنه لما فعل ذَلِك شرد فِي الأَرْض خوفًا، وَهَذَا غير صَحِيح نقلا وَلَا جَائِز شرعا ؛ فَإِن الحَدِيث إِذا سيق فَإِنَّهُ لم يُرد ذَلِك، وَأما الشَّرْع فَمَا كَانَ بِالَّذِي يوبخه عَلَى أَمر قد كَانَ مِنْهُ فِي الْجَاهِلِيَّة وَالْإِسْلَام يَجُبُّ مَا قبله"([1])

وكذلك عدَّه ابن الأثير وَهْمًا من الهروي والجوهري، قائلا: "يَعْنِي أَنَّهُ لَمَّا فَرَغ مِنْهَا شَرَدَ وانفَلت خَوْفًا مِنَ التَّبِعة. وَكَذَلِكَ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي الصِّحَاحِ، وَذَكَرَ القِصَّة. وَقِيلَ إِنَّ هَذَا وهمٌ مِنَ الْهَرَوِيِّ والجَوهَري وَمَنْ فسَّره بِذَلِكَ"([2])

- يَعْبِطُوا

"قال الهروي: "وفي الحديث:(مُرِي بَنِيك أَنْ يَعْبِطُوا ضُرُوعَ الغنمِ)،أراد : لا يَعْبِطُوا، أي يَعْقِرُوها فيدموها ،كَرِهَ النَّهْكَ في الحَلْبِ، والعبيط :الدَّمُ الطَّرِيُّ، وهم يُضمِرون (أنْ)ويُعمِلُونها ،أراد: أن لا تستقصوا حلْبَها حتى يخرج منها الدَّم..."([3]) قال الشيخ:...أنَّه خَشِيَ عليها عقر ظواهرها دون النَّهْكِ في حَلْبِها حتَّى تُدمِي، يدل على صحة هذه الأشياء الحديث ...،قال: حدَّثنا سَلْمُ بن عبد الرحمن، قال:".... وَمُرْهُمْ فَلْيُقَلِّمُوا أَظْفَارَهُمْ، لَا يَعْبِطُوا بِهَا ضُرُوعَ مَوَاشِيهِمْ إِذَا حَلَبُوا"([4])" ([5])

---

[1]) غريب الحديث :٥٢٧/١

[2]) النهاية :٤٥٧/٢

[3]) الغريبين:١٢٢٠/٤

[4]) مسند أحمد:٣٢٣/٢٥ ،المعجم الكبير :الطبراني،٩٧/٧ ،السنن الكبرى :البيهقي،٢٥/٨ ، مجمع الزوائد:الهيثمي،١٦٨/٥

[5]) التقذية:ص٢٢٠-٢٢٢

انتقد المديني المعنى الذي فسَّر به الهروي قوله- صلى الله عليه وسلم-:"يعبطوا" من قوله: " أنْ يَعْبِطُوا ضُرُوعَ الغَنَم"، مستدلا بسياق الحديث وبعض رواياته .

فقد رأى الهروي أنَّ معنى (يعبطوا): لا يعبطوها، أي يعقروها فيدموها، كره النهك في الحلْب، مِنَ العَبِيط، وَهُوَ الدَّم الطَّرِيُّ، أراد أن لا تستقصوا حلبها حتى يخرج منها الدم.

بينما ذهب أبو موسى المديني إلى أنه خَشِيَ عليها عقر ظواهرها دون النهك في حلبها حتى تدمي، وأرجع تفسير الهروي له بذلك ؛ أنه أسقط منه ما هو المقصود، وهو أنه أمره أن يَأْمُر بنيه وخدمه بتقليم الأظفار؛ لئلا يعبطوا بها الضروع .وقد عضد أبو موسى مُراده بسرده لنص الحديث الشريف ، وبعض رواياته التي جاءت بلفظ (لا يخدشوا).

وعلى ذلك فـ (يعبِطوا)عند أبي موسى من (العَبْط) الذي هو الشق والخدش والجرح: يقال "العبط: الشَقُّ"([1]). و" عَبَطَ الثوبَ يَعْبِطُهُ، أي شقَّه، فهو مَعْبوطٌ وعَبيطٌ ؛ والجمع عبط"([2])"واعْتُبِطَ: جُرِحَ"([3]) .و" عَبَط الناقةَ يَعْبِطُها عَبْطاً نَحَرَها من غير دَاء وَلَا هَرَم"([4])

---

[1]) تهذيب اللغة :١١٠/٢ (ع ب ط)

[2]) الصحاح :١١٤١/٣(ع ب ط)

[3]) تاج العروس:٤٦٩/١٩(ع ب ط)

[4]) المخصص :ابن سيده ،تحقيق/ خليل إبراهم جفال،٢٢٦/٢،ط دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ -١٩٩٦م

هذا، ويُلمح من رواية الخطابي والزمخشري : "مُرِي بَنِيكِ أَنْ يُقَلِّمَوا أَظْفَارَهُمْ أَنْ يُوجِعُوا أَوْ يَعْبِطُوا ضُرُوعَ الْغَنَمِ وَأْمُرِي بَنِيكِ أَنْ يُحْسِنُوا غِذَاءَ رِبَاعِهِمْ"([1]) أنَّ المعنيين مرادان حيث وردا بلفظين مختلفين.

أما ابن الأثير فقد أثبت المعنى الذي ذكره الهروي، وأكده بإضافة قيد (بالعصر) الذي لم يذكره الهروي، قائلا:" أَيْ لَا يُشَدِّدُوا الحَلب فيَعْقِرُوها ويُدْمُوها بالعَصْر،..."([2])

ويميل البحث إلى المعنى الذي ارتآه أبو موسى المديني؛ إذ هو الأنسب للسياق، بدليل:

١-قوله: "فليقلموا أظفارهم" في نص الحديث ورواياته المتعددة، فلا وجه للمعنى الذي ذكره الهروي مع وجود هذه القرينة اللغوية؛ لأن استقصاء الحَلْب يقع ممن قَصُرت أظفاره أو طالت ، فلا تأثير للأظفار فيه حتى يأمرهم بتقليمها.

٢-بعض روايات الحديث التي نصَّ عليها أبو موسى المديني، والتي جاء فيها التصريح بلفظ الخدش؛ إذ روايات الحديث يُفَسِّرُ بعضها بعضا، ففيها بيان وتقرير للمعنى.

-امْذَقَرَّ

"قال الهروي: "في حديث عبد الله بن خبَّاب -رضي الله عنه-(فما امْذَقَرَّ دَمُهُ).قال أبو عبيد: أي ما امْتَزَجَ بالماء. وقال شَمِر: الامذقرار: أن

---

[1])غريب الحديث:١/٤٤٥، الفائق: ٢/٢٦٧

[2])النهاية :٣/١٧٣

يجتمع الدَّم ثم يتقطَّع قطعًا، ولا يختلط بالماء، يقول: فلم يكن كذلك، ولكنه سال وامتزج"([1]).قال الشيخ: كذا قال: (لم يكن كذلك)،وأظن الصواب: أنه كان كذلك، أي: لم يَمْتزِج بالماء ولكنه سال، كما ذكره عن قول أبي عبيد، ولهذا جاء في الحديث(كأنه شِراكٌ)،أي لم يختلط به"([2])

خَطَّأَ أبو موسى المديني دلالة الفعل(امْذَقَرَّ) التي نقلها الهروي عن شَمِر، مصوبا لما نقله عن أبي عبيد، مستندا في ذلك إلى قرينة لغوية داخلية (كأنَّه شِرَاك).

وبالرجوع إلى المعاجم تبين أنَّ الفعل (امذقر) يدل على معنيين؛ الأول: التقطع وعدم الاختلاط ، فـ "المُمْذَقِرُّ: اللبن المتقطع. يقال: امْذَقَرَّ الرائبُ امْذِقْراراً، إذا تقطَّع وصار اللبن ناحية والماء ناحية"([3]) ، والثاني: اختلط "امْذَقَرَّ: اخْتَلَط بالماءِ"([4])، " الممذقر: الْمُخْتَلط"([5])

وعلى هذا المعنى جاء قول الزمخشري:"امذقرَّ اللَّبن: اخْتَلَط بِالْمَاءِ. وَمِنْه رجل ممذقر: مخلوط النّسَب "([6])

---

[1]) الغريبين:١٧٣٧/٦

[2]) التقذية:ص٢٧٦-٢٧٧

[3]) الصحاح:٨١٣/٢ (م ذ ق ر)

[4]) تاج العروس:١٠١/١٤ (م ذ ق ر)

[5]) المحكم والمحيط الأعظم:٦٣٠/٦(م ذ ق ر)

[6]) الفائق :٣٥٤/٣

ونصَّ ابن القطاع على المعنيين بقوله " امذَقرَّ اللبن اشتدت حموضته وتقطع ...واذمَقرَّ مثله وأيضاً اختلط"([1])

وقد سبق اللغويون أبا موسى المديني في القول بأنَّ دلالة الفعل(امذقر) في الحديث هي اختلط وعلى النفي يكون المعنى أنه لم يمتزج ولم يختلط ، يقول الأزهري مستدلا على ذلك بالقرينة اللغوية الداخلية:" وَقَالَ شمر: الامذِقْرَار أَنَّه يجْتَمع الدَّم ثمَّ يَنْقَطِع قِطَعاً وَلَا يَختلط بِالْمَاءِ. يَقُول: فَلم يكن كَذَلِك، ولكنَّه سالَ وامتَزَج. قَالَ شمر: وَقَالَ أَبُو النَّضر هَاشم بن الْقَاسِم: معنى قَوْله: فَمَا امذَقرَّ دَمُه، أَي: لم يتفرق وَلَا اختلَط. قلت: وَهَذَا هُوَ الصَّوَاب، وَالدَّلِيل على ذَلِك قَوْله: رأيتُ دمَه مِثل الشِّراك فِي المَاء، أَرَادَ أَنه بَقيَ فِي المَاء كالطَّريقة غير مختلطة بِالْمَاءِ"([2])

وعلى ذلك جاء قول ابن الأثير :" وسِياق الْحَدِيثِ يَشْهَدُ لِلْأَوَّلِ؛ أَيْ أَنَّهُ مَرَّ فِيهِ كالطَّرِيقة الْوَاحِدَةِ لَمْ يَختلط بِهِ. وَلِذَلِكَ شَبَّهَه بالشِّراك الْأَحْمَرِ، وَهُوَ سَيرٌ مِنْ سيُور النَّعل"([3])

---

[1]) كتاب الأفعال: ابن القطاع، تحقيق/سالم الكرنوكي،٢١١/٣بتصرف، ط عالم الكتب– بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ –١٩٨٣م.

[2]) تهذيب اللغة :٣٠٨/٩(م ذ ق ر)

[3]) النهاية في غريب الحديث:٣١٢/٤

ب- دلالة التركيب

- أَرِبْتَ عن ذِي يَدَيْك

"قال الهروي:" في حديث عمر رضي الله عنه: أنَّه نَقِم على رجُلٍ قولاً قاله، فقال: أرِبْتَ عن ذِي يديك([1]). قال شمر، وعن ابن الأنباري أيضا: ذهب ما في يَدَيْك حتى تحتاج. وقد أرب الرجل؛ إذا احتاج إلى الشيء وطَلَبه، وقال ابن مقبل([2]): وإنَّ فينا صَبُوحًا إنْ أَرِبْتَ به أي إن احتجت إليه وأردته، هذه حكاية ما أورده"([3]). قال الشيخ- حرسه الله-...واختلفت هذه اللفظة في الروايات بما يدُلُّ على أنَّ معناها خلاف ما ذَهَب إليه...وفي رواية "أَخْرِرْ من يدك"([4]) على الأمر، دعا عليه بذلك، على أنَّ معنى "خرَرْت"، و "أرِبتَ" دعا أيضا عليه...فالمعنى أصابك خَجَلٌ إذا أردت أن تُخجِلني بمخالفتي رسول الله – صلى الله عليه وسلم –" ([5])

استدرك أبو موسى المديني على الهروي في بيانه لمعنى (أرِبت عن ذي يديك)، حيث رأى الهروي أنَّ معنى(أرِبت عن ذي يديك): ذهب ما في يَدَيْك حتى تحتاج ،وذهب المديني إلى أن معنى هذه اللفظة يُخالف ما أورده الهروي، مستدلا بقرينتين:

---

[1]) غريب الحديث لابن قتيبة:٤٥٧/١

[2]) صدر بيت من بحر البسيط ،وتمامه: جَمْعًا بهِيًّا وآلافا ثَمانينا، وهو في ديوان ابن مقبل، تحقيق/د. عزة حسن،ص٢٣٥،ط دار الشرق العربي، حلب – سوريا،١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

[3]) الغريبين:٦٣/١

[4]) المعجم الكبير: الطبراني، ٢٦٣/٣

[5]) التقذية: ص١١٤-١٢١

الأولى: لغوية، تتمثل في ورود بعض الروايات بلفظ "خررت من يديك"، و "اخرر من يدك"، وعضَّد ما ارتآه بردِّه رواية (تَرِبت يداك)التي قد يُلمح منها هذا المعنى الذي ذهب إليه الهروي، قائلا:" رواية من رواه :"تربت يداك" في هذا الحديث وهْمٌ؛ لأن الذي حكى ذلك إنما حكاه عن عفان، وقد روى عنه أحمد ، وهو الإمام المرجوع إليه في حفظ الألفاظ ، فقال: "أربت عن يديك"...وإنما ذهب إليه وهْمُ من رواه كذلك ؛ لكثرة سماعهم لـ"تربت يداك"، وقلة معرفتهم بـ"أربت" فحصل من ذلك أن المحفوظ فيه إما: " أرِبت عن يديك" ، وإما "خررت من يديك" "([1])

والثانية: حالية تكمن في حال المتكلم ،إذ لا يليق بعدل عمر– رضي الله عنه– وكون الحق معه ونطقه على لسانه أن يدعو على صحابي بذهاب ما في يديه حتى يحتاج بسبب سؤالٍ سَأَلَهُ إياه قد سأل عنه رسول الله – صلى الله عليه وسلم–.

ومما تجدر الإشارة إليه أنَّ هذا المعنى الذي ذكره الهروي لهذا التعبير قد نقله عن الأزهري([2])، ولم يكن للهروي من تعقيب عليه، وقد نقله اللغويون كذلك. ([3])

وبمطالعة معاجم العربية يتبيَّن أنَّ معنى (أرِب) على ثلاثة أوجه: أحدها: فَطِنَ ،يقال :"أَرِب فِي ذَلِك الْأَمر، أَي بلغ فِيهِ جُهده وطاقته وفَطِن لَهُ... عَن الْأَصْمَعِي: أَرِبت بالشَّيْء: صِرْت فِيهِ ماهراً بَصِيراً. وَمِنْه: الرَّجُلُ

---

[1]) التقذية :ص١١٨–١١٩

[2]) تهذيب اللغة:١٥/١٨٥(أ ر ب)

[3]) ينظر: لسان العرب:١/٢٠٨، تاج العروس:٢/١٨(أ ر ب)

الأَريب، أَي ذُو دَهْي وبَصَر"([1])، والثاني: احتاج، يقال:" أَرِبَ إِلَيْهِ يَأْرَبُ أَرَباً: احْتاجَ... يقال في الدعاء :أَرِبْتَ عن ذِي يَدَيْكَ، مَعْنَاهُ ذَهَبَ مَا فِي يَدَيْكَ حَتَّى تَحْتَاجَ"([2])، وَالثَّالِث: القطع أو السقوط ،يقال:" أرب: قطعت اللَّحْمَ آراباً، والواحدُ: إِرْبٌ، أَيْ: قِطَعاً، ويُقال في الدُّعاء: أَرِبَتْ يَدُه، أي: قُطِعَتْ يَدُه. وأَرِبْتَ من يديك، أي: سَقَطَتْ آرابُك"([3])

وفي معنى قول عمر– رضي الله عنه– للحارث بن أوس في الحديث الشريف" أربت عَن ذي يَديك " يرى ابن قتيبة([4])،والقاضي عياض([5])، وابن الجوزي([6])، والعيني([7]): أَنَّه دُعَاء عَلَيْهِ أَي سَقَطت آرابه وَهِي أعضاؤه وأحدها أرب كَمَا قَالَ تربت يَمِينك وعقرى حلقى، وَلَيْسَ المُرَاد وقوع الأمر لَكِن على عَادَة الْعَرَب فِي اسْتِعْمَال هَذِه الْأَلْفَاظ فِي دعم كَلَامهَا.

وذهب أبو موسى المديني إلى أن معناه: أصابك خجل إذ أردت أن تخجلني بمخالفتي رسول الله– صلى الله عليه وسلم–، مستندا إلى أنَّ لفظة (عن) في (أربت عن يديك)،(أو خَرَرْت عن يديك) تدل على أنه ليس المراد به سقطت يداك ، بل معناه: سقطت عن يديك، وسقوطه عن يده

---

[1]) تهذيب اللغة:١٥/١٨٤(أ ر ب)

[2]) لسان العرب:١/٢٠٨(أ ر ب)

[3]) العين:٨/٢٨٩(أ ر ب)

[4]) غريب الحديث: ١/٤٥٧

[5]) مشارق الأنوار :١/٢٦

[6]) كشف المشكل من حديث الصحيحين:٢/٨٩

[7]) عمدة القاري:١٠/٩٦

عبارة عن الخجل ، ولو كان على ما قاله الهروي لكان (أربت)،أو(أرب ما في يدك)؛إذا كان (أرب) بمعنى (سقط)لا (أربت عن يديك).([1])

وتبعه ابن الأثير في ذلك قائلا: وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ «أَنَّهُ نَقِمَ عَلَى رَجُلٍ قَوْلًا قَالَهُ، فَقَالَ: أَرِبْتَ عَنْ ذِي يَدَيْكَ» ،أَيْ سقطْت آرَابُكَ مِنَ اليديْن خَاصَّةً. وَقَالَ الْهَرَوِيُّ: مَعْنَاهُ ذهبَ مَا فِي يَدَيْك حَتَّى تحتاجَ . وفي هذا نَظَرٌ؛ لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لِهَذَا الْحَدِيثِ «خَرَرْتَ عَنْ يَدَيْكَ» وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنِ الْخَجَلِ مَشْهُورَةٌ، كَأَنَّهُ أَرَادَ أصابَكَ خَجَلٌ أَوْ ذَمٌّ. وَمَعْنَى خَرَرْتَ سَقَطْتَ"([2])

والحاصل أنّه يحتمل أن يُراد بـ (أربت عن ذي يديك):١- ما قاله أصحاب كتب غريب الحديث وشروحه : دُعَاءٌ عَلَيْهِ لَكِنْ لَيْسَ الْمَقْصُودُ حَقِيقَتَهُ وَإِنَّمَا الْمَقْصُودُ نِسْبَةُ الْخَطَأِ إِلَيْهِ.([3])

٢- ما قاله أبو موسى المديني: أصابك خجل إذ أردت أن تخجلني بمخالفتي رسول الله- صلى الله عليه وسلم- ، والأول أوجه.

- وأنت خير المكفولين

"قال الهروي: "وفي الحديث:(وأنت خيْرُ المكْفُولين)،أي :أحقُّ من كُفِلَ في صِغَرِه وأُرضِعَ حتَّى نَشَأَ"([4]) قال الشيخ: وليس هذا معناه، ولكن معناه: أنت أولى من جَزَى كَافِلهُ وكافأهُ؛ لأنَّا كفلناك، وقد احتجنا إلى مُكافأتك إيانا

---

[1])التقذية:١٢٠-١٢١

[2])النهاية:١/٣٥-٣٦

[3])عون المعبود:٥/٣٣٩

[4])الغريبين:٥/١٦٤٦

على ذلك؛ لأنَّه كان قد سَبي نساءهم وذراريهم، فاستعطفوه بذلك لِيَعْتِقَهم، ففعل صلى الله عليه وسلم"([1])

في النص جاء استدراك أبي موسى المديني على دلالة تركيب (وأنت خير المكفولين) عند الهروي فليس معناه :أحقٌّ من كُفِلَ في صِغَرِه وأُرضِعَ حتَّى نَشَأَ، وإنَّما : أنت أولى من جَزَى كَافِلهُ وكافأهُ؛ لأنَّا كفلناك، وقد احتجنا إلى مُكافأتك إيانا على ذلك، وقد استرشد المديني لتأكيد هذا المعنى بسياق الحال حيث إنه صلى الله عليه وسلم كان قد سَبي نساءهم وذراريهم، فاستعطفوه بذلك لِيَعْتِقَهم.

وبتأمل روايتي الحديث الشريف([2]) وعرضها على الدلالتين السابقتين يتضح أنَّ الدلالة التي أوردها الهروي هي الأنسب لسياقهما، يعضد ذلك قرينتان:

---

[1]) التقذية:ص٢٦٨

[2]) رواية أبي عبيد القاسم بن سلام:" وَقَالَ أَبُو عبيد: فِي حَدِيث النَّبِي عَلَيْهِ السَّلَام حِين قدم عَلَيْهِ وَفد هوَازن يكلمونه فِي سبي أَوْطَاس أَو حنين فقال رجل من بني سعد بْن بكر: يَا مُحَمَّد إِنَّا لَو كُنَّا ملحنا لِلْحَارِثِ بْن أبي شَمِر أَو للنعمان بْن الْمُنْذر ثمَّ نزل مَنْزِلك هَذَا منا لحفظ ذَلِك لنا وَأَنت خير المكفولين فاحفظ ذَلِك " (غريب الحديث: ابن سلام،٢/٢١٣). والرواية الأخرى: " حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ وَفْدَ، هَوَازِنَ لَمَّا أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجِعْرَانَةِ وَقَدْ أَسْلَمُوا، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا أَصْلٌ وَعَشِيرَةٌ، وَقَدْ أَصَابَنَا مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ، فَامْنُنْ عَلَيْنَا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكَ. قَالَ: وَقَامَ رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ، يُقَالُ لَهُ زُهَيْرٌ يُكْنَى بِأَبِي صُرَدٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فِيَ الْحَظَائِرِ عَمَّاتِكَ وَخَالَاتِكَ وَحَوَاضِنِكَ اللَّاتِي كَفَلْنَكَ، وَلَوْ أَنَّا ملَحْنَا الْحَارِثَ بْنَ أَبِي شَمِرٍ، وَالنُّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ، ثُمَّ نَزَلَ بِنَا مِثْلُ الَّذِي نَزَلْتَ بِهِ، رَجَوْنَا عَطْفَهُ، وَعَائِدَيْهِ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَكْفُولِينَ، فَامْنُنْ ==

الأولى: لغوية، إذ قوله عقب هذا التركيب (فاحفظ ذَلِك) أي :اعرف ذلك وكافأنا عليه، يُشير إلى أنَّه أراد إخباره أنه خير من كُفِل فِي صغره ،ثم رتَّب عليه قوله(فاحفظ ذَلِك)أي إذا كنت خير من كُفِلت في صغره من قِبَلِنا فاعرف ذلك لنا وكافأنا عليه، وكذلك قوله عقب هذا التركيب (فَامْنُنْ عَلَيْنَا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكَ) في الرواية الأخرى.

الثانية: حالية، حيث إنه صلى الله عليه وسلم كان قد سَبي نساءهم وذراريهم، فأعلموه بما كان منهم لِيَعْتِقَهم.

وإلى تلك الدلالة أشار ابن الجوزي([1])، وابن الأثير([2]).

بينما الدلالة التي نصَّ عليها المديني تتسق مع احدى الروايتين–الرواية الثانية–؛ إذ قوله:" رَجَوْنَا عَطْفَهُ، وَعَائِدَيْهِ" يدعم تلك الدلالة التي أشار إليها المديني، أي فلو أننا ملحناه([3]) لرجونا عَطْفَهُ، وَعَائِدَيْهِ، وأنت أولى من جَزَى كَافِلهُ وكافأهُ؛ لأنَّا كفلناك، وقد احتجنا إلى مُكافأتك إيانا على ذلك.

إذن فكلا المعنيين مقبول ومناسب للقرينة اللغوية والحالية، وليس ثمة تناقض بين المعنيين، فمعنى التركيب عند أبي موسى المديني مُسبب عن

==

عَلَيْنَا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكَ،..."(الأموال :ابن زنجويه، تحقيق/ د. شاكر ذيب فياض ،ص٣١٦،ط مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م ،المعجم الكبير :الطبراني،٢٧٠/٥،السنن الكبرى:البيهقي،١٢٧/٩)

[1]) غريب الحديث: ٢٩٧/٢

[2]) النهاية في غريب الحديث والأثر:١٩٢/٤

[3]) أي أرضعناه.(تهذيب اللغة:٦٥/٥(م ل ح))

معناه عند الهروي، ولكن مع هذا يميل البحث إلى المعنى الذي أشار إليه الهروي؛ لأنه المناسب لروايتي الحديث ، ونظرا لكون المعنى الآخر كالمنصوص عليه ضمنا في هذا المعنى، إذ لما كان أحقُّ من كُفِلَ في صِغَرِه وأُرضِعَ حتَّى نَشَأَ فهو أولى بمجازاة كافله ومكافأته .

ثانيا :التعميم والتخصيص والتقييد

يُقصد بتعميم الدلالة: " توسيع معنى اللفظ الخاص الدال عليه إلى معنى أعم وأشمل"([١])، أو هو "أن يعم مدلول الكلمة الخاص ، فتطلق على معنى يشمل معناها الأصلي القديم ، ومعانى أخرى تشترك معه في بعض الصفات"([٢])

وأمَّا تخصيص الدلالة فهو: "تحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي أو تضييق مجالها"([٣])

وفي معنى التقييد جاء قول ابن فارس: "أمّا الإطلاق فأن يّذكَر الشيء باسمه لا يُقرَن به صفة ولا شرط ولا زمان ولا عدد، ولا شيء يشبه ذلك. والتقيد أن يذكَر بِقَرِينٍ من بعض ما ذكرناه، فيكون ذلك القرين زائداً في المعنى"([٤]). وفيما يلي عرض ودراسة لما نقده المديني في هذا الجانب:

---

[١]) فقه اللغة وخصائص العربية : محمد المبارك ، ص ٢١٨، ط دار الفكر بيروت ،الطبعة الخامسة ١٩٧٢م.

[٢]) علم اللغة: علي عبد الواحد وافي،ص٣١٤ ،ط نهضة مصر للطباعة والنشر ،الطبعة الأولى ،د .ت .ط

[٣]) علم الدلالة: د/أحمد مختار عمر،ص٢٤٥

[٤]) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: ص٣١٦

أ- التعميم

- صلى لنا

"قال الهروي :"وفي حديث سودة –رضي الله عنها- أنَّها قالت: يا رسول الله: إذَا مِتْنَا صلَّى لنا عثمان – رضي الله عنه-،يعني استغفر لنا عند ربه-عز وجل-"([1]).قال الشيخ-حرسه الله-:وهذا التأويل ليس بصحيح، وإنَّما أرادت حقيقة الصلاة، ظنت أنَّ الأموات يُصلُّون كالأحياء ،وكانت امرأة صالحة غِرّة ،رُوِيَ عنها أشياء نحوه، ويصحح ذلك ما أخبرنا أبو غالب...،عن سودة بنت زمعة ، زوج النبي- صلى الله عليه وسلم- قالت :قلت يا رسول الله: إذا متنا صلى لنا عثمان بن مظعون حتى تأتينا، فقال لها رسول الله: لو تعلمين علم الموت يا ابنة زَمعة علمتِ أنَّه أشد مما تُقَدِّرين"([2])

تطلق الصلاة في أصل معناها على الدعاء([3])، كما في قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ ([4])،أَيْ ادْعُ لَهُمْ. وقيل :"الصَّلاةُ فِي اللغةِ مُشْتركةٌ بينَ الدُّعاءِ والتَّعْظيمِ، والرَّحْمة والبَرَكةِ"([5])، ولما جاء الإسلام أصبحت الصلاة "هي الَّتِي جَاءَ بِهَا الشَّرْعُ مِنَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَسَائِرِ حُدُودِ الصَّلَاةِ"([6]) ؛

---

[1]) الغريبين:١٠٩٥/٤

[2]) التقذية :ص٢١٤.والحديث في المعجم الكبير :الطبراني،٣٤/٢٤.

[3]) تاج العروس:٤٣٧/٣٨(ص ل و)

[4]) سورة التوبة من الآية رقم (١٠٣)

[5]) تاج العروس:٤٣٧/٣٨(ص ل و)

[6]) المقاييس:٣٠٠/٣(ص ل ى)

وذلك لاشتمالها على مظهر من مظاهر الدعاء، حتى أصبحت لا تنصرف عند إطلاقها إلى غير هذا المعنى.([1])

وفي حديث سودة – رضي الله عنها– خطَّأ أبو موسى المديني الدلالة التي أوردها الهروي لقول سودة –رضي الله عنها– (صَلّى لنا)، مشيرا إلى أنَّ المراد من الصلاة في قولها هو المعنى الشرعي، وقد ارتكز في إيثاره هذا المعنى على ثلاث قرائن:

الأولى: حالية، حيث حال المتكلم– السيدة سودة–أنها كانت امرأة صالحة غِرّة ،روي عنها نحوه.

الثانية: لغوية، إذ تقديرها بإتيان النبي – صلى الله عليه وسلم– :(حتى تأتينا) يدل على أنَّ المراد في الحديث هو المعنى الشرعي؛ لأنَّ شفاعة المؤمنين بعضهم في بعض تكون يوم القيامة أيضًا.

الثالثة: لغوية، إذ إنكار النبي– صلى الله عليه وسلم– بقوله:" لو تعلمين علم الموت يا ابنة زَمعة علمتِ أنَّه أشد مما تُقَدِّرين" يُعضِّد أنَّ المراد حقيقة الصلاة؛ فلو أُريد غيره لم يكن لإنكاره معنى.

ويدعم المعنى الذي ارتآه المديني حديث "مُحَمَّد بْن عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: " إِنَّ الْمَيِّتَ لَيَسْمَعَ خَفْقَ نِعَالِهِمْ حِينَ يُوَلُّونَ عَنْهُ مُدْبِرِينَ، فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَانَتِ الصَّلَاةُ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَكَانَتِ الزَّكَاةُ عَنْ يَمِينِهِ، وَكَانَ الصِّيَامُ عَنْ يَسَارِهِ، وَكَانَ فِعْلُ الْخَيْرَاتِ مِنَ الصَّدَقَةِ، وَالصِّلَةِ، وَالْمَعْرُوفِ، وَالْإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، فَيَأْتِي مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ فَتَقُولُ

[1]) علم اللغة: علي عبد الواحد وافي، ص٣٢٠

الصَّلَاةُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ، وَيَأْتِي عَنْ يَمِينِهِ، فَتَقُولُ الزَّكَاةُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ، وَيَأْتِي عَنْ يَسَارِهِ فَيَقُولُ الصِّيَامُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ، وَيَأْتِي مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ فَيَقُولُ: فِعْلُ الْخَيْرِ مِنَ الصَّدَقَةِ، وَالصِّلَةِ، وَالْمَعْرُوفِ، وَالْإِحْسَانِ إِلَى النَّاسِ، فَيَقُولُ: مَا قِبَلِي مَدْخَلٌ، قَالَ: فَيُقَالُ لَهُ: اجْلِسْ، قَدْ مُثِّلَتْ لَهُ الشَّمْسُ تَدَانَتْ لِلْغُرُوبِ فَيُقَالُ لَهُ: أَخْبِرْنَا عَنْ مَا نَسْأَلُكَ عَنْهُ؟ فَيَقُولُ: دَعَوْنِي حَتَّى أُصَلِّيَ فَيُقَالُ لَهُ: إِنَّكَ سَتَفْعَلُ، فَأَخْبِرْنَا عَمَّا نَسْأَلُكَ؟..."([1])

وعلى الجانب الآخر أيَّد الدلالة التي أوردها الهروي ابن الجوزي([2])،وابن الأثير([3])، وهي كذلك عند اللغويين([4]). وبالاستناد إلى ما تقدم يميل البحث إلى المعنى الذي عضَّده المديني.

ب- التخصيص

- المال

"قال الهروي: "وفي حديث ابن أبي الزِّنَّاد:(إذا عَزَب المَال قلّت فَواضِلهُ([5])) يقول: إذا بَعِدَت الضَّيْعَةُ قلَّ المَرفِقُ منها"([6]) قال الشيخ – حرسه الله– وغير هذا التأويل أولى؛ لأن المال المطلق عند أكثر العرب هو

---

[1]) صحيح ابن حبان:٣٨٠/٧

[2]) غريب الحديث :ابن الجوزي،٢٠٦/١

[3]) النهاية في غريب الحديث والأثر:٥٠/٣

[4]) ينظر:تهذيب اللغة :الأزهري،١٦٦/١٢،لسان العرب:١٤/ ٤٦٥ (ص ل ا)،تاج العروس:٤٣٨/٣٨(ص ل و)

[5]) وفَواضِلُ المالِ: مَا يأتيكَ من غَلَّتِه ومَرافِقِه من رَيْعِ ضياعِه، وأرباحِ تِجاراتِه، وألْبانِ ماشِيَتِه وأَصْوَافِها.(تاج العروس:١٧٤/٣٠(ف ض ل).

[6]) الغريبين:١٤٥٨/٥

الإبل خاصة، وذلك إذا بَعُد يشُق حمل لبنها كل وقت إلى المنزل، وإن طرقه طارق لم يمكنه قراه من لبنها...فسَّره أكثرهم على ذلك ،وقلَّ ما يُفسِّر المال المطلق بالضيعة..."([1])

أخذ أبو موسى المديني على الهروي تخصيصه دلالة المال بالضيعة في الحديث – محل الدراسة–، ذاهبا إلى أنَّ المقصود بالمال هو الإبل، وقد عضَّد ذلك بـ :

١–السياق الثقافي الاجتماعي، حيث إنَّ العرب أكثر ما يُطلقون المال على الإبل؛ لأنها كانت أكثر أموالهم([2])

٢–السياق اللغوي الداخلي، ويتمثل في قوله(قَلَّت) في الحديث؛ لأنَّ الضَّيعة إذا بعُدت كانت أوفر لِفاضلها بأن تُجمع فتُوصل إلى مالكها، وإذا قَرُبت دخلوها كل وقت.([3])

والمالُ هو: " مَا مَلَكْتَه مِنْ جَمِيعِ الأَشياء"([4])، وقيل: "المالُ فِي الأَصْلِ: مَا يُمْلَكُ من الذَّهَبِ والفِضَّةِ، ثمَّ أُطْلِقَ على كُلِّ مَا يُقْتَنى ويُمْلَكُ من الأَعيانِ، وأَكثَرُ مَا يُطلَقُ المالُ عندَ العربِ على الإبِلِ، لأَنَّها كَانَت أَكثَرَ أَموالِهِمْ "([5])

---

[1]) التقذية:ص٢٤٧ – ٢٤٨

[2]) العين:٣٤٤/٨(م و ل)، غريب الحديث :الخطابي،٥٠٧/٢، أساس البلاغة :١٨/١(أ ب ل)، المصباح المنير:٥٨٦/٢ (م و ل).

[3]) التقذية :ص٢٤٨

[4]) لسان العرب:٦٣٥/١١(م و ل)

[5]) تاج العروس :٤٢٧٠/٣٠ (م و ل)

وبالبحث في كتب الغريب واللغة تبيَّن أنَّ تخصيص دلالة المال في الحديث بالضيعة قد نصَّ عليه ابن قتيبة([1])، وابن الجوزي([2])، وابن الأثير([3])،وكذلك الأزهري([4]) ،وابن منظور([5])

ويُقوي هذا التخصيص تعقيب راوي الحديث –ابْن أبي الزِّنَاد– بقوله: "لَا بلحة وَلَا رطبَة وَلَا كرنافة([6]) وَلَا سعفة "([7])

وإذا كانت تسمية الإبل مالا عند العرب ؛ لأنها –على حد التعبير الاقتصادي الحديث– الرصيد الذي تعتمد عليه ميزانيتهم، والعملة التي يتعاملون بها في حياتهم، منها مهور نسائهم، وديات دمائهم، ورهن ميسرهم"([8])، فإنَّ ذلك لا ينفي ولا يتصور معه حياتهم بدون الأرض المُغلَّةُ أو الضيعة التي يعتمدون عليها في مأكلهم.

كما أنَّ قوله(قَلَّت) في الحديث لا يوجب أن يكون المراد (الإبل) فقط؛ إذ لبعد الضيعة قد تُجْمع فتوصل فواضلها لمالكها، وقد تقلّ فواضل صَاحبهَا مِنْهَا.

وعلى ذلك يكون المراد (بالمال) في الحديث الضيعة كما فسَّرها الهروي

---

[1])غريب الحديث: ٣/٧٢٣

[2])غريب الحديث : ٢/١٩٨

[3])النهاية في غريب الحديث:٣/٤٥٦

[4]) تهذيب اللغة:١٢/٣٠(ف ض ل)

[5]) لسان العرب:١١/٥٢٥ (ف ض ل)

[6]) أَصْلُ السَّعَفَة الغَليظة. والجْمع: الكَرَانِيف. (النهاية:٤/١٦٨)

[7]) غريب الحديث: ابن قتيبة،٣/٧٢٣

[8]) الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي:ص١٤٦

جـ- تقييد المعنى

- المذبذبين

" قال الهروي: "وفي الحديث: تزوَّج وَإِلَّا فأنت من المُذَبْذبين" ،معناها: المطرودين المنافقين ؛إذا مضى إلى الكفر طردوه ،وإذا مضى إلى المسلمين طردوه"([١]).قال الشيخ: وهذا تأويل بعيد إن لم يتزوج كان منافقا، وإنَّ الكفار والمسلمين يطردونه، وحاشى المسلم أن يصير بترك النكاح منافقا، وهذا فيما يروى، قاله النبي –صلى الله عليه وسلم- لصحابي اسمه عكاف، وهو بغير هذا التأويل أولى".([٢])

أخذ أبو موسى المديني على الهروي تقييده دلالة (المذبذبين) بـ (المنافقين ؛إذا مضى إلى الكفر طردوه ،وإذا مضى إلى المسلمين طردوه)، معضدا ذلك بحال المخاطب، إذ قاله النبي – صلى الله عليه وسلم- لصحابي اسمه عكاف، وحاشى المسلم أن يصير بترك النكاح منافقا.

والذَبُّ: "المنعُ والدفعُ"([٣]). ويقال :"ذبذبَ الشَّيءُ: تحرّك في اضطراب ،وذبذبَ الرَّجُلُ: تردَّد بين أمرين"([٤]). والرجل المُذَبْذب: "المتردد بين أمرين لا يثبت على واحد منهما"([٥])

---

[١]) الغريبين:٢/٦٧٠

[٢]) التقذية:ص١٧٠

[٣])الصحاح:١/١٢٦(ذ ب ب)

[٤]) معجم اللغة العربية المعاصرة:٢/٨٠٤(ذ ب ذ ب)

[٥]) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ٢/٢٢٣٩.

وأما معنى (المُذبذبين) في الحديث الشريف:

فعند ابن الجوزي:" أَي المطرودين وَأَصله من الذب وَهُوَ الطَّرْد"([1])،وعند ابن الأثير:" تَزَوّجْ وَإِلَّا فأنتَ مِنَ الْمُذَبْذَبِينَ أَي المَطْرودين عَنِ الْمُؤْمِنِينَ؛ لِأَنَّكَ لَمْ تَقْتَدِ بِهِمْ، وَعَنِ الرُّهْبانِ لِأَنَّكَ تَرَكْتَ طَرِيقَتَهُمْ. وأصلُه مِنَ الذَّبِّ وَهُوَ الطَّرْدُ. وَيَجُوزُ أَن يكونَ مِنَ الْحَرَكَةِ والاضْطِرابِ "([2])

فالملاحظ أنهما لم يقيدا دلالة (المذبذبين) بـ (المنافقين...) كما فعل الهروي ، ويحتمل أنَّ الهروي قد قيد دلالة المذبذبين في الحديث بالمنافقين ؛ لوصف القرآن الكريم المنافقين بالتذبذب في قوله تعالى: ﴿مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا﴾ ([3])، فشبَّه من لم يتزوج بهؤلاء المنافقين بجامع الطرد في كل، ولكن شتان ما بينهما. ومن ثم كان الأولى ترك تقييده بـ (المنافقين ؛إذا مضى إلى الكفر طردوه ، وإذا مضى إلى المسلمين طردوه).

---

[1])غريب الحديث :٣٥٧/١

[2]) النهاية :١٥٤/٢، لسان العرب:٣٨٢/١(ذ ب ب)،وعلى قوله:" وَيَجُوزُ أَن يكونَ مِنَ الْحَرَكَةِ والاضْطِرابِ" يكون معناه: المترددين المتحيرين.

[3]) سورة النساء رقم الآية (١٤٣)

ثالثا: تعليل التسمية

تُعْرف علة التسمية بأنها: "عين الملحظ الاشتقاقي الذي من أجله سُمِّي الشيء باسمه المعين"([1]) وقد وقفت في كتاب التقذية على نقد لتعليل التسمية في موضع واحد، وفيما يلي بيانه:

- الثيب

"قال الهروي: "سُمِّيت الثيِّبُ ثيِّبًا؛ لأنها تُوطأ وطْئًا بعد وطءٍ"([2]).قال الشيخ – حرسه الله–:وفي هذا نَظَرٌ؛ لأنها تُسَمَّى ثيِّبًا، وإن لم تُوطأ في عمرها إلَّا مرَّة واحدة بإِدخالةٍ واحدة" ([3])

في النص المتقدم انتقد أبو موسى المديني تعليل الهروي تسمية الثيِّب ثيِّبًا ، بأنها تُوطأ وطْئًا بعد وطءٍ، مُحْتَكِمًا في نقده إلى السياق الثقافي الذي يُفيد أنَّ الثيِّب تُسمَّى بذلك وإن لم تُوطأ في عمرها إلَّا مرَّة واحدة بإِدخالةٍ واحدة.

فالثَّيِّبُ هي : "الّتي قد تزوّجت وبانت بأيّ وجهٍ كان بعد أن مسّها، ولا يوصف به الرّجل، إلاّ أَنْ يُقال: وَلَدُ الثَّيِّبَيْنِ، وولد البِكرين"([4])

---

[1]) علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا: د/محمد حسن جبل، ص٦٨،ط مكتبة الآداب، الطبعة الثالثة٢٠١٢م.

[2]) الغريبين:١/٣٠٠

[3]) التقذية :ص١٣٨

[4]) العين:٨/٢٤٩،التهذيب:١٥/١١١(ث و ب).

وجعله الأَصْمَعِيُّ مما يوصف به الرجل والمرأة قائلا:" امْرَأَةٌ ثَيِّبٌ، ورَجُلٌ ثَيِّبٌ إِذا كانَ قَدْ دُخِلَ بِهِ أَو دُخِلَ بِها "([1])

وأبان د/جبل معناها بقوله: هي" التي كانت ذات زوج ثم فارقته بموت أو طلاق ثم رجعت إلى النكاح أو إلى أبيها".([2])

ولما كان المعنى المحوري لهذه المادة(ث و ب) يدور حول الْعَوْدُ وَالرُّجُوعُ([3])، فلم يخرج تعليل تسمية الثيب عند العلماء عن هذا المعنى، لكن جاء الاختلاف فيما ترجِع إليه، فعند المطرزي: "وَالثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ كَذَا، وَهُوَ فَيْعِلٌ مِنْ ثَابَ أَيْضًا؛ لِمُعَاوَدَتِهَا التَّزَوُّجَ فِي غَالِبِ الْأَمْرِ؛ أَوْ لِأَنَّ الْخُطَّابَ يُثَاوِبُونَهَا ،أَيْ يُعَاوِدُونَهَا ، كَمَا قِيلَ لَهَا مُرَاسِلٌ ؛لِأَنَّهُمْ يُرَاسِلُونَهَا الْخِطْبَةَ"([4])، وعند الفيومي: "وَقِيلَ لِلْإِنْسَانِ إذَا تَزَوَّجَ ثَيِّبٌ، وَهُوَ فَيْعِلٌ اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ ثَابَ وَإِطْلَاقُهُ عَلَى الْمَرْأَةِ أَكْثَرُ؛ لِأَنَّهَا تَرْجِعُ إلَى أَهْلِهَا بِوَجْهٍ غَيْرِ الْأَوَّلِ"([5])، ولم يقيِّد ابن الأثير في تعليله ما ترجع إليه قائلا:" وَأَصْلُ الْكَلِمَةِ الْوَاوُ، لِأَنَّهُ مِنْ ثَابَ يَثُوب إِذَا رَجَع، كَأَنَّ الثَّيب بِصَدَدِ الْعَوْدِ وَالرُّجُوعِ"([6]).أمَّا تعليل الأزهري

---

[1]) المحكم والمحيط الأعظم:٢٠٣/١٠(ث و ب)

[2]) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم:٢٢٨/١(ث و ب)، ط مكتبة الآداب – القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠١٠م

[3]) المقاييس:٣٩٣/١(ث و ب)

[4]) المغرب في ترتيب المعرب :المُطَرِّزي ،تحقيق/ محمود فاخوري و عبدالحميد مختار،١٢٦/١(ث و ب)،ط مكتبة أسامة بن زيد – حلب ،الطبعة الأولى ١٩٧٩م

[5]) المصباح المنير:٨٧/١(ث و ب)

[6]) النهاية:٢٣٣/١

لتسمية الثيب بذلك([1]) فقد نقله عنه الهروي هنا، وتبعه القاضي عياض([2]).

والخلاصة أنَّ ما ساقه الهروي من تعليل لتسمية الثيب يصحُّ فيمن تعود للتزوج ، فكأنها عادت للوطء بعد الوطْء الذي كان في الزواج الأول، فهي بذلك تُقابل البكر – "الَّتِي لم تمسَّ"([3])–. وعلى ذلك لم يدخل في تعليله من كانت متزوجة ولم تَعُد للزواج والوطء مرة أخرى، فلربما ساق الهروي هذا التعليل وقصد به ذلك، لكن الأولى حتى يكون التعليل جامعا أن يُضاف قيد(في غالب الأمر)، إذ به تدخل الحالتان – الرجوع إلى النكاح أو إلى أبيها– مع تحقيق المراد.

[1]) تهذيب اللغة:١١٣/١٥(ث و ب)

[2]) مشارق الأنوار:١٣٦/١

[3]) تهذيب اللغة:١٢٧/١٠ (ب ك ر)

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد

فبعد هذه الرحلة مع دلالة السياق في كتاب(تقذية ما يقذي العين من هفوات كتاب الغريبين)، يمكن الوصول إلى النتائج التالية:

١- كان للسياق بنوعيه الداخلي والخارجي دور كبير في تقويم الألفاظ وتصويبها عند المديني.

٢- جاء استدلال المديني بالسياق الداخلي بصورة أكبر من السياق الخارجي.

٣- برز نص الحديث الشريف كقرينة من قرائن السياق عند أبي موسى المديني.

٤- لم يُفرِّق أبو موسى المديني في كتابه بين مصطلحي التصحيف والتحريف .

٥- أسهمت دلالة السياق في الكشف عن ضعف بعض الروايات، وكذلك الوقوف على المعنى المراد من اللفظ أو التركيب.

٦- كشف البحث عن دور المصاحبة اللفظية مع دلالة السياق في تصحيح التصحيف عند المديني.

٧- جاء استدلال أبي موسى المديني بالسياق في أربعين مأخذًا.

٧- وافق البحثُ أبا موسى المديني في بعض مواضع النقد اللغوي التي اسْتَدَلَّ فيها بالسياق، وخالفه في بعض منها، كما هو مثبت في ثنايا البحث.

٩- كانت أكثر جوانب النقد التي اسْتُدِلَّ فيها بالسياق استدراكات التصحيف والتحريف، تلاها النقد الدلالي، ثم النقد الصرفي والنحوي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

ثبت المصادر والمراجع

- الأحاديث الطوال :أبو القاسم الطبراني(سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، ت ٣٦٠هـ)،تحقيق/حمدي بن عبدالمجيد السلفي ،ط مكتبة الزهراء – الموصل، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ – ١٩٨٣م.
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: ابن حبان(محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي،ت٣٥٤هـ)، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط ، ط مؤسسة الرسالة– بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
- أساس البلاغة :الزمخشري(أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، ت٥٣٨هـ)، تحقيق/محمد باسل عيون السود، ط دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب :القرطبي(أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر،ت٤٦٣هـ)، تحقيق/ علي محمد البجاوي ،ط دار الجيل– بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة :ابن الأثير الجزري(أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم ،ت٦٣٠هـ) ،تحقيق/علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود ،ط دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.
- الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني (أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد،ت٨٥٢هـ)، تحقيق/عادل أحمد عبد الموجود وعلى

محمد معوض، ط دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

- الإمتاع والمؤانسة: أبو حيان التوحيدي(علي بن محمد بن العباس،ت٤٠٠هـ)، تحقيق/ محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م.

- الأموال :ابن زنجويه (أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة ،ت ٢٥١هـ)، تحقيق/ د. شاكر ذيب فياض ،ط مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية ،الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.

- البحر المحيط في أصول الفقه: الزركشي(أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله ،ت٧٩٤هـ)،تحقيق/ د. محمد محمد تامر، ط دار الكتب العلمية، لبنان/ بيروت، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م

- بدائع الفوائد: ابن قيم الجوزية (محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد،ت٧٥١هـ)، تحقيق/ علي بن محمد العمران ،ط دار علم الفوائد– مطبوعات المجمع ،د. ت. ط

- البرهان في علوم القرآن: الزركشي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه ،الطبعة الأولى١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م.

- تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي(محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ،ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق/مجموعة من المحققين، ط دار الهداية، د. ت. ط

- تاج اللغة وصحاح العربية: الجوهري(أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي،ت٣٩٣هـ) ، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار، ط دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م .

- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: الذهبي (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد،ت٧٤٨هـ)، تحقيق/د. بشار عوّاد معروف ، ط دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى٢٠٠٣ م.

- تاريخ بغداد وذيوله: الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت،ت٤٦٣هـ)، تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا، ط دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ ،

- التاريخ الكبير: البخاري(محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة،ت٢٥٦هـ)، ط دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن ، د. ت. ط

- تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة: القاضي البيضاوي(ناصر الدين عبد الله بن عمر،ت٦٨٥هـ)، تحقيق/ لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، ط وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الكويت، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢م

- تحقيق النصوص ونشرها: عبد السلام هارون، ط مكتبة الخانجي– القاهرة، الطبعة السابعة ١٤١٨هـ –١٩٩٨م.

- تذكرة الحفاظ :الذهبي، تحقيق/ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ،ط دائرة المعاف العثمانية، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م

- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: أبو حيان الأندلسي(محمد بن يوسف بن علي بن يوسف،ت٧٤٥هـ) ،تحقيق/د. حسن هنداوي، ط دار كنوز اشبيليا- الرياض ١٤٣٢هـ -٢٠١١م.

- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: ابن مالك(محمد بن عبد الله الطائي الجياني ت ٦٧٢هـ) ،تحقيق/ محمد كامل بركات ،ط دار الكتاب العربي ،١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

-التفسير البسيط: الواحدي(أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي،ت٤٦٨هـ)،تحقيق/د. محمَّد بن صالح بن عبد الله الفوزان ،ط عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ.

- تقذية ما يقذي العين من هفوات كتاب الغريبين : المديني(أَبُو مُوسَى بْن أَبِي بَكْر الحافظ الأصبهاني ،ت٥٨١هـ)، تحقيق/ د. أحمد رجب أبو سالم ،ط علم لإحياء التراث والخدمات الرقمية، الطبعة الأولى ١٤٤٠هـ- ٢٠١٩م.

- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: ابن نقطة الحنبلي البغدادي (محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع ،ت٦٢٩هـ)، تحقيق/ كمال يوسف الحوت، ط دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م،

- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية : الصغاني(الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي،ت٦٥٠هـ)،تحقيق/عبد العليم الطحاوي و إبراهيم الإبياري و محمد أبو الفضل ، ط دار الكتب- القاهرة ، ١٩٧٠م.

- تهذيب اللغة: الأزهري(أبو منصور محمد بن أحمد ،ت ٣٧٠هـ)،تحقيق/ محمد عوض مرعب ،ط دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١ م .

- جمهرة اللغة: ابن دريد(أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي،ت٣٢١هـ)، تحقيق/ رمزي منير بعلبكي ، ط دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٧م.

- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: السمين الحلبي(أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم ،ت ٧٥٦هـ)، تحقيق/د. أحمد محمد الخراط ،ط دار القلم، دمشق.

- الدعاء :أبو القاسم الطبراني، تحقيق/مصطفى عبد القادر عطا ، ط دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

- دَقائِقُ الفُرُوقِ اللغوية في البيان القُرآنِيّ :د/محمد ياس خضر الدوري ،ط دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

- الدلائل في غريب الحديث: السرقسطي(أبو محمد قاسم بن ثابت بن حزم العوفي، ت٣٠٢هـ)، تحقيق/ د .محمد بن عبد الله القناص ،ط مكتبة العبيكان- الرياض ،الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م.

- دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث :د/عبد الفتاح عبد العليم البركاوي ،الطبعة الأولى ١٩٩١م.

- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: الصديقي الشافعي(محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم،ت١٠٥٧هـ) ، اعتنى به/ خليل مأمون شيحا، ط دار المعرفة / بيروت – لبنان، الطبعة الرابعة ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م

- دور السياق في الترجيح بين الأقاويل التفسيرية :د/ محمد إقبال عروي، ط وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت،١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

- ديوان حميد بن ثور الهلالي، تحقيق :د/ محمد شفيق البيطار ، ط دار الكتب الوطنية–أبو ظبي ٢٠١٠م

- ديوان عبيد بن الأبرص، شرح/أشرف أحمد عدرة ،ط دار الكتاب العربي– بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤م –١٩٩٤م.

- ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد: ابن الدبيثي(أبو عبد الله محمد بن سعيد،ت٦٣٧هـ)، تحقيق/د. بشار عواد معروف ،ط دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى١٤٢٧–٢٠٠٦م.

- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: الزمخشري، تحقيق/عبد الأمير مهنا ، ط مؤسسة الأعلمي/بيروت –لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

- سنن ابن ماجة: ابن ماجة (أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني،ت٢٧٣هـ)، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي ، ط دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي .

- سنن أبي داود: أبو داود (سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي،ت٢٧٥هـ) ،تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد،،ط المكتبة العصرية، صيدا – بيروت ،

- سنن الترمذي: الترمذي(محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك،ت٢٧٩هـ)، تحقيق/ بشار عواد معروف ، ط دار الغرب الإسلامي – بيروت ،١٩٩٨م.

- سنن الدرامي : الدرامي(أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام ،ت٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني ، ط دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م

- السنن الصغرى :أبو بكر البيهقي (أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني،ت٤٥٨هـ)،تحقيق/ عبد المعطي أمين قلعجي ،ط جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي ــ باكستان ،الطبعة الأولى١٤١٠هـ - ١٩٨٩م

- السنن الكبرى: أبو بكر البيهقي، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا، ط مكتبة دار الباز– مكة المكرمة ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م.

- السنن الكبرى: النسائي(أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني،ت٣٠٣هـ) ، تحقيق/ حسن عبد المنعم شلبي ، ط مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م .

- سير أعلام النبلاء: الذهبي، تحقيق/ مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، ط دار الحديث- القاهرة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م،

- شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: العسكري (أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد،ت٣٨٢هـ)، تحقيق/عبد العزيز أحمد ،ط مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده- مصر، الطبعة الأولى١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م

- شرح معاني الآثار: الطحاوي(أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك،ت٣٢١هـ)، تحقيق/محمد زهري النجار – محمد سيد جاد الحق، ط عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ، - ١٩٩٤م

- شعب الإيمان: البيهقي، تحقيق/د. عبد العلي عبد الحميد حامد ، ط مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٣ م

- الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي: د/يوسف خليف ،ط دار المعارف، الطبعة الرابعة، د. ت .ط

- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: الحميري(نشوان بن سعيد الحميرى اليمني،ت٥٧٣هـ)، تحقيق/ د. حسين بن عبد الله العمري – مطهر بن علي الإرياني – د. يوسف محمد عبد الله ،ط دار الفكر

المعاصر (بيروت – لبنان)، دار الفكر (دمشق – سورية)،الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م

– صحيح ابن حبان : ابن حبان البستي ،تحقيق/ شعيب الأرنؤوط، ط مؤسسة الرسالة – بيروت ،الطبعة الثانية ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م

– صحيح البخاري: البخاري ،تحقيق/ : محمد زهير بن ناصر الناصر ، ط دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ،

– صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج(أبو الحسن القشيري النيسابوري، ت ٢٦١هـ)، تحقيق/محمد فؤاد عبد الباقي ، ط دار إحياء التراث العربي – بيروت ،د .ت .ط

– طبقات الشافعية الكبرى: السبكي(تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين،ت٧٧١هـ)، تحقيق/ د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، ط هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية١٤١٣هـ ،

– طبقات الشافعية: ابن قاضي شهبة(أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي،ت٨٥١هـ) ، تحقيق/د. الحافظ عبد العليم خان، ط عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ ،

– العباب الزاخر واللباب الفاخر(حرف الطاء): الصغاني، تحقيق /الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط دار الرشيد للنشر – الجمهورية العراقية،١٩٧٩م

- العباب الزاخر واللباب الفاخر(حرف الهمزة): الصغاني ،تحقيق/فير محمد حسن، ط المجمع العلمي العراقي، الطبعة الأولى١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.

- العقد الفريد :ابن عبد ربه(أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد ، ت٣٢٨هـ) ،تحقيق/د. محمد مفيد قميحة ،ط دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ

-علم الاشتقاق نظريا وتطبيقيا: د/محمد حسن جبل، ،ط مكتبة الآداب، الطبعة الثالثة٢٠١٢م

- علم الدلالة :د/ أحمد مختار عمر ،ط عالم الكتب، الطبعة الأولى ١٩٨٥م.

- علم اللسانيات الحديثة :د/عبد القادر عبد الجليل ،ط دار صفاء للنشر والتوزيع–عمان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ –٢٠٠٢م.

-علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: د/محمود السعران ، ط دار النهضة العربية– بيروت ،د .ت .ط

- علم اللغة: علي عبد الواحد وافي ،ط نهضة مصر للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ،د.ت. ط

- عمدة القاري :العيني(أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد،ت٨٥٥هـ) ،ط دار إحياء التراث العربي – بيروت، د .ت. ط.

- عون المعبود شرح سنن أبي داود: العظيم آبادي(محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر،ت١٣٢٩هـ) ،ط دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ.

- العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي(أبوعبد الرحمن الخليل بن أحمد ، ت ١٧٠هـ)،تحقيق/د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي،ط دار ومكتبة الهلال ،د .ت .ط

-غاية النهاية في طبقات القراء: ابن الجزري(محمد بن محمد بن يوسف،ت٨٣٣هـ) ،عني بنشره لأول مرة برجستراسر عام ١٣٥١هـ ، ط مكتبة ابن تيمية.

-غريب الحديث :الخطابي(أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي،ت٣٨٨هـ) ، تحقيق/ عبد الكريم إبراهيم الغرباوي ،ط دار الفكر، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م

- غريب الحديث: الحربي(إبراهيم بن إسحاق الحربي ،ت٢٨٥هـ)، تحقيق/ د. سليمان إبراهيم محمد العايد ،ط جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ

- غريب الحديث: ابن الجوزي(جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي،ت٥٩٧هـ)، تحقيق/ د. عبد المعطي أمين القلعجي، ط دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

-غريب الحديث: ابن قتيبة(أبو محمد عبد الله بن مسلم ،ت٢٧٦هـ)، تحقيق/ د. عبد الله الجبوري ،ط مطبعة العاني - بغداد، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ

-غريب الحديث: (أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي ، ت٢٢٤هـ)،تحقيق/ د. محمد عبد المعيد خان ،ط مطبعة دائرة

المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن ،الطبعة الأولى، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤م

- الغريب المصنف: أبو عبيد القاسم بن سلام ،تحقيق/ صفوان عدنان داوودي، ط مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،١٤١٦هـ - ١٤١٧هـ)

- الغريبين: الهروي(أبو عبيد أحمد بن محمد،ت٤٠١هـ) ، تحقيق/أحمد فريد المزيدي، ط مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة - الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م

-الفائق في غريب الحديث: الزمخشري ،تحقيق/ علي محمد البجاوي - محمد أبو الفضل إبراهيم ،ط دار المعرفة- لبنان، الطبعة الثانية

- فتح الباري شرح صحيح البخاري :ابن حجر العسقلاني، رقَّم كتبه وأبوابه وأحاديثه/محمد فؤاد عبد الباقي ،ط دار المعرفة - بيروت،١٣٧٩هـ.

- فضائل الصحابة ومناقبهم وقول بعضهم في بعض صلوات الله عليهم: الدار قطني(أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي،ت٣٨٥هـ) ، اعتنى به/ محمد بن خليفة الرباح ،ط مكتبة الغرباء الأثرية- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م

- القاموس المحيط :الفيروز آبادي(مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب،ت٨١٧هـ)، تحقيق/ مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،ط مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، الطبعة الثامنة ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

- كتاب الأفعال: ابن القطاع(علي بن جعفر بن علي السعدي ، ت٥١٥هـ)، تحقيق/سالم الكرنوكي ،ط عالم الكتب- بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ -١٩٨٣م.

- كتاب الطبقات الكبير: ابن سعد البغدادي(محمد بن سعد بن منيع الزهري ،ت٢٣٠هـ)، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا ،ط دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠م

- كشف الأستار عن زوائد البزار: نور الدين الهيثمي(أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان ،ت٨٠٧هـ)، تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي ،ط مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م.

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة(مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني ،ت١٠٦٧هـ)، ط مكتبة المثنى – بغداد،١٩٤١م.

- كشف المشكل من حديث الصحيحين: ابن الجوزي ،تحقيق/د. علي حسين البواب ،ط دار الوطن – الرياض ،د .ت. ط

- الكلمة دراسة دلالية ومعجمية :د/حلمي خليل ،ط الهيئة العامة للكتاب – الإسكندرية ١٩٨٠م.

- الكنى والأسماء :الدولابي(أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد،ت٣١٠هـ) ، تحقيق/ أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، ط دار ابن حزم – بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م.

- لسان العرب: ابن منظور(أبو الفضل محمد بن مكرم بن على بن منظور ، ت ٧١١هـ)،ط دار صادر- بيروت ،الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ.

- اللطائف من دقائق المعارف في علوم الحفاظ الأعارف :أبو موسى المديني، تحقيق/أبو عبد الله محمد علي سمك، ط دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

- اللغة العربية معناها ومبناها: د/تمام حسان ،ط دار الثقافة-الدار البيضاء- المغرب،١٩٩٤م.

- لمسات بيانية في نصوص من التنزيل : د. فاضل السامرائي ،ط دار عمار _ عمان/ الأردن،١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م .

- مبادئ اللسانيات: د/ أحمد محمد قدور، ط دار الفكر- دمشق، الطبعة الثالثة ٢٠٠٨م.

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد :أبو الحسن الهيثمي ، تحقيق/ حسام الدين القدسي، ط مكتبة القدسي- القاهرة،١٤١٤ هـ -١٩٩٤ م

- مجمل اللغة: ابن فارس (أحمد بن فارس بن زكريا القزوينى ، ت٣٩٥هـ)، تحقيق/ زهير عبد المحسن سلطان، ط مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث :أبو موسى المديني، تحقيق/ عبد الكريم العزباوي ،ط جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - مكة

المكرمة ، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

– المحكم والمحيط الأعظم : ابن سيده (أبو الحسين على بن إسماعيل ، ت ٤٥٨ هـ) ، تحقيق/ عبد الحميد هنداوي ،ط دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م.

– مختار الصحاح: الرازي(محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازي ، ت بعد ٦٦٦ هـ) ،تحقيق/ يوسف الشيخ محمد، ط المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة الخامسة ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م

– المخصص: ابن سيده ، تحقيق/ خليل إبراهم جفال ، ط دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ –١٩٩٦م

– مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي: د/محمود محمد الطناحي ، ط مكتبة الخانجي –القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ– ١٩٨٤م.

– مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح :الملا علي القاري(أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري ،ت١٠١٤هـ)، تحقيق/صدقي محمد جميل العطار ،ط دار الفكر –بيروت –لبنان،١٤١٤هـ–١٩٩٤م.

– مساوئ الأخلاق ومذمومها: الخرائطي(أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل،ت٣٢٧هـ) ، تحقيق/مصطفى بن أبو النصر الشلبي ،ط مكتبة السوادي للتوزيع– جدة، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ –١٩٩٣م

- مسند ابن الجعد: ابن الجَعْد البغدادي(علي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري، ت ٢٣٠هـ)،تحقيق: عامر أحمد حيدر، ط مؤسسة نادر – بيروت ،الطبعة الأولى ١٤١٠ –١٩٩٠م.

- مسند أبي داود الطيالسي: أبو داود الطيالسي (سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى ،ت٢٠٤هـ)، تحقيق/ د. محمد بن عبد المحسن التركي ،ط دار هجر – مصر، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م .

- مسند أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل(أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ،ت٢٤١هـ)، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون ،ط مؤسسة الرسالة ،الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

- مسند البزار(البحر الزاخر):البزار(أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد،ت٢٩٢هـ) ،تحقيق/ محفوظ الرحمن زين الله ،ط مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة ،الطبعة الأولى ١٩٨٨م– ٢٠٠٩م

- مسند الحميدي :أبو بكر الحميدي(أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي،ت٢١٩هـ) ،تحقيق/ حسن سليم أسد الدَّارَانيّ ، ط دار السقا، دمشق – سوريا، الطبعة الأولى ١٩٩٦م .

- مسند الشافعي: الشافعي(أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، ت٢٠٤هـ) ، تحقيق/ السيد يوسف علي الزواوي الحسني، السيد عزت العطار الحسيني ،ط دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،١٣٧٠ هـ – ١٩٥١ م

- مسند الشهاب: القضاعي(أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي ،ت٤٥٤هـ)، تحقيق/ حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧ – ١٩٨٦م

- مشارق الأنوار على صحاح الآثار: القاضي عياض(عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي،ت٥٤٤هـ) ،ط المكتبة العتيقة –تونس، دار التراث –القاهرة

- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي :الفيومي(أحمد بن محمد بن المقري ، ت ٧٧٠هـ) ،ط الكتب العلمية – بيروت ،د.ت. ط

- المصنف: عبد الرزاق الصنعاني(أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني،ت٢١١هـ) ، تحقيق/حبيب الرحمن الأعظمي، ط المجلس العلمي- الهند.

- معالم السنن :الخطابي ،تحقيق/ محمد راغب الطباخ ،ط المطبعة العلمية – حلب ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢م.

- معاني القرآن وإعرابه :الزجاج(إبراهيم بن السري بن سهل،ت٣١١هـ)، تحقيق/ عبد الجليل عبده شلبي ،ط عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

- معجم ابن الأعرابي: ابن الأعرابي(أبو سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد بن زياد بن بشر،ت٣٤٠هـ) ،تحقيق/ عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني ،ط دار ابن الجوزي- المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م

- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم :د/محمد حسن جبل، ط مكتبة الآداب – القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠١٠م.

- المعجم الصغير(الروض الداني):أبو القاسم الطبراني ،تحقيق/ محمد شكور محمود الحاج أمرير، ط المكتب الإسلامي ، دار عمار – بيروت ، عمان، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م

- المعجم الكبير :الطبراني ،تحقيق/ حمدي بن عبد المجيد السلفي ،ط مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة الثانية ،د.ت .ط

- معجم اللغة العربية المعاصرة: د/أحمد مختار عمر، ط عالم الكتب ،الطبعة الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

- معجم المؤلفين: عمر كحالة ،ط مكتبة المثنى – بيروت،

- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، ط دار الدعوة.

- معرفة السنن والآثار :البيهقي ،تحقيق/عبد المعطي أمين قلعجي ،ط جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي – باكستان)، دار قتيبة (دمشق – بيروت)، دار الوعي (حلب – دمشق)، دار الوفاء (المنصورة – القاهرة)،الطبعة الأولى ١٤١٢هـ – ١٩٩١م

- المغرب في ترتيب المعرب :المُطَرِّزي(ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ،ت ٦١٠هـ) ،تحقيق/ محمود فاخوري و عبدالحميد مختار، ط مكتبة أسامة بن زيد – حلب ،الطبعة الأولى ١٩٧٩م.

- المفتاح في الصرف: عبد القاهر الجرجاني(أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد،ت٤٧١هـ) ، تحقيق/ د. علي توفيق الحَمَد ،ط مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

- المفردات في غريب القرآن :الأصفهاني(أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف،ت٥٠٢هـ)، تحقيق/ صفوان عدنان الداودي ، ط دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ

- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية :(إبراهيم بن موسى الشاطبي،ت٧٩٠هـ)، تحقيق/عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وآخرون ،ط جامعة أم القرى ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م

- مقاييس اللغة :ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط دار الفكر ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

- منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري: : حمزة محمد قاسم، مراجعة/الشيخ عبد القادر الأرناؤوط ، ط مكتبة دار البيان، دمشق – الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف – المملكة العربية السعودية، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠م.

- مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين: د/رمضان عبد التواب ، ط مكتبة الخانجي– القاهرة، الطبعة الأولى١٤٠٦هـ-١٩٨٥م.

- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان: أبو الحسن الهيثمي، تحقيق/ محمد عبد الرزاق حمزة، ط دار الكتب العلمية، د. ت .ط

- موطأ مالك :(مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، ت١٧٩هـ) ، تحقيق/ محمد مصطفى الأعظمي، ط مؤسسة زايد بن

سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية – أبو ظبي – الإمارات ،الطبعة الأولى،١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م

– نتائج الفكر في النحو :السهيلي(أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد،ت٥٨١هـ) ،ط دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ – ١٩٩٢ م

–النحو الوافي: عباس حسن ، ط دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة، د.ت .ط

– نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر: ابن حجر، تحقيق/ د. عبد الله بن ضيف الله الرحيلي ،ط مكتبة الملك فهد الوطنية ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

– النقد اللغوي بين أبى عبيد وابن قتيبة، د٠ حلمي أبو الحسن ، ط دار الكتاب العربي بشربين، الأولى ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م٠

– النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير(أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد،ت٦٠٦هـ) ، تحقيق/ طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي ، ط المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

– الوافي بالوفيات: الصفدي(صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله ،ت ٧٦٤هـ)، تحقيق/ أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط دار إحياء التراث – بيروت،١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان(أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ،ت ٦٨١هـ) ، تحقيق/ إحسان عباس ،ط دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٤م.

الرسائل العلمية:

- دلالة السياق: (رسالة دكتوراه) لـ د/ ردَّة الله بن ردَّة الطلحي ، كلية اللغة العربية – جامعة أم القرى ،١٤١٨هـ .

- قرينة السياق ودورها في التقعيد النحوي والتوجيه الإعرابي في كتاب سيبويه:(رسالة دكتوراه) لـ د/إيهاب عبد الحميد عبد الصادق سلامة ، كلية البنات للآداب والعلوم جامعة عين شمس.

- النقد اللغوي في تهذيب الأزهري :(رسالة ماجستير) لحمدي عبد الفتاح بدران ،جامعة الأزهر – كلية اللغة العربية بالمنصورة، ١٤٢٠هـ = ١٩٩٩م.

الأبحاث المنشورة: – التصحيف والتحريف دراسة في التغير الدلالي: د/ فاطمة إبراهيم ال خليفة ، بحث منشور بمجلة حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية–جامعة الكويت، الحولية السادسة والعشرون ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م.

فهرس الموضوعات

الموضوع
المقدمة
التمهيد: التعريف بأبي موسى المديني والسياق والنقد اللغوي
المبحث الأول: دلالة السياق وأثرها في تصحيح التصحيف والتحريف
المبحث الثاني: دلالة السياق وأثرها في النقد الصرفي
المبحث الثالث: دلالة السياق وأثرها في النقد النحوي
المبحث الرابع: دلالة السياق وأثرها في النقد الدلالي
الخاتمة
ثبت المصادر والمراجع
فهرس الموضوعات